الكافية الشافية

ابن قيم الجوزيه



King Saud University 1957

جامعة الملك سعود

٢١٤

ن٠ق الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، تأليف ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر-٧٥١هـ. بخط عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين آل الشيخ سنة ١٣٠٥هـ.

١٢٠٨ ١٣٦ ق ٢٤ س ٢٤x١٧سم

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد، طبع

الاعلام ٦ : ٢٨٠، معجم المطبوعات ١ : ٢٢٢

١- أصول الدين أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.

كتاب الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية تصنيف الامام العالم العامل الشيخ شمس الدين محمد ابن ابي بكر ابن قيم الجوزيه اسكنه الله الغرف العلية امين امين



وجدت سكوتي متجرا فلزمته ❖ اذا لم اجد ربحا فلست بخاسر

وما الصمت الا للرجال متاجر ❖ وتاجره يعلوا على كل تاجر

قيل شعرا

مآرب كانت في الحياة لاهلها ❖ عذابا فصارت في الممات عذابا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين ولا قوة الا بالله
الحمد لله الذي شهدت بربوبيته جميع مخلوقاته واقرت له بالعبودية
جميع مصنوعاته وادت له الشهادة جميع الكائنات انه الله
الذي لا اله الا هو بما اودعها من لطيف صنعه وبديع اياته
وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له
في ربوبيته ولا شبيه له في افعاله ولا في صفاته ولا في
ذاته والله اكبر عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ
فيه حكمه من جميع برياته ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض
عبد لا يملك ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو
بالله والى الله في مبادي امره ونهاياته. واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد
له ولا كفوا له الذي هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه
احد من جميع برياته. واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وامينه على وحيه وخيرته من برياته وسفيره بينه وبين
عباده وحجته على خلقه ارسله بالهدى ودين الحق بين يدي
الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
ارسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس
من الكتب والكفر قد اضطرمت ناره وتطايرت في الافاق
شراره وقد استوجب اهل الارض ان يحل بهم العقاب وقد
نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من
اهل الكتاب قد استند كل قوم الى ظلم ارائهم وحكموا
على الله سبحانه وتعالى بمقالاتهم الباطلة واهوائهم وليل
الكفر مدلهم ظلامه شديد قتامه وسبيل الحق عافية
اثارها مطموسة اعلامها ففلق الله سبحانه بمحمد صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم صبح الايمان فاضاء حتى ملأ الافاق نورا واطلع
به شمس الرسالة في حنادس الظلم سراجا منيرا فهدى
به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى
وارشد به من الغي وكثر به بعد القلة واعز به بعد الذلة
واغنى به بعد العيلة واستنقذ به بعد الهلكة وفتح به
اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا فبلغ الرسالة وادى الا
مانة ونصح الامة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده
وعبد الله حتى اتاه اليقين من ربه وشرح الله له صدره
ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار
على من خالف امره واقسم بحياته في كتابه المبين وقرن
اسمه باسمه فاذا ذكر ذكر معه كما في الخطب والتشهد والتا
ذين فلا يصح لاحد خطبة ولا تشهد ولا اذان ولا صلاة حتى
يشهد انه عبده ورسوله شهادة اليقين فصلى الله عليه
وملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه كما عرفنا بالله
وهدانا اليه وسلم تسليما كثيرا اما بعد
فان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اذا اراد ان يكرم عبده
بمعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته
العلى وتلقاها من مشكاة الوحي فاذا ورد عليه شيء منها
قابله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم واذعن له بالانقيا
د فاستنار به قلبه واتسع له صدره وامتلأ به سرورا ومحبة
فعلم انه تعريف من تعريفات الله تعالى تعرف بها اليه على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فانزل تلك الصفة من قلبه
منزلة الغذاء اعظم ما كان اليه فاقة ومنزلة الشفاء اشد ما كان
اليه حاجة فاشتد به فرحه وعظم به غناؤه وقويت بها معرفته

واطمأنت بها نفسه وسكن اليها قلبه فجال من المعرفة في
ميادينها واسام عين بصيرته في رياضها وبساتينها
ليتيقن ان شرف العلم بشرف معلومه ولا معلوم اعظم
واجل ممن هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات
العلى وان شرفه ايضا بحسب الحاجة اليه وليست حاجة
الارواح قط الى شيء اعظم منها الى معرفة باريها وفاطرها
ومحبته وذكره والابتهاج به وطلب الوسيلة اليه والزلفى
عنده ولا سبيل الى هذه الا بمعرفة اوصافه واسمائه فكلما
كان العبد بها اعلم كان بالله اعرف وله اطلب واليه
اقرب وكلما كان لها انكر كان بالله اجهل واليه اكره ومنه
ابعد والله ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من
نفسه فمن كان لذكر اسمائه وصفاته مبغضا وعنها نافرا
ومنفرا فالله له اشد بغضا وعنه اعظم اعراضا وله اكبر
مقتا حتى تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر الصفات والا
سما قوته وحياته ونعيمه وقرة عينه لو فارقه ذكرها
ومحبتها لحظة لاستغاث يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك فلسان حاله يقول

يراد من القلب نسيانكم ... وتابى الطباع على الناقل

ويقول الاخر

واذا تقاضيت الفواد تناسيا ... الفيت احشائي بذكراكم سماحا

ويقول الاخر

اذا مرضنا تداوينا بذكركم ... فنترك الذكر احيانا فننتكس

ومن المحال ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر
عن سماعها معرض بكليته عنها زاعم ان السلامة في ذلك

كلا والله

كلا والله ان هو الا الجهالة والخذلان والاعراض عن العزيز
الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شيء اشوق منه الى
معرفة ربه تعالى وصفاته وافعاله واسمائه ولا افرح بشيء قط
كفرحه بذلك وكفى بالعبد خذلانا ان يضرب على قلبه
سرادق الاعراض عنها والنفرة والتنفير والاشتغال بما لو
كان حقا لم ينفع الا بعد معرفة الله والايمان به وبصفاته
واسمائه **والقلب الثاني** قلب مضروب بسياط
الجهالة فهو عن معرفة ربه ومحبته مصدود وطريق
اسمائه وصفاته كما انزلت عليه مسدود قد قمش شبها من
الكلام الباطل وارتوى من ماء اجن غير طائل تعج منه
ايات الصفات واحاديثها الى الله عجيجا وتضج منه الى منزلها
ضجيجا مما يسومها تحريفا وتعطيلا ويولي معانيها تغييرا
وتبديلا قد اعد لدفعها انواعا من العدد وهيأ لردها
ضروبا من القوانين واذا دعي الى تحكيمها ابى واستكبر
وقال تلك ادلة لفظية لا تفيد شيئا من اليقين قد اعد
التاويل جنة يتترس بها من وقع سهام السنة والقران
وجعل اثبات صفات ذي الجلال والاكرام تجسيما وتشبيها
يصد به القلوب من طريق العلم والايمان مزجى البضاعة
من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل والانبياء لكنه
ملي بالشكوك والشبه والجدال والمراء خلع عليه الكلام
الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يعثر في اذيال التكفير لاهل
الحديث والتبديع لهم والتضليل قد طاف على ابواب الاراء والمذاهب
يتكفف اربابها فانثنى باخس المواهب والمطالب
عدل عن الابواب العالية الكفيلة بنهاية المراد وغاية

المراد وغاية الاحسان وابتلي بالوقوف على الابواب السافلة
المليئة بالخيبة والحرمان قد لبس حلة منسوجة من الجهل
والتقليد والشبه والعناد فاذا بذلت له النصيحة ودعي الى الحق
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فما اعظم المصيبة
بهذا وامثاله على الايمان وما اشد الجناية به على السنة
والقران وما احب جهاده بالقلب واليد واللسان الى الرحمن
وما اثقل جزاء ذلك الجهاد في الميزان والجهاد بالحجة واللسان
مقدم على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا امر به تعالى في
السور المكية حيث لا جهاد باليد انذارا وتعذيرا
فقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا
وامر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة عليهم مع كونهم بين
اظهر المسلمين في المقام والمسير فقال تعالى يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم
وبئس المصير فالجهاد بالعلم والحجة جهاد انبياء الله ورسله
وخاصته من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والا
تقان ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على
شعبة من النفاق وكفى بالعبد عمى وخذلانا ان يرى عساكر
الايمان وجنود السنة والقران قد لبسوا للحرب لامته واعدوا
له عدته واخذوا مصافهم ووقفوا مواقفهم وقد حمي الوطيس
ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت الاقران النزال
النزال وهو في الملجأ والمغارات والمدخل مع الخوالف كمين
واذا ساعد القدر وعزم على الخروج قعد مع الناظرين ينظر
لمن الدائرة ليكون اليهم من المتحيزين ثم ياتيهم وهو يقسم بالله
جهد ايمانه اني كنت معكم وكنت اتمنى انكم كنتم الغالبين

فحقيق

فحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة ان لا يبيعها باخس
الاثمان وان لا يعرضها بين يدي الله ورسوله لموافقة
الخزي والهوان وان يثبت قدميه في صفوف اهل العلم
والايمان وان لا يتحيز الى مقالة سوى ما جاء في السنة و
القران فكانه قد كشف الغطا وانجلى الغبار عن وجوه اهل
السنة مسفرة ضاحكة وعن وجوه اهل البدعة عليها غبرة
ترهقها قترة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال
ابن عباس تبيض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود وجوه
اهل البدعة والفرقة فوالله لمفارقة اهل الاهوى والبدع
في هذه الدار اسهل من موافقتهم اذا قيل احشروا الذين ظلموا و
ازواجهم قال امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وبعده
الامام احمد قالوا ازواجهم اشباههم ونظراؤهم وقد قال تعالى
واذا النفوس زوجت فجعل صاحب الحق مع نظيره في درجته
وصاحب الباطل مع نظيره في درجته هناك والله يعض الظالم
على يديه اذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان
للانسان خذولا **فصل** وكان من قدر الله
وقضائه ان جمع مجلس المذاكرة بين مثبت الصفات والعلو
ومعطل ذلك فاستطعم المعطل المثبت الحديث استطعام غير
جائع اليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما
تقول في القران ومسئلة الاستوى فقال المثبت نقول
فيهما ما قال ربنا تبارك وتعالى وما قال نبينا صلى الله عليه
وسلم نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله

صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه
ولا تمثيل بل نثبت له سبحانه ما اثبته لنفسه من الاسماء والصفات
وننفي عنه النقايص والعيوب ومشابهة المخلوقات اثباتا
بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل فمن شبه الله بخلقه فقد كفر
ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف
الله به نفسه ووصفه به رسوله تشبيها فالمشبه يعبد
صنما والمعطل يعبد عدما والموحد يعبد الها واحدا صمدا
ليس كمثله شيء وهو السميع العليم البصير والكلام في الصفات
كالكلام في الذات فكما انا نثبت ذاتا لا تشبه الذوات فكذا
نقول في صفاته انها لا تشبه الصفات فليس كمثله شيء
لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا نشبه صفات الله
بصفات المخلوقين ولا نزيل عنه سبحانه صفة من صفاته
لاجل شناعة المشنعين وتلقيب المفترين كما انا لا نبغض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الروافض
لنا نواصب ولا نكذب بقدر الله ولا نجحد كمال مشيئته
وقدرته لتسمية القدرية لنا مجبرة فلا نجحد صفات ربنا
تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة مشبهة
حشوية وان كان تجسيما ثبوت صفاته لديكم فاني اليوم عبد مجسم
ورضي الله عن الشافعي حيث يقول

ان كان رفضا حب ال محمد ۞ فليشهد الثقلان اني رافضي

وقدس الله روح القايل وهو ابو عبد الله ابن تيمية جد المجد وهو
شيخ الاسلام ابن تيمية اذ يقول

ان كان نصبا حب ال محمد ۞ فليشهد الثقلان اني ناصبي

فصل واما القران فاني اقول انه كلام الله

منزل غير مخلوق

منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود تكلم الله به صدقا
وسمعه منه جبرائيل حقا وبلغه محمدا صلى الله عليه وسلم وحيا
وان كهيعص وحمعسق والر وق ون عين كلام الله
حقيقة وان الله تكلم بالقران القران العربي الذي سمعه
الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان جميعه كلام الله
وليس قول البشر ومن قال انه قول البشر فقد كفر
والله يصليه سقر ومن قال ليس لله بيننا في الارض كلام
فقد جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله قد بعثه
يبلغ عنه كلامه والرسول انما يبلغ كلام مرسله فاذا
انتفى كلام المرسل انتفت رسالة الرسول ونقول ان
الله فوق سمواته مستو على عرشه باين من خلقه ليس
في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته وانه
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وتعرج الملائكة والروح اليه والله
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وان المسيح
رفع الى الله بذاته وان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج
به الى الله حقيقة وان ارواح المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة
فتعرض عليه وتقف بين يديه وانه تعالى هو القاهر فوق
عباده وهو العلي الاعلى وان المؤمنين والملائكة المقربين
يخافون ربهم من فوقهم وان ايدي السائلين اليه وحوائجهم
تعرض عليه وانه سبحانه هو العلي الاعلى بكل اعتبار فلما سمع
المعطل منه ذلك امسكها ثم اسرها في نفسه وخلا بشياطينه
وبني جنسه واوحى بعضهم الى بعض زخرف القول واصناف
المكر والاحتيال وراموا امرا يستجرون به الى نظرايهم من اهل
البدع والضلال وعقدوا مجلسا بيتوا في مسايرهم ما لا

يرضاه الله من القول، والله بما يعملون محيط، واتو في مجلسهم
ذلك بما قدروا عليه من الهذيان، والغلط والتخليط وراموا
استدعا المثبت الى مجلسهم الذي عقدوه ليجعلوا نزله عند
قدومه ما الفوه من المكر ومو هوه، فحبس الله عز وجل سبحانه
عند ايديهم والسنتهم، فلم يتجاسروا عليه ورد الله كيدهم في
نحورهم، فلم يصلوا بالسوء اليه، وخذلهم المطاع فمرقوا كالتبوع
من المحاض، وقلب الله قلوب اوليائه وجنده عليهم من كل
باد وحاضر، واخرج الناس لهم من المخبآة كمائنها ومن الجوا
يف والنقلات دفائنها، وقوى الله جاش المثبت، وثبت قلبه
ولسانه، وشيد بالسنة المحمدية بنيانه، فسعى في عقد مجلس
بينه وبين خصومه عند السلطان، وحكم على نفسه كتب
شيوخ القوم السالفين، وائمتهم المتقدمين، وانه لا يستنصر
من اهل مذهبه بكتاب، ولا بكلمة انسان، وانه جعل بينه وبينكم
اقوال من قلدتموه ونصوص من على غيره من الائمة قدمتموه
وصرخ المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغ ادانيهم، واقاصيهم
واستعفوه من عقده فطالبهم المثبت بواحدة من خلال ثلاث
مناظرة في مجلس عام، على شريطة العلم والانصاف، تحضر فيه
النصوص النبوية، والاثار السلفية، وكتب ايمتكم المتقدمين
من اهل العلم والدين، فقيل لهم لا مقيل لكم تسابقون لها في
هذا الميدان، وما لكم بمقاومة فرسانه من يدان، فدعاهم الى
مكاتبة ما يدعون اليه، فان كان حقا قبله وشكرهم عليه، وان
كان غير ذلك سمعتم جواب المثبت، وتبين لكم حقيقة ما لديه
فابوا ذلك اشد الابا، واستعفوا غاية الاستعفا، فدعاهم الى
القيام بين الركن والمقام قياما في مواقف الابتهال

حاسرين

حاسرين الرؤس نسال الله ان ينزل باسه باهل البدع والضلال
وظن المثبت والله ان القوم يجيبونه الى هذا فوطن نفسه عليه
غاية التوطين، وبات يحاسب نفسه ويعرض ما يثبته وينفيه
على كلام رب العالمين، وعلى سنة خاتم المرسلين، ويتجرد من كل
هوى يخالف الوحي المبين، ويهوي بصاحبه الى اسفل السافلين
فلم يجيبوه الى ذلك ايضا، واتو من الاعتذار بما دل على ان القوم
ليسوا من اولي الايدي والابصار، فحينئذ شمر المثبت عن
ساق عزمه، وعقد لله مجلسا بينه وبين خصمه يشهده
القريب والبعيد، ويقف على مضمونه الذكي والبليد، وجعل
عقد مجلس التحكيم بين المعطل الجاحد والمثبت المرمي بالتجسيم
وقد خاصم في هذا المجلس بالله، وحاكم اليه وبرئ الى الله من
كل هوى وبدعة وضلالة، وتحيز الى فئة غير رسول الله صلى الله
عليه وسلم، وما كان اصحابه عليه والله سبحانه هو المسئول
ان لا يكله الى نفسه، ولا الى شيء مما لديه، وان يوفقه في جميع
حالاته، لما يحبه ويرضاه فان ازمة الامور بيده، وهو يرغب
من يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام متجرد عن
هواه قاصد لرضى مولاه، ثم يقراها متفكرا ويعيدها
ويبديها متدبرا ثم يحكم فيها بما يرضي الله ورسوله وعباده
المؤمنين، ولا يقابلها بالسب والشتم كفعل الجاهلين والمعا
ندين فان راى حقا قبله وشكر عليه، وان راى باطلا رده واهدى
الصواب اليه، فان الحق لله ورسوله والقصد ان تكون كلمة
السنة هي العليا جهادا في الله وفي سبيله، والله عند لسان
كل قائل وقلبه، وهو المطلع على نيته وكسبه، وما كان اهل
التعطيل اولياءه، وان اولياؤه المتقون المؤمنون المصدقون،

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون فصل
وهذه امثال حسان مضروبة للمعطل والمشبه والموحد
ذكرتها قبل الشروع في المقصود فان ضرب الامثال مما يأنس
به العقل لتقريبها المعقول من المشهود وقد قال تعالى وكلامه
المشتمل على اعظم الحجج وقواطع البراهين وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون وقد اشتمل منها على بضعة
واربعين مثلا وكان بعض السلف اذا قرأ مثلا لم يفهمه يشتد
بكاؤه ويقول لست من العالمين وسنفرد لها ان شاء الله
كتابا مستقلا متضمنا لاسرارها ومعانيها وما تضمنته من
كنوز العلم وحقائق الايمان وبالله المستعان وعليه التكلان
المثل الاول ثياب المعطل ملطخة بعذرة التحريف وشرابه
متغير بنجاسة التعطيل وثياب المشبه ملطخة بدم التشبيه
وشرابه متغير بدم التمثيل والموحد طاهر الثوب والقلب
والبدن يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
للشاربين المثل الثاني شجرة المعطل مغروسة
على شفا جرف هار وشجرة المشبه قد اجتثت من فوق الارض
ما لها من قرار وشجرة الموحد اصلها ثابت وفرعها في
السما تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون المثل الثالث شجرة المعطل
شجرة الزقوم فالحلوق السليمة لا تبلعها وشجرة المشبه
شجرة الحنظل فالنفوس المستقيمة لا تبتلعها وشجرة الموحد
طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها المثل الرابع
المعطل قد اعد قلبه وقاية للحر والبرد كبيت العنكبوت

والمشبه

والمشبه قد خسف بعقله فهو يتجلجل في ارض التشبيه الى البهوت
وقلب الموحد يطوف حول العرش ناظر الى الحي الذي لا
يموت المثل الخامس مصباح المعطل قد عصفت عليه
اهوية التعطيل فطفي وما انار ومصباح المشبه قد غرقت
فتيلته بعكر التشبيه فلا تقتبس منه الانوار ومصباح
الموحد يتوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا
غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار المثل السادس
قلب المعطل متعلق بالعدم فهو احقر الحقير وقلب المشبه
عابد للصنم الذي قد نحت بالتصوير والتقدير والموحد
قلبه متعبد لمن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير المثل
السابع نقود المعطل كلها زيوف فلا تروج علينا وبضاعة
المشبه كاسدة فلا تنفق لدينا وتجارة الموحد ينادى
عليها يوم العرض على رؤس الاشهاد هذه بضاعتنا ردت الينا
المثل الثامن المعطل كنافخ الكير اما ان يحرق ثيابك
او تجد منه ريحا خبيثة والمشبه كبائع الخمر اما ان يسكرك
او ينجسك والموحد كبائع المسك اما ان يحذيك واما ان
يبيعك واما ان تجد منه ريحا طيبا المثل التاسع المعطل
قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها فادركه الطوفان والمشبه
انكسرت به في اللجة فهو يشاهد الغرق بالعيان والموحد قد
ركب سفينة نوح وقد صاح به الربان اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم المثل العاشر
منهل المعطل كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا فرجع خاسئا حسيرا وشراب المشبه قد تغير
لونه وطعمه وريحه بالنجاسة تغييرا ومشرب الموحد

من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا وقد سميتها بالكافية الشافيه في الا
نتصار للفرقة الناجية وهذا اوحين الشروع
في المحاكمة والله المستعان وعليه التكلان ولا
حول ولا قوة الا بالله

حكم المحبة ثابت الاركان ... ما للصدود بفسخ ذاك يدان
انى وقاضي الحسن نفذ حكمها ... فلذا اقر بذلك الخصمان
واتت شهود الوصل تشهد انه ... حق جرى في مجلس الاحسان
فتاكد الحكم العزيز فلم يجد ... نسخ الوشاة اليه من سلطان
ولذا متى حكم العذول تداعت ... الاركان منه فخر للاذقان
واتى الوشاة فصادفوا الحكم الذي ... حكموا به متيقن البطلان
ما صادف الحكم المحل ولا هو ... استوفى الشروط فصار ذا بطلان
فلذاك قاضي الحسن اثبت محضرا ... بفساد حكم الهجر والسلوان
وحكى لك الحكم المحال ونقضه ... فاسمع اذا يا من له اذنان
حكم الوشاة بغير ما برهان ... ان المحبة للصدود تدان
والله ما هذا بحكم مقسط ... اين الغرام وصد ذي هجران
شتان بين الحالتين فان ترد ... جمعا فني الضدين يجتمعان
يا والها هانت عليه نفسه ... اذ باعها غبنا بكل هوان
اتبيع من تهواه نفسك طائعا ... بالصد والتعذيب والهجران
وجهلت اوصاف المبيع وقدره ... ام كنت ذا جهل بذي الاثمان
واها لقلب لا يفارق طيره ... الاغصان قائمة على الكثبان
ونضيل يسجع فوقها ولغيره ... منها الثمار وكل قطف دان
ونضيل يبكي والمواصل ضاحكا ... ونضيل يشكو وهو ذو اشكان
هذا ولو ان الجمال معلق ... بالنجم هم اليه بالطيران

لله

لله زائرة بليل لم تخف ... عسس الامير ومرصد السجان
قطعت بلاد الشام ثم تيممت ... من ارض طيبة مطلع الايمان
واتت على وادي العقيق فجاوزت ... ميقاته حلا بلا نكران
واتت على وادي الاراك فلم يكن ... قصد لها الابان ستران
واتت على عرفات ثم محسر ... ومنى فكم نحرته من قربان
واتت على الجمرات ثم تيممت ... ذات الستور وربة الاركان
هذا وما طافت وما استلمت ولا ... رمت الجمار ولا سعت لقران
فرقت على على الصفا فتيممت ... دارا هنالك للمحب العان
اترى الدليل اعارها اثوابه ... والريح اعطتها من الخفقان
والله لو ان الدليل مكانها ... ما كان ذلك منه في امكان
هذا ولو سارت مسير الريح ما ... وصلت به ليلا الى نعمان
سارت وكان دليلها في سيرها ... سعد السعود وليس بالدبران
وردت جفار الدمع وهي غزيرة ... فلذاك ما احتاجت لورد الضان
وعلت على متن الهوى وتزودت ... ذكر الحبيب ووصلة المبدان
وعدت بزورتها فاوفت بالذي ... وعدت وكان بمقلة الاجفان
لم تجفا المشتاق الا وهي دا ... خلة الستور بغير ما استيذان
قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما ... بالصبر لي عن ان اراك يدان
وتحدثت عندي حديثا خلته ... صدقا وقد كذبت به العينان
فعجبت منه وقلت من فرحي به ... طمعا ولكن المنام دهان
ان كنت كاذبة الذي حدثتني ... فعليك اثم الكاذب الفتان
جهم بن صفوان وشيعته الالى ... جحدوا صفات الخالق الديان
بل عطلوا منه السموات العلى ... والعرش اخلوه من الرحمن
ونفوا كلام الرب جل جلاله ... وقضوا له بالخلق والحدثان
قالوا وليس لربنا سمع ولا ... بصر ولا وجه فكيف يدان

وكذا ليس لربنا من قدرة … وارادة او رحمة وحنان
كلا ولا وصف يقوم به سوى … ذات مجردة بغير معان
وحياته هي نفسه وكلامه … هو غيره فاعجب لذا البهتان
وكذاك قالوا ما له من خلقه … احد يكون خليله النفسان
وخليله المحتاج عندهم وفي … ذا الوصف يدخل عابد الاوثان
فالكل مفتقرا اليه لذاته … في اسره قبضة ذليل عان
ولاجل ذا ضحى بجعد خالد … القسري يوم ذبائح القربان
اذ قال ابراهيم ليس خليله … كلا ولا موسى الكليم الدان
شكر الضحية كل صاحب سنة … لله درك من اخي قربان

فصل

والعبد عندهم فليس بفاعل … بل فعله كتحرك الرجفان
وهبوب ريح او تحرك نائم … وتحرك الاشجار للميلان
والله يصليه على ما ليس من … افعاله حر الحميم الآن
وكذا يعاقبه على افعاله … فيه تعالى الله ذو الاحسان
والظلم عندهم المحال لذاته … انى ينزه عنه ذو السلطان
ويكون مدحا ذلك التنزيه … هذا ليس معقولا لذي الاذهان

فصل

وكذا قالوا ما له من حكمة … هي غاية للامر والاتقان
ما ثم غير مشيئة قد رجحت … مثلا على مثل بلا رجحان
هذا وما تلك المشيئة وصفه … بل ذاته او فعله قولان
وكلامه مذ كان غيرا كان … مخلوقا له من جملة الاكوان
قالوا واقرار العباد بانه … خلاقهم هو منتهى الايمان
والناس في الايمان شيء واحد … كالمشط عند تماثل الاسنان

اسئل ابا جهل وشيعته ومن … والاهم من عابدي الاوثان
وسل اليهود وكل اغلف مشرك … عبد المسيح مقبل الصلبان
واسئل ثمود وعاد بل سل قبلهم … اعداء نوح امة الطوفان
واسئل ابا الجن اللعين اتعرف … الخلاق ام اصبحت ذا نكران
واسئل شرار الخلق اعني امة … لوطية هم ناكحو الذكران
واسئل كذاك امام كل معطل … فرعون مع قارون مع هامان
هل كان فيهم منكر للخالق … الرب العظيم مكون الاكوان
سلهم فما ذا فيهم من كافر … هم عند جهم كاملوا الايمان

فصل

وقضى بان الله كان معطلا … والفعل ممتنع بلا نكران
نسخه امكان
وقد استحال وصار مقدورا له … من غير امر قام بالديان
بل حاله سبحانه في ذاته … قبل الحدوث وبعده سيان
وقضى بان النار لم تخلق ولا … جنات عدن بل هما عدمان
فاذا هما خلقا ليوم معادنا … فهما على الاوقات فانيتان
وتلطف العلاف من اتباعه … فاتى بضحكة جاهل مجان
قال الفنا في هذه الحركات لا … في الذات واعجبا لذا الهذيان
ايصير اهل الخلد في جناتهم … وجحيمهم كحجارة البنيان
ما حال من قد كان يغشى اهله … عند انقضا تحرك الحيوان
وكذاك ما حال الذي رفعت يداه … اكلة من صحفة وخوان
فتناهت الحركات قبل وصولها … للفم عند تفتح الاسنان
وكذاك ما حال الذي امتدت يد … منه الى قنو من القنوان
فتناهت الحركات قبل الاخذ هل … يبقى كذلك سائر الازمان
تبا لهاتيك العقول فانها … والله قد مسخت على الابدان
تبا لمن اضحى يقدمها على الاثا … ر والاخبار والقران

فصل

وقضى بان الله يجعل خلقه ... عدما ويقلبه وجودا ثان
العرش والكرسي والارواح و ... الاملاك والافلاك والقمران
والارض والبحر المحيط وسائر الا ... كوان من عرض ومن جثمان
كل سيفنيه الفناء المحض لا ... يبقى له اثر كظل فان
ويعيد للمعدوم ايضا ثانيا ... محض الوجود اعادة بالزمان
هذا المعاد وذلك المبدى لدى ... جهم وقد نسبوه للقران
هذا الذي قاد ابن سينا والالى ... قالوا مقالته الى الكفران
لم تقبل الاذهان ذا وتوهموا ... ان الرسول عناه بالايمان
هذا كتاب الله اني قال ذا ... او عبده المبعوث بالبرهان
او صحبه من بعده او تابع ... لهم على الايمان والاحسان
بل صرح الوحي المبين بانه ... حق تغير هذه الاكوان
فيبدل الله السموات العلى ... والارض ايضا ذان تبديلان
وهما كتبديل الجلود لساكني ... النيران عند النضج من نيران
وكذاك يقبض ارضه وسماءها ... بيديه ما العدمان مقبوضان
وتحدث الارض التي كنا بها ... اخبارها في الحشر للرحمان
وتظل تشهد وهي عدل بالذي ... من فوقها قد احدث الثقلان
افيشهد العدم الذي اسم له ... لا شيء هذا ليس في الامكان
لكن تسوى ثم تبسط ثم تشهد ... ثم تبدل وهي ذات كيان
وتمد ايضا مثل مد اديمنا ... من غير اودية ولا كثبان
وتقيء يوم العرض من اكبادها ... كالاسطوان نفائس الاثمان
كل يراه بعينه وعيانه ... ما لامرء بالاخذ منه يدان
وكذا الجبال تفت فتا محكما ... فتعود مثل الرمل ذي الكثبان
وتكون كالعهن الذي الوانه ... وصباغه من سائر الالوان

وتبس بسا

وتبس بسا مثل ذاك فتنثني ... مثل الهبا لناظر الانسان
وكذا البحار فانها مسجورة ... قد فجرت تفجير ذي سلطان
وكذا القمران يأذن ربنا ... لهما فيجتمعان يلتقيان
هذي مكورة وهذا خاسف ... وكلاهما في النار مطروحان
وكواكب الافلاك تنثر كلها ... كلالي نثرت على ميدان
وكذا السما تشق شقا ظاهرا ... وتمور ايضا ايما موران
وتكون بعد الانشقاق كمثل ... هذا المهل او تك وردة كدهان
والعرش والكرسي لا يفنيهما ... ايضا وانهما لمخلوقان
والحور لا تفنى كذلك جنة ... الماوى وما فيها من الولدان
ولاجل هذا قال جهم انها ... عدم ولم تخلق الى ذا الان
والانبيا فانهم تحت الثرى ... اجسامهم حفظت من الديدان
ما للبلى بلحومهم وجسومهم ... ابدا وهم تحت التراب يدان
وكذاك عجب الظهر لا يبلى بلى ... منه تركب خلقة الانسان
وكذلك الارواح لا تبلى كما ... تبلى الجسوم ولا البلى للحمان
ولاجل ذلك لم يقر الجهم بالا ... رواح خارجة عن الابدان
لكنها من بعض اعراض بها ... قامت وذا في غاية البطلان
فالشان للارواح بعد فراقها ... ابدانها والله اعظم شان
اما عذاب او نعيم دائم ... قد نعمت بالروح والريحان
وتصير طيرا سارحا مع شكلها ... تجني الثمار بجنة الحيوان
وتظل واردة لانهار بها ... حتى تعود لذلك الجثمان
لكن ارواح الذين استشهدوا ... في جوف طير اخضر ريان
فلهم بذاك مزية في عيشهم ... ونعيمهم للروح والابدان
بذلوا الجسوم لربهم فاعاضهم ... اجسام تلك الطير بالاحسان
ولهم قناديل اليها تنتهي ... ماوى لها كمساكن الانسان

بيان
وكذلك

فالروح بعد الموت احمد حالة ۞ منها بهذي الدار في جثمان
وعذاب اشقا اشد من الذي ۞ قد عاينت ابصارنا بعيان
والقايلون بانها عرض ابوا ۞ ذا كله تبا لذا النكران
واذا اراد الله اخراج الورى ۞ بعد الممات الى المعاد الثان
القى على الارض الذي هم تحتها ۞ والله مقتدر وذو سلطان
مطرا غليظا ابيضا متتابعا ۞ عشرا وعشرا بعدها عشران
فتظل تنبت منه اجسام الورى ۞ ولحومهم كمنابت الريحان
حتى اذا ما الام حان ولادها ۞ وتمخضت فنفاسها متدان
اوحى لها رب السما فتشققت ۞ فبدى الجنين كاكمل الشبان
وتخلت الام الولود واخرجت ۞ اثقالها انثى ومن ذكران
والله ينشي خلقه في نشأة ۞ اخرى كما قد قيل في القران
هذا الذي جا الكتاب وسنة ۞ الهادي به فاحرص على الايمان
ما قال ان الله يعدم خلقه ۞ طرا كقول الجاهل الحيران

فصل

وقضى بان الله ليس بفاعل ۞ فعلا يقوم به بلا برهان
بل فعله المفعول خارج ذاته ۞ كالوصف غير الذات في الحسبان
والجبر مذهبه الذي قرت به ۞ عين العصاة وشيعة الشيطان
كانوا على وجل من العصيان اذ ۞ هو فعلهم والذنب للانسان
واللوم لا يعدوه اذ هو فاعل ۞ بارادة وبقدرة الحيوان
فاراحهم جهم وشيعته من ۞ اللوم العنيف وما قضوا بامان
لكنهم حملوا ذنوبهم على ۞ رب العباد بعزة وامان

وكذا على الطاعات ايضا قد غدت ۞ مجبورة فلهما اذا جبران صح

وتبرأوا منها وقالوا انها ۞ افعاله ما حيلة الانسان
ما كلف الجبار نفسا وسعها ۞ انى وقد جبرت على العصيان
والعبد في التحقيق شبه نعامة ۞ قد كلفت بالحمل والطيران

اذ كان

اذ كان صورتها تدل عليهما ۞ هذا وليس لها بذاك يدان
فلذاك قال بان طاعات الورى ۞ وكذاك ما فعلوه من عصيان
هي عين فعل الرب لا افعالهم ۞ فيصح عنهم عند ذا نفيان
نفي لقدرتهم عليها اولا ۞ وصدورها منهم بنفي ثان
فيقال ما صلوا ولا صاموا ولا ۞ زكوا ولا ذبحوا من القربان
وكذاك ما شربوا ولا قتلوا ولا ۞ سرقوا ولا فيهم غوي زان
وكذاك لم ياتوا اختيارا منهم ۞ بالكفر والاسلام والايمان
الا على وجه المجاز فانها ۞ قامت بهم كالطعم والالوان
جبروا على ما شاءه خلاقهم ۞ ما ثم ذو عون وغير معان
الكل مجبور وغير ميسر ۞ كالميت ادرج داخل الاكفان
ولذاك افعال المهيمن لم تقم ۞ ايضا به خوفا من الحدثان
فاذا جمعت مقالتيه انتجا ۞ كذبا وزورا واضح البهتان
اذ ليست الافعال فعل الهنا ۞ والرب ليس بفاعل العصيان
فاذا انتفت صفة الاله وفعله ۞ وكلامه وفعائل الانسان
فهناك لا خلق ولا امر ولا ۞ وحي ولا تكليف عبد فان
وقضى على اسمائه بحدوثها ۞ وبخلقها من جملة الاكوان
فانظر الى تعطيله الاوصاف والا ۞ فعال والاسماء للرحمان
ماذا الذي في ضمن ذا التعطيل من ۞ نفي ومن جحد ومن كفران
لكنه ابدى المقالة هكذا ۞ في قالب التنزيه للرحمان
واتى الى الكفر العظيم فصاغه ۞ عجلا ليفتن امة الثيران
وكساه انواع الجواهر والحلى ۞ من لؤلؤ صاف ومن عقيان
فراه ثيران الورى فاصابهم ۞ كمصاب اخوتهم قديم زمان
عجلان قد فتن العباد بصوته ۞ احداهما وبحرفه ذا ثان
والناس اكثرهم فاهل ظواهر ۞ تبدو لهم ليسوا باهل معان

فهم القشور وبالقشور قوامهم   واللب حظهم خلاصة الانسان
ولذا تقاسمت الطوائف قوله   وتوارثوه ارث ذي السهمان
لم ينج من اقواله طرا سوى   اهل الحديث وشيعة القران
فتبرؤا منها براءة حيدر   وبراءة المولود من عمران
من كل شيعي خبيث وصفه   وصف اليهود محللي الحيتان

فصل في مقدمة نافعة قبل التحكيم

يا ايها الرجل المريد نجاته   اسمع مقالة ناصح معوان
كن في امورك كلها متمسكا   بالوحي لا بزخارف الهذيان
وانصر كتاب الله والسنن التي   جاءت عن المبعوث بالفرقان
واضرب بسيف الوحي كل معطل   ضرب المجاهد فوق كل بنان
واحمل بعزم الصدق حملة مخلص   متجرد لله غير جبان
واثبت بصبرك تحت رايات الهدى   فاذا اصبت ففي رضا الرحمان
واجعل كتاب الله والسنن التي   ثبتت سلاحك ثم صح بجنان
من ذا يبارز فليقدم نفسه   او من يسابق يبد في الميدان
واصدع بما قال الرسول ولا تخف   من قلة الانصار والاعوان
فالله ناصر دينه وكتابه   والله كاف عبده بامان
لا تخش من كيد العدو ومكرهم   فقتالهم بالكذب والبهتان
فجنود اتباع الرسول ملائك   وجنودهم عسكر الشيطان
شتان بين العسكرين فمن يكن   متحيزا فلينظر الفئتان
واثبت وقاتل تحت رايات الهدى   واصبر فنصر الله ربك دان
واذكر مقاتلهم لفرسان الهدى   لله در مقاتل الفرسان
وادرأ بلفظ النص في نحر العدى   وارجمهم بثواقب الشهبان
لا تخش كثرتهم فهم همج الورى   وذبابه اتخاف من ذبان
واشغلهم عند الجدال ببعضهم   بعضا فذاك الحزم للفرسان

واذا هموا

١١

واذا هموا حملوا عليك فلا تكن   فزعا لحملتهم ولا بجبان
واثبت ولا تحمل بلا جند فما   هذا بمحمود لدى الشجعان
فاذا رايت عصابة الاسلام قد   وافت عساكرها مع السلطان
فهناك فاخترق الصفوف ولا تكن   بالعاجز الواني ولا الفزعان
وتعر من ثوبين من يلبسهما   يلقى الردى بمذلة وهوان
ثوب من الجهل المركب فوقه   ثوب التعصب بئست الثوبان
وتحل بالانصاف افخر حلة   زينت بها الاعطاف والكتفان
واجعل شعارك خشية الرحمن مع   نصح الرسول فحبذا الامران
وتمسكن بحبله وبوحيه   وتوكلن حقيقة التكلان
فالحق وصف الرب وهو صراطه   الهادي اليه لصاحب الايمان
وهو الصراط عليه رب العرش ايضا   ذا وذا قد جاءا في القران
والحق منصور وممتحن فلا   تعجب فهذي سنة الرحمان
وبذاك يظهر حزبه من حربه   ولاجل ذاك الناس طائفتان
ولاجل ذاك الحرب بين الرسل   والكفار مذ قام الورى سجلان
لكنما العقبى لاهل الحق ان   فاتت هنا كانت لدى الديان
واجعل لقلبك هجرتين ولا تنم   فهما على كل امرئ فرضان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا   خلاص في سر وفي اعلان
فالقصد وجه الله بالاقوال و   الاعمال والطاعات والشكران
فبذاك ينجو العبد من اشراكه   ويصير حقا عابد الرحمان
والهجرة الاخرى الى المبعوث با   لحق المبين وواضح البرهان
فيدور مع قول الرسول وفعله   نفيا واثباتا بلا روغان
ويحكم الوحي المبين على الذي   قال الشيوخ فعنده حكمان
لا يحكمان بباطل ابدا وكل   العدل قد جاءت به الحكمان
وهما كتاب الله اعدل حاكم   فيه الشفا وهداية الحيران

والحاكم الثاني كلام رسوله … ما ثم غيرهما الذي ايمان
فاذا دعوك لغير حكمهما فلا … سمعا لداعي الكفر والعصيان
قل لا كرامات ولا نعما ولا … طوعا لمن يدعوا الى طغيان
واذا دعيت الى الرسول فقل لهم … سمعا وطوعا لست ذا عصيان
واذا تكاثرت الخصوم وصيحوا … فاثبت فصيحتهم كمثل دخان
يرقى الى الاوج الرفيع وبعده … يهوي الى قعر الحضيض الدان
هذا وان قتال حزب الله بالا … عمال لا بكتايب الشجعان
والله ما فتحوا البلاد بكثرة … انى واعداهم بلا حسبان
وكذاك ما فتحوا القلوب بهذه … الاراء بل بالعلم والايمان
وشجاعة الحكام والعلماء زهدها … في الثناء من كل ذي بطلان
فاذا اجتمعا القلب صادق … شدت ركائبه الى الرحمان
واقصد الى الاقران لا اقرانها … فالعز تحت مقاتل الاقران
واسمع نصيحة من له خبر بما … عند الورى من كثرة الجولان
ما عندهم والله خير غير ما … اخذوه عمن جاء بالقران
والكل بعد فبدعة او فرية … او بحث تشكيك وراي فلان
فاصدع بامر الله لا تخشى الورى … في الله واخشاه تفز بامان
واهجر ولو كل الورى في ذاته … لا في هواك ونخوة الشيطان
واصبر بغير تسخط وشكاية … واصفح بغير عتاب من هو جان
واهجرهم الهجر الجميل بلا اذى … ان لم يكن بد من الهجران
وانظر الى الاقدار جارية بما … قد شاء من غي ومن ايمان
واجعل لقلبك مقلتين كلاهما … ~~من خشية الرحمن باكيتان~~
فانظر بعين الحكم وانظرهم بها … اذ لا ترد مشيئة الديان
وانظر بعين الامر واحملهم على … احكامه فهما اذا نظران
واجعل لوجهك مقلتين كلاهما … من خشية الرحمن باكيتان

لوشاء ربك

لوشاء ربك كنت ايضا مثلهم … فالقلب بين اصابع الرحمان
واحذر كمائن نفسك اللاتي متى … خرجت عليك كسرت كسر مهان
فاذا انتصرت لها فانت كمن بغى … اطفا الدخان بموقد النيران
والله اخبر وهو اصدق قائل … ان سوف ينصر صاحب الايمان
من يعمل السوء سيجزى مثلها … او يعمل الحسنى يفز بجنان
هذي وصية ناصح ولنفسه … اوصى وبعد لسائر الاخوان

فصل وهذا اول عقد مجلس التحكيم

فاجلس اذا في مجلس الحكمين … للرحمن لا للنفس والشيطان
فالاول النقل الصحيح وبعده … العقل الصريح وفطرة الرحمان
واحكم اذا في رفقة قد سافروا … يبغون فاطر هذه الاكوان
فترافقوا في سيرهم وتفارقوا … عند افتراق الطرق بالحيران
فاتى فريق ثم قال وجدته … هذا الوجود بعينه وعيان
ما ثم موجود سواه وانما … غلط اللسان وقال موجودان
فهو السماء بعينها ونجومها … وكذلك الافلاك والقمران
وهو الغمام بعينه والثلج والا … مطار مع برد ومع حسبان
وهو الهواء بعينه والماء وا … لترب الثقيل ونفس ذي النيران
هذي بسائطه ومنه تركبت … هذي المظاهر ما هنا شيئان
فهو الفقير لها لاجل ظهوره … فيها كفقر الروح للابدان
وهي التي افتقرت اليه لانه … هو ذاتها ووجودها الحقان
وتفصل تسلبه وتخلعه وذا … حكم المظاهر كي يرى بعيان
وتكثر الموجود كالاعضاء في … المحسوس من بشر ومن حيوان
او كالقوى في النفس ذلك واحد … متكثر قامت به الامران
فيكون كلا هذه اجزاؤه … هذي مقالة مدعي العرفان
او انها لتكثر الانواع في … جنس كما قال الفريق الثان

فيكون كليا وجزئيا ته ... هذا الوجود فهذه قولا ن
احدهما نص الفصوص وبعده ... قول ابن سبعين وما القولان
عند العفيف التلمساني الذي ... هو غاية في الكفر والبهتان
الا من الاغلاط في جنس وفي ... وهم وتلك طبيعة الانسا ن
والكل شيء واحد في نفسه ... ما للتعدد فيه من سلطا ن
نسخة ما للتعدد
فالضيف والماكول شيء واحد ... والوهم يحسب ههنا شيئا ن
وكذلك الموطوء عين الواطىء ... والوهم البعيد يقول ذا اثنا ن
ولربما قالا مقالته كما ... قد قال قولهما بلا فرقا ن
وابى سواهم ذا وقال مظاهر ... تجلوه ذات توحد ومثا ن
فالظاهر المجلو شيء واحد ... لكن مظاهره بلا حسبا ن
هذي عبارات لهم مضمونها ... ما ثم غير قط في الاعيا ن
فالقوم ما صانوه عن انس ولا ... جن ولا شجر ولا حيوا ن
كلا ولا علو ولا سفل ولا ... واد ولا جبل ولا كثبا ن
كلا ولا طعم ولا ريح ولا ... صوت ولا لون من الالوان
لكنه المطعوم والملبوس وال ... مشموم والمسموع بالاذنا ن
وكذاك قالوا انه المنكوح وال ... مذبوح بل عين الغوي الزان
والكفر عندهم هدى ولو انه ... دين المجوس وعابدي الاوثا ن
قالوا وما عبدوا سواه وانما ... ضلوا بما خصوا من الاعيا ن
ولو انهم عموا وقالوا كلها ... معبودة ما كان من كفرا ن
فالكفر ستر حقيقة المعبود ... بالتخصيص عند محقق رباني
قالوا ولم يك كافرا في قوله ... انا ربكم فرعون ذو الطغيا ن
يك غير
بل كان حقا قوله اذ كان عين ... الحق مضطلعا بهذا الشان
ولذا غدا تغريقه في البحر تطهيرا ... من الاوهام والحسبا ن
قالوا ولم يك منكرا موسى لما ... عبدوه من عجل لذي خوران

الاعلى من كان

١٢

الاعلى من كان ليس بعابد ... معهم واصبح ضيق الاعطان
ولذاك جر بلحية الاخ حيث لم ... يك واسعا في قومه لبطان
بل فرق الانكار منه بينهم ... لما سرى في وهمه غيرا ن
ولقد راى ابليس عارفهم فاهوى ... بالسجود هوى ذي خضعان
قالوا له ماذا صنعت فقال هل ... غير الاله وانتما عميان
ما ثم غير فاسجدوا ان شئتم ... للشمس والاصنام والشيطان
والكل عين الله عند محقق ... والكل معبود لذي العرفا ن
هذا هو المعبود عندهم فقل ... سبحانك اللهم ذا السبحان
يا امة معبودها موطوءها ... اين الاله وثغرة الطعان
يا امة قد صار من كفرانها ... جزء يسير جملة الكفران

فصل في قدوم ركب اخر

واتى فريق ثم قال وجدته ... بالذات موجودا بكل مكان
هو كالهواء بعينه لا عينه ... ملء الخلو ولا يرى بعيان
والقوم ما صانوه عن بئر ولا ... قبر ولا حش ولا اعطا ن
بل منهم من قد راى تشبيهه ... بالروح داخل هذه الابدان
ما فيهم من قال ليس بداخل ... او خارج عن جملة الاكوان
لكنهم حاموا على هذا ولم ... يتجاسروا من عسكر الايمان
وعليهم رد الائمة احمد ... وصحابه من كل ذي عرفان
فهم الخصوم لكل صاحب سنة ... وهم الخصوم لمنزل القران
بيان لكل صاحب
ولهم مقالات ذكرت اصولها ... لما ذكرت الجهم في الاوزا ن

فصل في قدوم ركب اخر

واتى فريق ثم قارب وصفه ... هذا ولكن جد في الكفران
فاسر قول معطل ومكذب ... في قالب التنزيه للرحمان
اذ قال ليس بداخل فينا ولا ... هو خارج عن جملة الاكوان

بل قال ليس ببائن عنها ولا   فيها ولا هو عينها ببيان
كلا ولا فوق السموات العلى   والعرش من رب ولا رحمان
والعرش ليس عليه معبود سوى   العدم الذي لا شيء في الاعيان
بل حظه من ربه حظ الثرى   منه وحظ قواعد البنيان
لو كان فوق العرش كان كهذه   الاجسام سبحان العظيم الشان
ولقد وجدت لفاضل منهم   مقاما اقامه في الناس منذ زمان
قال اسمعوا يا قوم ان نبيكم   قد قال قولا واضح البرهان
لا تحكموا ابا الفضل لي اصلا على   ذي النون يونس ذلك الغضبان
هذا يرد على المجسم قوله   الله فوق العرش والاكوان
ويدل ان الهنا سبحانه   وبحمده يلقى بكل مكان
قالوا له بين لنا هذا فلم   يفعل فاعطوه من الاثمان
الفا من الذهب النقود فقال في   تبيانه فاسمع لذي التبيان
قد كان يونس في قرار البحر تحت   الماء في قعر من الحيتان
ومحمد صعد السما فجاوز   السبع الطباق وجاز كل عنان
وكلاهما في قربه من ربه   سبحانه اذ ذاك مستويان
فالعلو والسفل الذين كلاهما   في بعده من ضده طرفان
ان ينسبا لله نزه عنهما   بالاختصاص بلى هما شيئان
في قربهم اضحى مقيما فيهما   من ربه فكلاهما مثلان
فلاجل هذا خص يونس دونهم   بالذكر تحقيقا لهذا الشان
فاتى التثار عليه من اصحابه   من كل ناحية بلا حسبان
فاحمد الهك ايها السني اذ   عافاك من تحريف ذي البهتان
والله ما يرضى بهذا خائف   من ربه اسمى على الايمان
هذا هو الالحاد حقا بل هو   التحريف محضا ابرد الهذيان
والله ما بلي المجسم قط ذي   البلوى ولا امسى بذا الخذلان

امثال ذا

امثال ذا التاويل افسد هذه   الاديان حين سرى الى الاذهان
والله لولا الله حافظ دينه   لتهدمت منه قوى الاركان

فصل في قدوم ركب اخر

واتى فريق ثم قارب وصفه   هذا وزاد عليه في الميزان
قال اسمعوا يا قوم لا تلهيكم   هذي الاماني هن شر امان
اتعبت راحلتي وكلت مهجتي   وبذلت مجهودي وقد اعيان
فتشت فوق وتحت ثم اماما   ووراء ثم يسارا مع ايمان
ما الفى احد علمكم عليه هناكم   كلا ولا بشر اليه هدان
الا طوايف بالحديث تمسكت   تعزى مذاهبهم الى القران
قالوا الذي تبغيه فوق عباده   فوق السما وفوق كل مكان
وهو الذي حقا على العرش استوى   لكنه استولى على الاكوان
واليه يصعد كل كلم طيب   واليه يرفع سعي ذي الشكران
فالروح والاملاك منه تنزلت   واليه تعرج عند كل اوان
واليه ايدي السائلين توجهت   نحو العلو بفطرة الرحمان
واليه قد عرج الرسول فقدرت   من قربه من ربه قوسان
واليه قد رفع المسيح حقيقة   ولسوف ينزل كي يرى بعيان
واليه تصعد كل روح مصدق   عند الممات فتنثني بامان
واليه آمال العباد توجهت   نحو العلو بلا تواص ثان
بل فطرة الله التي لم يفطروا   الا عليها الخلق والثقلان
ونظير هذا انهم فطروا على   اقرارهم لا شك بالديان
لكن اولو التعطيل منهم اصبحوا   مرضى بداء الجهل والخذلان
فسالت عنهم رفقتي واحبتي   اصحاب جهم حزب جنكسخان
من هؤلاء ومن يقال لهم فقد   جاؤوا بامر مالي الاذان
ولهم علينا صولة ما صالها   ذو باطل بل صاحب البرهان

اوماسمعتم قولهم وكلا مهم   مثل الصواعق ليس ذا الجبان
جاؤكم من فوقكم وا يلتتم   من تحتهم ما انتم سيا ن
جاؤكم بالوحي لكن جئتم   بنحاتة الافكار والاذهان
قالوا مشبهة مجسمة فلا   تسمع مقال مجسم حيوان
والعنهم لعنا كبيرا واغزهم   بعساكر التعطيل غير جبان
ولحكم بسفك دمائهم وبحبسهم   اولا فشردهم عن الاوطان
حذر صحابك عنهم فهم اضل   من اليهود وعابدي الصلبان
واحذر تجادلهم بقال الله و   قال الرسول فتنثني بهوان
انى وهم اولى بر قد نفذوا   فيه قوى الاذهان والابدان
فاذا ابتليت بهم فغالطهم على   التاويل للاخبار والقران
وكذاك غالطهم على التكذيب   للاحاد ان لصحبنا اصلان
اوصى بها الله شياخنا اشياخهم   فاحفظهما بيديك والاسنان
فاذا اجتمعت بهم بمشهر مجلس   فابدر بانه يرادو شغل زمان
لا يملكوه عليك بالاثار زد الا   خبار والتفسير للفرقان
فتصيدان وافقت مثلهم   وان عارضت زنديقا اخا كفران
واذا سكت يقال هذا جاهل   فابدر ولو بالفشر والهذيان
هذا الذي اوصانا والله به   اشياخنا في سالف الازمان
فرجعت من سفري وقلت لصاحبي   ومطيتي قد اذنت بحران
عطل ركابك واسترح من سيرها   هم ما ثم شيء غير ذي الاكوان
لوكان للاكوان رب خالق   كان المجسم صاحب البرهان
اوكان رب بائن عن ذا الورى   كان المجسم صاحب الايمان
ولكان عند الناس اولى الخلق با   الاسلام والايمان والاحسان
ولكان هذا الحزب فوق رؤوسهم   لم يختلف منهم عليه اثنان
فدع التكاليف التي حملتها   واخلع عذارك وارم بالارسان

ماثم فوق

ماثم فوق العرش من رب ولم   يتكلم الرحمن بالقران
لوكان فوق العرش رب ناظر   لزم التحيز وافتقار مكان
لوكان ذا القران عين كلامه   حرفا وصوتا كان ذا جثمان
فلذا انتفى هنا وهذا ما الذي   يبقى على ذا النفي من ايمان
فدع الحلال مع الحرام لاهله   فهما السياج لهم على البستان
فاخرقه ثم ادخل تراه في ضمنه   قد هيئت لك سائر الالوان
وترابه مالم يراه محجب   من كل ما تهواه بر زوجان
واقطع علائقك التي قد قيدت   هذا الورى من سالف الازمان
لتصير حرا لست تحت اوامر   كلا ولا نهي ولا فرقان
لكن جعلت حجاب نفسك اذ   ترى فوق السما للناس من ديان
لوقلت ما فوق السماء مدبر   والعرش تخليه من الرحمان
والله ليس مكلما لعباده   كلا ولا متكلما بقران
ماقال قط ولا يقول ولا له   قول بدا منه الى انسان
لحللت طلسما وفزت بكنزه   وعلمت ان الناس في هذيان
لكن زعمت بان ربك بائن   من خلقه اذ قلت موجودان
وزعمت ان الله فوق العرش و   الكرسي حقا فوقه القدمان
وزعمت ان الله يسمع خلقه   ويراهم من فوق ستر ثمان
وزعمت ان كلامه منه بدا   واليه يرجع اخر الازمان
ووصفته بالسمع والبصر الذي   لا ينبغي الا الذي الجثمان
ووصفته بارادة وبقدرة   وكراهة ومحبة وحنان
وزعمت ان الله يعلم كلما   في الكون من سر ومن اعلان
والعلم وصف زائد عن ذاته   عرض يقوم بغير ذي جثمان
وزعمت ان الله كلم عبده   موسى فاسمعه ندا الرحمان
افتسمع الاذان غير الحرف و   الصوت الذي خصت به الاذنان

وصوتا بيان

وكذا الندا فانه صوت باجماع النحاة واهل كل لسان
لكنه صوت رفيع وهو ضد للنجاء كلا هما صوتان
فزعمت ان الله ناداه وناجاه وفي ذا الزعم محظوران
قرب المكان وبعده والصوت بل نوعاه محذوران ممتنعان
وزعمت ان محمدا اسرى به ليلا اليه فهو منه دان
وزعمت ان محمدا يوم اللقا يدنيه رب العرش بالرضوان
حتى يرى المختار حقا قاعدا معه على العرش الرفيع الشان
وزعمت ان لعرشه اطا به كالرحل اطّ براكب عجلان
وزعمت ان الله ابدا بعضه للطور حتى عاد كالكثبان
لما تجلى يوم تكليم الرضى موسى الكليم مكلم الرحمان
وزعمت للمعبود وجها باقيا وله يمين بل زعمت يدان
وزعمت ان يديه للسبع العلا والارض يوم الحشر قابضتان
وزعمت ان يمينه ملئ من الخيرات ما غاضت على الازمان
وزعمت ان العدل في الاخرى بها رفع وخفض وهو بالميزان
وزعمت ان الخلق طرا عند ما يهتز فوق اصابع الرحمان
وزعمت ايضا ان قلب العبد ما بين اثنتين من الاصابع عان
وزعمت ان الله يضحك عند ما يتقابل الصفان يقتتلان
من عبده ياتي ويبدي نحره لعدوه طلبا لنيل جنان
وكذاك يضحك عند ما يثب الفتى من فرشه لتلاوة القران
وكذاك يضحك من قنوط عباده اذا اجدبوا والغيث منهم دان
وزعمت ان الله يرضى عن اولي الحسنى ويغضب من اولي العصيان
وزعمت ان الله يسمع صوته يوم المعاد بعيدهم والدان
لما يناديهم انا الديان لا ظلم لدي فيسمع الثقلان
وزعمت ان الله يشرق نوره ويضيء يوم الفصل والميزان

وزعمت ان الله يكشف ساقه

١٦

وزعمت ان الله يكشف ساقه فيخر ذاك الجمع للاذقان
وزعمت ان الله يبسط كفه لمسيئنا المتوب من عصيان
وزعمت ان يمينه تطوي السما طي السجل على كتاب بيان
وزعمت ان الله ينزل في الدجا في ثلث ليل اخر او ثان
فيقول هل من سائل فاجيبه فانا القريب اجيب من ناداني
وزعمت ان له نزولا ثانيا يوم القيمة للقضاء الثاني
وزعمت ان الله يبدو جهرة لعباده حتى يرى بعيان
بل يسمعون كلامه ويرونه فالمقلتان اليه ناظرتان
وزعمت ان لربنا قدما وان الله واضعها على النيران
فهناك يدنو بعضها من بعضها وتقول قط قط حاجتي وكفاني
وزعمت ان الناس يوم مزيدهم كل يحاضره ربه ويدان
بالخامع صاد وجامع ضادها وجهان في ذا اللفظ محفوظان
في الترمذي ومسند وسواهما من كتب تجسيم بلا كتمان
ووصفته بصفات حي فاعل بالاختيار وذانك الاصلان
اصل التفرق بين هذا الخلق في الباري فكن في النفي غير جبان
اولا فلا تلعب بدينك ناقضا نفيا باثبات بلا فرقان
فالناس بين معطل او مثبت او ثالث متناقض صعقان
والله لست برابع لهم بلا اما حمارا ومن الثيران
فاسمع بانكار الجميع ولا تكن متناقضا رجلا له وجهان
اولا ففرق بين ما اثبته ونفيته بالنص والبرهان
فالباب باب واحد في النفي والا ثبات في عقل وفي ميزان
فمتى اقر ببعض ذلك مثبت لزم الجميع او ائت بالفرقان
ومتى نفى شيئا واثبت مثله فمجسم متناقض ديصان
فذروا المراء وصرحوا بمذاهب القدماء وانسلخوا من الايمان

اوقاتلوا الائمة التشبيه والتجسيم ... تحت لوا ذي القران
اولا فلا تتلاعبوا بعقولكم ... وكتابكم وبسائر الاديان
فجميعها قد صرحت بصفاته ... وكلامه وعلوه ببيان
والناس بين مصدق او جاحد ... او بين ذلك او شبيه اثنان
فاصنع من التنزيه ترسا محكما ... واتق الجميع بصنعة وبيان
وكذاك لقب مذهب الاثبات بالـ ... تجسيم ثم احمل على الاقران
فمتى سمعت لهم بوصف واحد ... حملوا عليك كحملة الفرسان
فصرعت صرعة من غدا متلبطا ... وسط العرين ممزق اللحمان
فلذاك انكرنا الجميع مخافة التـ ... ـجسيم ان صرنا الى القران
ولذا خلعنا ربقة الاديان من ... اعناقنا في سالف الازمان
ولنا ملوك قاوموا الرسل الالى ... جاوا باثبات الصفات كما ن
في ال فرعون وقارون وها ... مان ونمرود وجنكسخان
ولنا الائمة كالفلاسفة الالى ... لم يعبأوا اصلا بذي الاديان
منهم ارسطو وشيعته الى ... هذا الاوان وعند كل اوان
ما فيهم من قال ان الله فوق ... العرش خارج هذه الاكوان
كلا ولا قالوا بان الهنا ... متكلم بالوحي والقران
ولاجل هذا رد فرعون على ... موسى ولم يقدر على الايمان
اذ قال موسى ربنا متكلم ... فوق السما وابن لنا ... ناداان
وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا ... اتباعه بل صانعوا بدهان
وكذلك الطوسي لما ان غدا ... ذا قدرة لم يخش من سلطان
قتل الخليفة والقضاة وحاملي ... القران والفقها في البلدان
اذهم مشبهة مجسمة وما ... دانوا بدين اكابر اليونان
ولنا الملاحدة الفحول ائمة التـ ... ـعطيل والتشكيك لا السنان
ولنا تصانيف بها غالبتم ... مثل الشفا ورسايل الاخوان

وكذا الاشارات

وكذا الاشارات التي هي عندكم ... قد ضمنت لقواطع البرهان
قد صرحت بالضد عما جاء في الـ ... ـتوراة والانجيل والفرقان
هي عندكم مثل النصوص وفوقها ... في حجة قطعية وبيان
واذا تحاكمنا فان اليهم ... يقع التحاكم لا الى الفرقان
اذ قد تساعدنا بان نصوصه ... لفظية عزلت عن الايقان
فلذاك حكمنا عليه وانتم ... قول المعلم والاوالثان
يا ويح جهم وابن درهم والالى ... قالوا بقولهما من الخوران
بقيت من التشبيه فيه بقية ... نقضت قواعده من الاركان
ينفي الصفات مخافة التجسيم لا ... يلوي على خبر ولا قران
ويقول ان الله يسمع او يرى ... وكذاك يعلم كل سر جنان
ويقول ان الله قد شاء الذي ... هو كائن من هذه الاكوان
ويقول ان الفعل مقدور له ... والكون ينسبه الى الحدثان
وبنفيه التجسيم يصرخ في الورى ... والله ما هذان متفقان
لكننا قلنا محال كل ذا ... حذرا من التجسيم والامكان

فصل في قدوم ركب الايمان وعسكر القران

واتى فريق ثم قال الا اسمعوا ... قد جئتكم من مطلع الايمان
من ارض طيبة من مهاجر احمد ... بالحق والبرهان والتبيان
سافرت في طلب الاله فدلني الـ ... ـهادي عليه ومحكم القران
مع فطرة الرحمن جل جلاله ... وصريح عقلي فاعتلى بنيان
فتوافق الوحي الصريح وفطرة الـ ... ـرحمن والمعقول في ايمان
شهدوا بان الله جل جلاله ... متفرد بالملك والسلطان
وهو الاله الحق لا معبود الا ... وجهه الاعلى العظيم الشان
بل كل معبود سواه فباطل ... من عرشه حتى الحضيض الداني
وعبادة الرحمن غاية حبه ... مع ذل عابده هما قطبان

وعليهما فلك العبادة دائر * ما دار حتى قامت القطبان
ومداره بالامر امر رسوله * لا بالهوى والنفس والشيطان
فقيام دين الله بالاخلاص و * الاحسان انهما له اصلان
لم ينج من غضب الاله وناره * الا الذي قامت به الاصلان
والناس بعد فمشرك بالهه * او ذو ابتداع اوله الوصفان
والله لا يرضى بكثرة فعلنا * لكن باحسان مع الايمان
فالعارفون مرادهم احسانه * والجاهلون عموا عن الاحسان
وكذاك قد شهدوا بان الله ذو * سمع وذو بصر هما صفتان
وهو العلي يرى ويسمع خلقه * من فوق عرش فوق ست ثمان
فيرى دبيب النمل في غسق الدجا * ويرى كذاك تقلب الاجفان
وضجيج اصوات العباد بسمعه * ولديه لا تتشابه الصوتان
وهو العليم بما يوسوس عبده * في نفسه من غير نطق لسان
بل يستوي في علمه الداني مع * القاصي وذو الاسرار والاعلان
وهو العليم بما يكون غدا وما * قد كان والمعلوم في الآذان
وبكل شيء لم يكن لو كان كيف * يكون موجود الذي الاعيان
وهو القدير وكل شيء فهو مقدور * له طوعا بلا عصيان
وعموم قدرته تدل بانه * هو خالق الافعال للحيوان
هي خلقه حقا وافعال لهم * حقا ولا يتناقض الامران
لكن اهل الجبر والتكذيب بالا * قدار ما انفتحت لهم عينان
نظروا بعيني اعور اذ فاتهم * نظر البصير وغارت العينان
فحقيقة القدر الذي حار الورى * في شانه هو قدرة الرحمن
واستحسن ابن عقيل ذا من احمد * لما حكاه عن الرضا الرباني
قال الامام شفى القلوب بلفظة * ذات اختصار وهي ذات بيان

فصل

وله الحياة كمالها

وله الحياة كمالها فلاجل ذا * ما للممات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من اوصافه * ما للمنام لديه من غشيان
وكذاك اوصاف الكمال جميعها * ثبتت له ومدارها الوصفان
فمصحح الاوصاف والافعال و * الاسماء حقا ذانك الوصفان
ولاجل ذا جاء الحديث بانه * في اية الكرسي وفي عمران
اسم الاله الاعظم اشتملا على * اسم الحي والقيوم مقترنان
فالكل مرجعها الى الاسمين يد * ري ذاك ذو بصر بهذا الشان
وله الارادة والكراهة والرضا * وله المحبة وهو ذو السلطان
وله الكمال المطلق العاري عن * التشبيه والتمثيل بالانسان
وكمال من اعطى الكمال بنفسه * اولى واقدم وهو اعظم شان
ايكون قد اعطى الكمال وماله * ذاك الكمال اذاك ذو امكان
ايكون انسان سميع مبصر * متكلم بمشيئة وبيان
وله الحياة ~~وارادة~~ وقدرة وارادة * والعلم بالكلي والاعيان
والله اعطاه ذاك وليس هذا * وصفه فاعجب من البهتان
بخلاف نوم العبد ثم جماعه * والاكل منه وحاجة الابدان
اذ تلك ملزومات كون العبد محتاجا * وتلك لوازم النقصان
وكذا لوازم كونه جسدا نعم * ولوازم الاحداث والامكان
يتقدس الرحمن جل جلاله * عنها وعن اعضاء ذي جثمان
والله ربي لم يزل متكلما * وكلامه المسموع بالآذان
صدقا وعدلا احكمت كلماته * طلبا واخبارا بلا نقصان
ورسوله قد عاذ بالكلمات من * عين ومن لدغ ومن شيطان
ايعاذ بالمخلوق حاشاه من * الاشراك وهو معلم الايمان
بل عاذ بالكلمات وهي صفاته * سبحانه ليست من الاكوان
وكذلك القرآن عين كلامه * المسموع منه حقيقة ببيان

الأحسان

هو قول ربي كله لا بعضه … لفظا ومعنا ما هما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله … اللفظ والمعنى بلا روغان
لكن اصوات العباد وفعلهم … ومدادهم والرق مخلوقان
فالصوت للقاري ولكن الكلام … كلام رب العرش ذي الاحسان
هذا اذا ما كان ثم وساطة … كقراءة المخلوق للقران
فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما … قد كلم المولود من عمران
فهنالك المخلوق نفس السمع لا … شيء من المسموع فافهم ذان
هذي مقالة احمد ومحمد … وخصومهم من بعد طائفتان
احداهما زعمت بان كلامه … خلق له الفاظه ومعان
والآخرون ابو وقالوا شطره … خلق وشطر قام بالرحمان
زعموا القران عبارة وحكاية … قلنا كما زعموه قرانان
هذا الذي نتلوه مخلوق كما … قال الوليد وبعده الفئتان
والآخر المعنى القديم فقائم … بالنفس لم يسمع من الديان
والامر عين النهي واستفهامه … هو عين اخبار وذا وجدان
وهو الزبور وعين توراة و … انجيل وعين الذكر والفرقان
الكل معنى واحد في نفسه … لا يقبل التبعيض في الاذهان
ما ان له كل ولا بعض ولا … حرف ولا عربي ولا عبران
ودليلهم في ذاك بيت قاله … فيما يقال الاخطل النصران
يا قوم قد غلط النصارى قبل في … معنى الكلام وما اهتدوا البيان
ولاجل ذا جعلوا المسيح الههم … اذ قيل كلمة خالق رحمان
ولاجل ذا جعلوه ناسوتا ولا … هوتا قديما بعد متحدان
ونظير هذا من يقول كلامه … معنى قديم غير ذي حدثان
والشطر مخلوق وتلك حروفه … ناسوته لكن هما غيران
فانظر الى ذي الاتفاق فانه … عجب وطالع سنة الرحمان

وتكايست اخرى وقالت ان ذا … قول محال وهو خمس معان
تلك التي ذكرت ومعنى جامع … لجميعها كالاساس للبنيان
فيكون انواعا وعند نظيرهم … اوصافه وهما فمتفقان
ان النبي جا الرسول به لمخلو … ق ولم يسمع من الديان
والخلف بينهم فقيل محمد … انشاه تعبيرا عن القران
والآخرون ابو وقالوا انما … جبريل انشاه عن المنان
وتكايست اخرى وقالت انه … نقل من اللوح الرفيع الشان
فاللوح مبداه ورب اللوح قد … انشاه خلقا فيه ذا حدثان
هذي مقالات لهم فانظر ترى … في كتبهم يا من له عينان
لكن اهل الحق قالوا انما جبر … يل ه بلغه عن الرحمان
القاه مسموعا له من ربه … للصادق المصدوق بالبرهان

فصل في مجامع طرق اهل الارض واختلافهم في القران

واذا اردت مجامع الطرق التي … فيها افتراق الناس في القران
فمدارها اصلان قام عليهما … هذا الخلاف هما له ركنان
هل قوله بمشيئة ام لا وهل … في ذاته ام خارج هذان
اصل اختلاف جميع اهل الارض في … القران فاطلب مقتضى البرهان
ثم الالى قالوا بغير مشيئة … وارادة منه فطائفتان
احداهما جعلته معنى قائما … بالنفس او قالوا الخمس معان
والله احدث هذه الالفاظ كي … تبديه معقولا الى الاذهان
وكذاك قالوا انها ليست هي … القران بل مخلوقة دلت على القران
ولربما سمي بها القران تسمية … المجاز وذاك وضع ثان
وكذلك اختلفوا فقيل حكاية … عنه وقيل عبارة لبيان
اذ كان ما يحكى كمحكي وهذا … اللفظ والمعنى فمختلفان
ولذا يقال حكى الحديث بعينه … اذ كان اوله نظيرا لثان

فلذاك قالوا لا تقول حكاية * وتقول ذاك عبارة الفرقان
والاخرون يرون هذا البحث لفظيا * وما فيه كبير معان

فصل في مذاهب الاقترانية

والفرقة الاخرى فقالوا انه * لفظ ومعنى ليس ينفصلان
واللفظ كالمعنى قديم قائم * بالنفس ليس بقابل الحدثان
فالسين عند الباء لا مسبوقة * لكنهما حرفان مقترنان
والقائلون بذا يقولوا انما * ترتيبها في السمع بالاذان
ولها اقتران ثابت لذواتها * فاعجب لذا التخليط والهذيان
لكن زاغونيهم قد قال ان * ذواتها ووجودها غيران
فترتبت بوجودها لا ذاتها * يا للعقول وزيغة الاذهان
ليس الوجود سوى حقيقتها * لذي الاذهان بل في هذه الاعيان
لكن اذا اخذ الحقيقة خارجا * ووجودها ذهنا فمختلفان
فالعكس ايضا مثل ذا فاذاهما * اتحدا اعتبارا لم يكن شيئان
وبذا يزول جميع اشكالاتهم * في ذاته ووجود الرحمان

فصل في مذاهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة

والقائلون بانه بمشيئة * وارادة ايضا فهم صنفان
احداهما جعلته خارج ذاته * كمشيئة للخلق والاكوان
قالوا وصار كلامه باضافة * التشريف مثل البيت ذي الاركان
ما قال عندهم ولا هو قائل * والقول لم يسمع من الديان
فالقول مفعول لديهم قائم * بالغير كالاعراض والاكوان
هذي مقالة كل جهمي وهم * فيها الشيوخ معلمي الصبيان
لكن اهل الاعتزال قديمهم * لم يذهبوا ذا المذهب الشيطان
وهم الالى اعتزلوا عن الحسن الرضى * البصري ذاك العالم الرباني
وكذاك اتباع على منهاج جهمهم * من قبل جهم صاحب الحدثان

لكنما متاخر

لكنما متاخروهم بعد ذلك وافقوا جهما على الكفران
فهم بذا جهمية اهل اعتزال ثوبهم اضحى له علمان
ولقد تقلد كفرهم خمسون في * عشر من العلماء في البلدان
واللالكائي الامام حكاه عنهم * بل حكاه قبله العلامة الطبراني

فصل في مذهب الكرامية

والقائلون بانه بمشيئة * في ذاته ايضا فهم نوعان
احداهما جعلته مبدوءا به * نوعا حذار تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم في زعمهم * اثبات خالق هذه الاكوان
فلذاك قالوا انه ذو اول * ما للفناء عليه من سلطان
وكلامه كفعاله وكلاهما * ذو مبدأ بل ليس ينتهيان
قالوا ولم ينصف خصوم جمجموا * واتوا بتشنيع بلا برهان
قلنا كما قالوه في افعاله * بل بيننا بون من الفرقان
بل نحن اسعد منهم بالحق اذ * قلنا هما بالاسر قائمتان
وهم فقالوا لم يقم بالله لا * فعل ولا قول فتعطيلان
لفعاله ومقاله شر وابطل * من حلول حوادث ببيان
تعطيله عن فعله وكلامه * شر من التشنيع والهذيان
هذي مقالات ابن كرام وما * ردوا عليه قط بالبرهان
اني وما قد قال اقرب منهم * للعقل والاثار والقران
لكنهم جاؤوا له بجعاجع * وفراقع وقعاقع بشنان

فصل في ذكر مذهب اهل الحديث

والاخرون اولو الحديث كاحمد * ومحمد وائمة الايمان
قالوا بان الله حقا لم يزل * متكلما بمشيئة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخلو * عنه في ازل بلا امكان
ويصير فيما لم يزل متكلما * ماذا اقتضاه له من الامكان

وتعاقب الكلمات امر ثابت | للذات مثل تعاقب الازمان
والله رب العرش قال حقيقة | حم مع طه بغير قران
بل الحرف مترتبات مثلما | قد رتبت في مسمع الانسان
وقتان في وقت محال هكذا | حرفان ايضا يوجدان في آن
من واحد متكلم بل يوجدا | بالرسم او بتكلم الرجلان
هذا هو المعقول اما الاقتران | فليس معقولا لذي الاذهان
وكذا كلام من سوى متكلم | ايضا محال ليس في امكان
الا لمن قام الكلام به فذا | ك كلامه المعقول في الاذهان
ايكون حيا سامعا او مبصرا | من غير ما سمع وغير عيان
والسمع والابصار قام بغيره | هذا المحال وواضح البهتان
وكذا مريد والارادة لم تكن | وصفا له هذا من الهذيان
وكذا قدير ما له من قدرة | قامت به واضح البطلان
والله جل جلاله متكلم | بالنقل والمعقول والبرهان
قد اجمعت رسل الاله عليه لم | ينكره من اتباعهم رجلان
فكلامه حقا يقوم به والا | لم يكن متكلما بقران
والله قال وقائل وكذا | يقول الحق ليس كلامه بالفان
ويكلم الثقلين يوم معادهم | حقا فيسمع قوله الثقلان
وكذا يكلم حزبه في جنة الحيوا | ن بالتسليم والرضوان
وكذا يكلم رسله يوم اللقا | حقا فيسألهم عن التبيان
ويراجع التكليم جل جلاله | وقت الجدال له من الانسان
ويكلم الكفار في العرصات توبيخا | وتقريعا بلا غفران
ويكلم الكفار ايضا في الجحيم | اخسئوا فيها بكل هوان
والله قد نادى الكليم وقبله | سمع الندا في الجنة الابوان
واتى الندا في تسع آيات له | وصفا فراجعها من القران

وكذا يكلم

21

وكذا يكلم جبرائيل بامره | حتى ينفذه بكل مكان
واذكر حديثا في صحيح محمد | ذاك البخاري العظيم الشان
فيه نداء الله يوم معادنا | بالصوت يبلغ قاصيا والدان
هب ان هذا اللفظ ليس بثابت | بل ذكره مع حذفه سيان
ورواه عندكم البخاري المجسم | بل رواه مجسم فوقان
ايصح في عقل وفي نقل ندى | ليس مسموعا لنا باذان
ام اجمع العقلاء من اهل اللسا | ن واهل كل لسان
ان النداء الصوت الرفيع وضده | فهو النجا وكلاهما صوتان
والله موصوف بذاك حقيقة | هذا الحديث ومحكم القران
واذكر حديثا لابن مسعود صريحا | انه ذو احرف ببيان
الحرف منه في الجزاء عشر من | الحسنات ما فيهن من نقصان
وانظر الى السور التي افتتحت | باحرفها ترى سر عظيم الشان
لم يأت قط بسورة الا اتى | في اثرها خبر عن القران
اذ كان اخبارا به عنها وفي | هذا الشفا لطالب الايمان
ويدل ان كلامه هو نفسها | لا غيرها والحق ذو تبيان
فانظر الى مبدا الكتاب وبعدها | الاعراف ثم كذا الى لقمان
مع تلوها ايضا ومع حم مع | يس وافهم مقتضى القران

فصل في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتفت صفة الكلام

والله عز وجل موص آمر | ناه منبئ مرسل ببيان
ومخاطب ومحاسب ومنبئ | ومحدث ومخبر بالشان
ومكلم متكلم بل قائل | ومحذر ومبشر بامان
هاد يقول الحق يرشد خلقه | بكلامه للحق والايمان
فاذا انتفت صفة الكلام فكل | هذا منتف متحقق البطلان

واذا انتفت صفة الكلام كذا   لك الارسال منفي بلا فرقان
فرسالة المبعوث تبليغ كلا   م المرسل الداعي بلا نقصان
وحقيقة الارسال نفس خطابه   للمرسلين وانه نوعان
نوع بغير وساطة ككلامه   موسى وجبريل القريب الدان
منه اليه من وراء حجابه   اذ لا تراه هيهنا العينان
والاخر التكليم منه بالوسا   طة وهو ايضا عنده ضربان
وحي وارسال اليه وذاك في   الشورى اتى في احسن التبيان

فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص اذا انتفت صفة الكلام

واذا انتفت صفة الكلام فضدها   خرس وذلك غاية النقصان
فلئن زعمتم ان ذلك في الذي   هو قابل من امة الحيوا ن
والرب ليس بقابل صفة الكلا   م فنفيها ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله   صفة الكلام اتم للنقصان
اذ اخرس الانسان اكمل حالة   من ذا الجماد باوضح البرهان
فجحدت اوصاف الكمال مخافة   التجسيم والتشبيه بالانسان
ووقعت في تشبيهه بالجامدات   الناقصات وذا من الخذلان
الله اكبر هتكت استاركم   حتى غدوتم ضحكة الصبيان

فصل في الزامهم القول بان كلام الخلق حقه وباطله عين كلام الله

اوليس قد قام الدليل بان   افعال العباد خليقة الرحمان
من الف وجه او قريب الالف   يحصيها الذي يعنى بهذا الشان
فيكون كل كلام الخلق عين   كلام سبحان ذي السلطان
ان كان منسوبا اليه كلامه   خلقا كبيت الله ذي الاركان
هذا ولازم قولكم قد قاله   ذو الاتحاد مصرحا ببيان
حذر التناقض اذ تناقضتم   ولكن طرده في غاية الكفران

فلئن زعمتم

فلئن زعمتم ان تخصيص القرا   ن كبيته وكلاهما خلقان
فيقال ذا التخصيص لا ينفي   العموم كرب ذي الاكوان
ويقال رب العرش ايضا هكذا   تخصيصه لاضافة القران
لا يمنع التعميم في الباقي وذا   في غاية الايضاح والتبيان

فصل في التفريق بين الخلق والامر

ولقد اتى الفرقان بين الخلق و   الامر الصريح وذاك في الفرقان
وكلاهما عند المنازع واحد   والكل خلق ما هنا شيئان
والعطف عندهم كعطف الفرد من   نوع عليه وذاك في القران
فيقال هذا ذو امتناع ظاهر   في اية التفريق ذو تبيان
والله بعد الخلق اخبر انها   قد سخرت بالامر للجريان
وابان عن تسخيرها سبحانه   بالامر بعد الخلق بالتبيان
والامر اما مصدر او كان   مفعولا هما في ذاك مستويان
مامورة هو قابل للامر كا   لمصنوع قابل صنعة الرحمان
فاذا انتفى الامر انتفى المامو   ر كالمخلوق ينفي لانتفا الحدثان
وانظر الى نظم السياق تجد به   سرا عجيبا واضح البرهان
ذكر الخصوص وبعده متقدما   والوصف والتعميم في ذا الثان
فاتى بنوعي خلقه وبامره   فعلا ووصفا موجزا بيان
فتدبر القران ان رمت الهدى   فالعلم تحت تدبر القران

فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى من الاوصاف والاعيان

والله اخبر في الكتاب بانه   منه ومجرور بمن نوعان
عين ووصف قائم بالعين   فالاعيان خلق الخالق الرحمان
والوصف بالمجرور قام لانه   اولى به في عرف كل لسان
ونظيرها ايضا سواء انما يضا   ف اليه من صفة ومن اعيان

فاضافة الاوصاف ثابتة لمن ۞ قامت به كارادة الرحمان
واضافة الاعيان ثابتة له ۞ ملكا وخلقا ماهما سيان
فانظر الى بيت الاله وعلمه ۞ لما اضيفا كيف يفترقان
وكلامه كحياته وكعلمه ۞ في ذي الاضافة اذ هما وصفان
لكن ناقته وبيت الهنا ۞ فكعبده ايضا هما ذاتان
فانظر الى الجهمي لما فاته ۞ الحق المبين وواضح الفرقان
كان الجميع لديه بابا واحدا ۞ والصبح لاح لمن له عينان

فصل

واتى ابن حزم بعد ذاك فقال ما ۞ للناس قران ولا اثنان
بل اربع كل يسمى بالقران وذا ۞ ك قول بين البطلان
هذا الذي يتلى واخر ثابت ۞ في الرسم يدعى المصحف العثماني
والثالث المحفوظ بين صدورنا ۞ هذي الثلاث خليقة الرحمان
والرابع المعنى القديم كعلمه ۞ كل يعبر عنه بالقران
واظنه قد رام شيئا لم يجد ۞ عنه عبارة ناطق ببيان
ان المعين ذو مراتب اربع ۞ عقلت فلا تخفى على انسان
في العين ثم الذهن ثم اللفظ ۞ ثم الرسم حين تخطه ببنان
وعلى الجميع الاسم يصدق لكن ۞ الاولى به الموجود في الاعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فانه ۞ قد قال ان الوضع للاذهان
فالشيء شيء واحد لا اربع ۞ فدهى ابن حزم قلة العرفان
والله اخبر انه سبحانه ۞ متكلم بالوحي والفرقان
وكذاك اخبر بان كلامه ۞ بصدور اهل العلم ذو الايقان
وكذاك اخبر انه المكتوب في ۞ صحف مطهرة من الشيطان
وكذاك اخبر انه المتلو والمقر ۞ وء عند تلاوة الانسان
والكل شيء واحد لا انه ۞ هو اربع وثلاثة واثنان

وتلاوة القران

وتلاوة القران افعال لنا ۞ وكذا الكتابة فهي خط بنان
لكنما المتلو والمكتوب و ۞ المحفوظ قول الواحد الرحمان
والعبد يقرؤه بصوت طيب ۞ وبضده فهما له صوتان
وكذاك يكتبه بخط جيد ۞ وبضده فهما له خطان
اصواتنا ومدادنا واداتنا ۞ والرق ثم كتابة القران
ولقد اتى في نظمه من قال قو ۞ ل الحق غير جبان
ان الذي هو في المصاحف مثبت ۞ بانامل الاشياخ والشبان
هو قول ربي آيه وحروفه ۞ ومدادنا والرق مخلوقان
فشفى وفرق بين متلو ومصنو ۞ ع وذاك حقيقة العرفان
الكل مخلوق وليس كلامه ۞ المتلو مخلوقا هما شيئان
فعليك بالتفصيل والتمييز فا ۞ لاطلاق والاجمال دون بيان
قد افسدا هذا الوجود وخبطا ۞ الاراء والاذهان كل زمان
وتلاوة القران في تعريفها ۞ باللام قد يعنى بها شيئان
يعنى بها المتلو فهو كلامه ۞ هو غير مخلوق كذي الاكوان
ويراد افعال العباد كصوتهم ۞ واداتهم وكلاهما خلقان
هذا الذي نصت عليه ائمة الا ۞ سلام اهل العلم والعرفان
وهو الذي قصد البخاري الرضا ۞ لكن تقاصر قاصر الاذهان
عن فهمه كتقاصر الافهام عن ۞ قول الامام الاعظم الشيباني
في اللفظ لما ان نفى الضدين عنه ۞ واهتدى للنفي ذو عرفان
فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا ۞ كتلفظ بتلاوة القران
وكذاك يصلح نفس ملفوظ به ۞ وهو القران فذان محتملان
فلذاك انكر احمد الاطلاق في ۞ نفي واثبات بلا فرقان

فصل في مقالة الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله

واتى ابن سينا القرمطي مصانعا   للمسلمين بافك ذي بهتان
فراه فيضا فاض من عقل هو   الفعال علة هذه الاكوان
حتى تلقاه ذكي فاضل   حسن التخيل جيد التبيان
فاتى به للعالمين خطابة   ومواعظا عريت عن البرهان
ما صرحت اخباره بالحق بل   رمزت اليه اشارة لمعان
وخطاب هذا الخلق والجمهور با   لحق الصريح فغير ذي امكان
لا يقبلون حقائق المعقول   الا في مثال الحس والاعيان
ومشارب العقلاء لا يردونها   الا اذا وضعت لهم باوان
من جنس ما الفت طباعهم من   المحسوس في ذا العالم الجثمان
فاتو بتشبيه وتمثيل وتجسيم   وتخييل الى الاذهان
ولذاك يحرم عندهم تاويله   لكنه حل لذي العرفان
فاذا تاولناه كان جناية   منا وخرق سياج ذا البستان
لكن حقيقة قولهم ان قد اتو   بالكذب فيه مصالح الانسان
والفيلسوف وذا الرسول لديهم   متفاوتان وما هما عدلان
اما الرسول ففيلسوف عوامهم   والفيلسوف نبي ذي البرهان
والحق عندهم ففيما قاله   اتباع صاحب منطق اليونان
ومضى على هذي المقالة امة   خلف ابن سينا فاغتدوا بلبان
منهم نصير الكفر في اصحابه   الناصرين لملة الشيطان
فاسئل بهم ذا خبرة تلقاهم   اعداء كل موحد ربان
واسئل بهم ذا خبرة تلقاهم   اعداء كل موحد ربان
واسئل بهم ذا خبرة تلقاهم   اعداء رسل الله والقران
صوفيهم عبد الوجود المطلق   المعدوم عند العقل في الاعيان
او ملحد بالاتحاد يدين لا   التوحيد منسلخ الاديان
معبوده موطوءه فيه يرى   وصف الجمال ومظهر الاحسان

الله اكبر كم

الله اكبر كم على ذا المذهب الملعو   ن بين الناس من شيخان
يبغون منهم دعوة ويقبلون   ايا ديا منهم رجى الغفران
ولو انهم عرفوا حقيقة امرهم   رجموهم لا شك بالصوان
فابذر لهم ان كنت تبغي كشفهم   وافرش لهم كفا من الاتبان
واظهر بمظهر قابل منهم ولا   تظهر بمظهر صاحب النكران
وانظر الى انهار كفر فجرت   وتهم لولا السيف بالجريان

فصل في مقالات طوائف الاتحادية في كلام الرب جل جلاله

وأتت طوائف الاتحاد بملة   طمت على ما قال كل لسان
قالوا كلام الله كل كلام هذا   الخلق من جن ومن انسان
نظما ونثرا زوره وصحيحه   صدقا وكذبا واضح البطلان
فالسب والشتم القبيح وقذفهم   للمحصنات وكل نوع اغان
والنوح والتعزيم والسحر المبين وسا   ئر البهتان والهذيان
هو عين قول الله جل جلاله   وكلامه حقا بلا نكران
هذا الذي ادى اليه اصلهم   وعليه قام مكسح البنيان
اذ اصلهم ان الاله حقيقة   عين الوجود وعين ذي الاكوان
فكلامها وصفاتها هو قوله   وصفاته ما ههنا غيران
وكذاك قالوا انه الموصوف با   لضدين من قبح ومن احسان
وكذاك قد وصفوه ايضا بالكما   ل وضده من سائر النقصان
هذي مقالات الطوائف كلها   حملت اليك رخيصة الاثمان
واظن لو فتشت كتب الناس ما   الفيتها ابدا بذا التبيان
زفت اليك فان يكن لك ناظر   ابصرت ذات الحسن والاحسان
فاعطف على الجهمية المغل الاولى   خرقوا سياج العقل والقران
شرد بهم من خلفهم واكسر هم   بل نادي في ناديهم باذان

انسدتم المعقول والمنقول و ... المسموع من لغة بكل لسان

ايصح وصف الشيء بالمشتق ... المسلوب معناه لدى الاذهان

ايصح صبار ولا صبر له ... ويصح شكار بلا شكران

ويصح علام ولا علم له و ... يصح غفار بلا غفران

ويقال هذا سامع اومبصر ... والسمع والابصار مفقودان

هذا محال في العقول و في ... المنقول وفي اللغات وغير ذي امكان

فلئن زعمتم انه متكلم ... لكن بقول قام بالانسان

اوغيره فيقال هذا باطل ... وعليكم في ذاك محذوران

نفي اشتقاق اللفظ للموجود ... معناه ونفي ثبوته للثان

اعني الذي ماقام معناه به ... قلب الحقائق اقبح البهتان

ونظير ذا اخوان هذا ابصر ... واخوه معدود من العميان

سميتم الاعمى بصيرا اذ اخوه ... مبصر وبعكسه في الثان

فلئن زعمتم ان ذلك ثابت ... في فعله كالخلق للاكوان

والفعل ليس بقايم بالهنا ... اذ لا يكون محل ذي حدثان

ويصح ان يشتق منه خالق ... فكذلك المتكلم الوحدان

هو فاعل لكلامه وكتابه ... ليس الكلام له لوصف معان

ومخالف المعقول والمنقول و ... الفطرات والمسموع للانسان

من قال ان كلامه سبحانه ... وصف قديم احرف ومعان

والسين عند البا ليست بعدها ... لكنها حرفان مقترنان

اوقال ان كلامه سبحانه ... معنى قديم قام بالرحمان

ما ان له كل ولا بعض ولا ... العربي حقيقة ولا العبران

والامر عين النهي واستفهامه ... هو عين اخبار بلا فرقان

وكلامه كحياته ماذاك مقدور ... له بل لازم الرحمان

هذا الذي قد خالف المعقول و ا ... لمنقول والفطرات للانسان

اما الذي

اما الذي قد قال ان كلامه ... ذو احرف قد رتبت ببيان

وكلامه بمشيئة وارادة ... كالفعل منه كلاهما سيان

فهو الذي قد قال قولا يعلم ... العقلاء صحته بلا نكران

فلاي شيء كان ما قد قلتم ... اولى واقرب منه للبرهان

ولاي شيء دائما كفرتم ... اصحاب هذا القول بالعدوان

فدعوا الدعاوي وابحثوا معنى ... بتحقيق وانصاف بلا عدوان

وارفوا مذاهبكم وسدوا خرقها ... ان كان ذاك الرفو في الامكان

فاحكم هداك الله بينهم فقد ... ادلوا اليك بحجة وبيان

لا تنصرن سوى الحديث واهله ... هم عسكر القران والايمان

وتحيزن اليهم لا غيرهم ... لتكون منصورا لدى الرحمان

فنقول هذا القدر قد اعيا على ... اهل الكلام وقادة الاصلان

احداهما اهل فعله مفعول له ... اوغيره فهما الهم فرقان

والقائلون بانه هو عينه ... فروا من الاوصاف بالحدثان

لكن حقيقة قولهم وصريحه ... تعطيل خالق هذه الاكوان

عن فعله اذ فعله مفعوله ... لكنه ما قام بالرحمان

فعلى الحقيقة ماله فعل اذ ... المفعول منفصل عن الديان

والقائلون بانه غير له ... متنازعون وهم فطا ثفتان

احداهما قالت قديم قايم ... بالذات وهو كقدرة المنان

سموه تكوينا قديما قاله ... اتباع شيخ العالم النعمان

وخصومهم لم ينصفوا في رده ... بل كابروهم ما اتو ببيان

والاخرون راوه امرا حادثا ... بالذات قام وانهم نوعان

احداهما جعلته مفتتحا به ... حذر التسلسل ليس ذا امكان

هذا الذي قالته كراميه ... ففعاله وكلامه سيان

والاخرون اولو الحديث كاحمد ... ذاك ابن حنبل الرضى الشيباني

قد قال ان الله حق لم يزل ... متكلما ان شا ذو احسان
جعل الكلام صفات فعل قائم ... بالذات لم يفقد من الرحمان
وكذاك نص على دوام الفعل با ... لاحسان ايضا في مكان ثان
وكذا ابن عباس فراجع قوله ... لما اجاب مسائل القران
وكذاك جعفر الامام الصادق ... المقبول عند الخلق ذو العرفان
قد قال لم يزل المهيمن محسنا ... برا جوادا عند كل اوان
وكذا الامام الدارمي فانه ... قد قال ما فيه هدى الحيران
قال الحياة مع الفعال كلاهما ... متلازمان فليس يفترقان
صدق الامام فكل حي فهو ... فعال وذا في غاية التبيان
الا اذا ما كان ثم موانع ... من افة او قاسر الحيوان
والرب ليس لفعله من مانع ... ما شاء كان بقدرة الديان
ومشيئة الرحمن لازمة له ... وكذاك قدرة ربنا الرحمان
هذا وقد فطر الاله عباده ... ان المهيمن دائم الاحسان
اولست تسمع قول كل موحد ... يا دائم المعروف والسلطان
وقديم احسان كثير دائم ... الجود العظيم وصاحب الغفران
من غير انكار عليهم فطرة ... فطروا عليها لا تواص ثان
اوليس فعل الرب تابع وصفه ... وكماله افذاك ذو حدثان
وكماله سبب الفعال وخلقه ... افعالهم سبب الكمال الثان
اوما فعال الرب عين كماله ... افذاك ممتنع على المنان
تالله لقد ضلت عقول القوم اذ ... قالوا بهذا القول ذي البطلان
ماذا الذي اضحى له متجددا ... متمكنا والفعل ذو امكان
والرب ليس معطلا عن فعله ... بل كل يوم ربنا في شان
والامر والتكوين وصف كمال له ... ما فقد ذا ووجوده سيان
وتخلق التاثير بعد تمام مو ... جبه محال ليس في الامكان

والله ربي

[هامش:] ازلا الى ان صار فيما لم يزل ... متمكنا والفعل ذو امكان ع

[هامش:] حتى تعطلا فعل ذا سلطان ع

والله ربي لم يزل ذا قدرة ... ومشيئة ويليهما وصفان
العلم مع وصف الحياة وهذه ... اوصاف ذات الخالق المنان
وبها تمام الفعل ليس بدونها ... فعل يتم بواضح البرهان
فلاي شيء قد تبين فعله ... مع موجب قد تم بالاركان
ما كان ممتنعا عليه الفعل بل ... ما زال فعل الله ذا امكان
والله عاب المشركين بانهم ... عبدوا الحجارة في رضى الشيطان
ونعى عليهم كونها ليست بخا ... لقة وليست ذات نطق بيان
فابان ان الفعل والتكليم من ... اوثانهم لا شك مفقودان
واذا هما فقدا فما مسلوبهما ... بالاله حق وهو ذو ابطلان
والله فهو الحق دائم ... افعنه ذا الوصفان مسلوبان
ازلا وليس لفقدها من غاية ... هذا المحال واعظم البطلان
ان كان رب العرش حقا لم يزل ... ابدا اله الخلق ذا السلطان
فكذاك ايضا لم يزل متكلما ... بل فاعلا ما شا ذا احسان
والله ما في العقل ما يقضي لذا ... بالرد والابطال والنكران
بل ليس في المعقول غير ثبوته ... للخالق الازلي ذي الاحسان
هذا وما دون المهيمن حادث ... ليس القديم سواه في الامكان
والله سابق كل شيء غيره ... ما ربنا والخلق مقترنان
والله كان وليس شيء غيره ... سبحانه جل العظيم الشان
لسنا نقول كما يقول الملحد الز ... نديق صاحب منطق اليونان
بدوام هذا العالم المشهود والا ... رواح في ازل وليس بفان
هذي مقالات الملاحدة الالى ... كفروا بخالق هذه الاكوان
واتى ابن سينا بعد ذاك مصانعا ... للمسلمين فقال بالامكان
لكنه الازلي ليس بمحدث ... ما كان معدوما ولا هو فان
واتى بصلح بين طائفتين بينهما ... الحروب وما هما سلمان

الى يكون المسلمون وشيعة   اليونان صلحا قط في الايمان
والسيف بين الانبيا و بينهم   والحرب بينهم فحرب عوان
وكذا اتى الطوسي بالحرب الصر   يح بصارم منه وسل لسان
واتى الى الاسلام يهدم اصله   من اسه وقواعد البنيان
عمر المدارس للفلاسفة الالى   كفروا بدين الله والفرقان
واتى الى اوقاف اهل الدين ينقلها   اليهم فعل ذي اضغان
واراد تحويل الاشارات التي   هي لابن سينا موضع الفرقان
واراد تحويل الشريعة بالنوا   ميس التي كانت لذي اليونان
لكنه علم اللعين بان هذا   ليس في المقدور والامكان
الا اذا قتل الخليفة والقضاة   وسائر الفقها في البلدان
فسعى لذاك وساعد المقدور   بالامر الذي هو حكمة الرحمان
فاشار ان يضع التتار سيوفهم   في عسكر الايمان والقرآن
لكنهم يبقون اهل صنائع الد   نيا لاجل مصالح الابدان
فغدا على سيف التتار الالف في   مثل لها مضروبة بوزان
وكذا ثمان مينها في الفقها   ~~الكذا المجوس وعابد والصلبان~~
حتى بكى الاسلام اعداه اليهود   كذا المجوس وعابد الصلبان
فشفى اللعين النفس من حزب   الرسول وعسكر القرآن
وبوده لو كان في احد وقد   شهد الوقيعة مع ابي سفيان
لاقر اعينهم واوفى نذره   او ان يرى متمزق اللحمان
وشواهد الاحداث ظاهرة   على ذا العالم المخلوق بالبرهان
وادلة التوحيد تشهد كلها   بحدوث كل ما سوى الرحمان
لو كان غير الله جل جلاله   معه قديما كان ربا ثان
اذ كان عن رب العلى مستغنيا   فيكون حينئذ لنا ربان
والرب باستقلاله متوحد   افممكن ان يستقل اثنان

الايمان وح

لوكان ذاكا

لو كان ذاك تنافيا وتساقطا   فاذا هما عدمان ممتنعان
والقهر والتوحيد يشهد منهما   كل لصاحبه هما عدلان
وكذلك اقترنا جميعا في صفا   ت الله وانظر ذاك في القرآن
فالواحد القهار حقا ليس في   الامكان ان تحظى به ذاتان

فصل في اعترا   ضهم على القول بدوام
فاعلية الرب تعالى و   كلامه والانفصال

فلئن زعمتم ان ذاك تسلسل   قلنا صدقتم وهو ذو امكان
كتسلسل التاثير في مستقبل   هل بين ذينك قط من فرقان
والله ما افترقا لذي عقل ولا   نقل ولا نظر ولا برهان
في سلب امكان ولا في ضده   هذي العقول ونحن ذو اذهان
فليأت بالفرقان من هو فارق   فرقا يبين لصالحي الاذهان
ولذا سوى الجهم بينهما كذا   العلاف في الانكار والبطلان
ولاجل ذا حكما بحكم باطل   قطعا على الجنات والنيران
فالجهم افنى الذات والعلاف   للحركات افنى قاله الثوران
وابو علي وابنه والاشعري   وبعده ابن الطيب الربان
وجميع ارباب الكلام البا   طل المذموم عند ائمة الايمان
فرقوا وقالوا ذاك فيما لم يزل   حق وفي ازل بلا امكان
قالوا لاجل تناقض الازلي والا   حداث ماهذان يجتمعان
لكن دوام الفعل في مستقبل   ما فيه محذور من النكران
فانظر الى التلبيس في ذا الفرق   ترويجا على العوران والعميان
ما قال ذو عقل بان الفرد ذو   ازل لذي ذهن ولا اعيان
بل كل فرد فهو مسبوق بفرد   قبله ابدا بلا حسبان
ونظير هذا كل فرد فهو ملحوق   بفرد بعده حكمان
للنوع والاحاد مسبوق و   ملحوق وكل فهو منها فان

والنوع لا يفنى اخيرا فهو لا … يفنى كذلك اولا ببيان
وتعاقب الاوقات امر ثابت … في الذهن فهو كذاك في الاعيان
فاذا ابيتم ذا وقلتم اول الاو … قات مفتتح بلا نكران
ما كان ذاك الآن مسبوقا يرى … الا بسلب وجوده الحقان
فيقال ما تعنون بالاوقات هل … تعنون مدة هذه الازمان
من حين احداث السموات العلى … والارض والافلاك والقمران
ونظنكم تعنون ذاك ولم يكن … من قبلها شيء من الاكوان
هل جاءكم في ذاك من اثر ومن … نص ومن اثر ومن برهان
هذا الكتاب وهذه الآثار و … المعقول في الفطرات والاذهان
انا نحاكمكم الى ما شئتم … منها فحكم الحق ذا [illegible] والتبيان
اوليس خلق الكون في الايام كا … ن وذاك ماخوذ من القران
اوليس ذلكم الزمان بمدة … لحدوث شيء وهو عين زمان
فحقيقة الازمان نسبة حادث … لسواه تلك حقيقة الازمان
واذكر حديث السبق للتقدير و … التوقيت قبل جميع ذي الاعيان
خمسين الفا من سنين عدها … المختار سابقة لذي الاكوان
هذا وعرش الرب فوق الماء من … قبل السنين بمدة وزمان
والناس مختلفون في القلم الذي … كتب القضاء به من الديان
هل كان قبل العرش او هو بعده … قولان عند ابي العلى الهمدان
والحق قبل ان العرش قبل لانه … قبل الكتابة كان ذا اركان
وكتابة القلم الشريف تعقبت … ايجاده من غير فصل زمان
لما براه الله قال اكتب كذا … فغدا بامر الله ذا جريان
فجرى بما هو كائن ابدا الى … يوم المعاد بقدرة الرحمان
افكان رب العرش جل جلاله … من قبل ذا عجز وذا نقصان
ام لم يزل ذا قدرة والفعل مقدو … ر له ابدا وذو امكان

فلئن سئلت

فلئن سألت وقلت ما هذا الذي … اداهم لخلاف ذا التبيان
ولاي شيء لم يقولوا انه … سبحانه هو دائم الاحسان
فاعلم بان القوم لما اسسوا … اصل الكلام عموا عن القران
وعن الحديث ومقتضى المعقول بل … عن فطرة الرحمن والبرهان
وبنوا قواعدهم عليه فقادهم … قسرا الى التعطيل والبطلان
نفي القيام لكل امر حادث … بالرب خوف تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم في زعمهم … اثبات صانع هذه الاكوان
اذ اثبتوه بكون ذي الاجسام … حادثة فلا تنفك عن حدثان
فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن … لحدوثها اذ ذاك من برهان
فلاجل ذا قالوا التسلسل باطل … والجسم لا يخلو عن الحدثان
فيصح حينئذ حدوث الجسم من … هذا الدليل بواضح البرهان
هذي نهايات لاقدام الورى … في ذا المكان الضيق الاعطان
فمن الذي ياتي بفتح بين … ينجي الورى من غمرة الحيران
فالله يجزيه الذي هو اهله … من جنة المأوى مع الرضوان

فصل

فاسمع اذا وافهم فذاك معطل … ومشبه وهداك ذو الغفران
هذا الدليل هو الذي ارداهم … بل هد كل قواعد القران
وهو الدليل الباطل المردود عند … ائمة التحقيق والعرفان
ما زال امر الناس معتدلا الى … ان دار في الاوراق والاذهان
وتمكنت اجزاؤه بقلوبهم … فاتت لوازمه الى الايمان
رفعت قواعده وتحت اساسه … فهوى البنا وخر للاركان
وجنوا على الاسلام كل جناية … اذ سلطوا الاعداء بالعدوان
حملوا باسلحة المحال فخانهم … ذاك السلاح فما اشتفوا بطعان
واتى العدو الى سلاحهم فقا … تلهم به في غيبة الفرسان

يا محنة الاسلام والقران من جهل الصديق وبغي ذي الطغيان
والله لولا الله ناصر دينه وكتابه بالحق والبرهان
لتخطفت اعداوه اروا حنا وتقطعت منا عرى الايما ن
ايكون حقا ذا الدليل وما اهتدى خير القرون له محال ذان
ونقتم للحق اذ حرموه في اصل اليقين ومعقد العرفان
وهديتمونا للذي لم يهتدوا الله له واشده احرما ن
ودخلتمو للحق من باب وما دخلوه واعجبا لذا الخذلا ن
وسلكتمو اطرق الهدى والعلم دو ن القوم واعجبا لذا البهتا ن
وعرفتم الرحمن بالاجسام والا عراض والحركات والاكوا ن
وهم فما عرفوه منها بل من الا يات وهي فغير ذي برهان
الله اكبر انتم ام هم على حق وفي غي وفي خسرا ن
دع ذا اليس الله قد ابدا لنا حق الادلة وهي في القرا ن
متنوعات صرفت وتظاهرت في كل وجه فهي ذو افنا ن
معلومة للعقل او مشهودة للحس او في فطرة الرحما ن
اسمعتم لدليلكم في بعضها خبرا او احسستم له ببيان
ايكون اصل الدين ما ثم الهدى الا به وبه قوى الايما ن
وسواه ليس بموجب من لم يحط علما به لم ينج من كفرا ن
والله ثم رسوله قد بينا طرق الهدى في غاية التبيان
فلاي شي اعرضا عنه ولم نسمعه في اثر ولا قرا ن
لكن اتانا بعد خير قرو ننا فظهور احداث من الشيطان
وعلى لسان الجهم جاء وحزبه من كل صاحب بدعة حيرا ن
ولذلك اشتد النكير عليهم ما سائر العلما في البلدا ن
صاحوا بهم من كل قطر بل رموا في اثرهم بثواقب الشهبا ن
عرفوا الذي يفضي اليه قولهم ودليلهم بحقيقة العرفا ن

واخو الجهالة

واخو الجهالة في خسارة جهله والجهل قد ينجي من الكفرا ن

فصل في الرد على الجهمية

والمعطلة القائلين بانه ليس على العرش
اله يعبد ولا فوق السموات اله يصلى له
ويسجد وبيان فساد قولهم عقلا ونقلا ولغة وفطرة

والله كان وليس شي غيره وبرى البرية وهي ذو احدثان
فسل المعطل هل براها خارجا عن ذاته ام فيه حلت ذا ن
لابد من احداهما او انها هي عينه ما ثم موجودا ن
ما ثم مخلوق وخالقه وما شي مغاير هذه الاعيا ن
لابد من احدى ثلاث ما لها من رابع خلوا عن الروغان
وكذاك قال محقق القوم الذي رفع القواعد مدعي العرفان
هو عين هذا الكون ليس بغيره اني وليس مباين الاكوا ن
كلا وليس محايثا ايضا لها فهو الوجود بعينه وعيان
ان لم يكن فوق الخلائق ربها فالقول هذا القول في الميزان
اذ ليس يعقل بعد الا انه قد حل فيها وهي كالابدا ن
والروح ذات الحق جل جلاله قامت بها كمقالة النصرا ن
فاحكم على من قال ليس بخارج عنها ولا فيها بحكم بيا ن
بخلاف الوحيين والاجماع و العقل الصريح وفطرة الرحمان
فعليه اوقع حد معدوم بلا حد المحال بغير ما فرقا ن
يا للعقول اذا نفيتم مخبرا ونقيضه هل ذاك في امكا ن
اذ كان نفي دخوله وخروجه لا يصدقان معا لذي الامكان
الا على عدم صريح نفيه متحقق ببديهة الانسا ن
ايصح في المعقول يا اهل النهى ذاتان لا باالغير قائمتا ن
ليست تباين منهما ذات لاخرى او تحاذيها فيجتمعا ن

ان كان في الدنيا محال فهو ذا فارجع الى المعقول والبرهان
فلئن زعمتم ان ذلك في الذي هو قابل في جسم او جسمان
والرب ليس كذا فنفي دخوله وخروجه ما فيه من بطلان
فيقال هذا اول من قولكم دعوى مجردة بلا برهان
ذاك اصطلاح من فريق فارقوا الوحي المبين بحكمة اليونان
والشيء يصدق نفيه عن قابل وسواه في معهود كل لسان
انسيت نفي الظلم عنه وقولك الظلم المحال وليس ذا امكان
ونسيت نفي النوم والسنة التي ليست لرب العرش في الامكان
ونسيت نفي الطعم عنه وليس ذا مقبولة النفي في القران
ونسيت نفي ولادة او زوجة وهما على الرحمن ممتنعان
والله قد وصف الجماد بانه ميت اصم وماله عينان
وكذا نفى عنه الشعور ونطقه والخلق نفيا واضح التبيان
هذا وليس لها قبول للذي ينفى ولا من جملة الحيوان
ويقال ايضا ثانيا الوصح هذا الشرط كان لما هما ضدان
لا في النقيضين الذين كلاهما لا يثبتان وليس يرتفعان
ويقال ايضا نفيكم لقبوله لهما يزيل حقيقة الامكان
بل ذا كنفي قيامه بالنفس او بالغير في الفطرات والاذهان
فاذا المعطل قال ان قيامه بالنفس او بالغير ذو بطلان
اذ ليس يقبل واحدا من ذينك الا مرين الا وهو ذو امكان
جسم يقوم بنفسه ايضا كذا عرض يقوم بغيره اخوان
في حكم امكان وليس بواجب ما كان فيه حقيقة الامكان
فكلاهما ينفى الاله حقيقة وكلاهما في نفيه سيان
ما ذا يرد عليه من هو مثله في النفي صرفا اذ هما عدلان
والفرق ليس بممكن لك بعد ما ضاهيت هذا النفي في البطلان

لعله خ
نبوله خ

فوزان هذا النفي

فوزان هذا النفي ما قد قلته حرفا بحرف انتما صنوان
والخصم يزعم انما هو قابل لكليهما فكقابل لمكان
فافرق لنا فرقا يبين من اقح الاثبات والتعطيل بالبرهان
او لا فاعط القوس باريها وخل الفشر عنك وكثرة الهذيان

فصل في سياق هذا الدليل على وجه اخر

وسل المعطل عن مسائل خمسة تردي قواعده من الاركان
قل للمعطل هل تقول الهنا المعبود حقا خارج الاذهان
فاذا نفى هذا فذاك معطل للرب حقا بالغ الكفران
واذا اقر به فسله ثانيا اتراه غير جميع ذي الاكوان
فاذا نفى هذا وقال بانه هو عينها ما ههنا غيران
فقد ارتدى بالاتحاد مصرحا بالكفر جاحد رب ذي الرحمان
حاشا النصارى ان يكونوا مثله وهم الحمير وعابدو الصلبان
هم خصصوه بالمسيح وامه واولاء ما صانوه عن حيوان
واذا اقر بانه غير الورى عبد ومعبود هما شيئان
فاسئله هل هذا الورى في ذاته ام ذاته فيه هنا امران
فاذا اقر بواحد من ذينك الا مرين قبل خده النقصان
ويقول اهلا بالذي هو مثلنا خشداشنا وحبيبنا الحقان
واذا نفى الامرين فاسئله اذا هل ذاته استغنت عن الاكوان
فلذاك قام بنفسه ام قام با لاعيان كالاعراض والالوان
فاذا اقر وقال بل هو قائم بالنفس فاسئله وقل ذاتان
بالنفس قائمتان اخبرني هما مثلان او ضدان او غيران
وعلى التقادير الثلاث فانه لولا التباين لم يكن شيئان
ضدين او مثلين او غيرين كانا بل هما لا شك متحدان
فلذاك قلنا انكم باب لمن بالاتحاد يقول بل بابان

نقطتم لهم وهم خطوا على * نقط لكم كمعلم الصبيان

فصل في الاشارة الى الطرق النقلية الداله على ان الله سبحانه فوق سمواته على عرشه

ولقد اتانا عشر انواع من * المنقول في فوقية الرحمان
مع مثلها ايضا تزيد بواحد * ها نحن نسردها بلا كتمان
منها استوا الرب فوق العرش في * سبع اتت في محكم القران
وكذلك اطردت بلا لام ولو * كانت بمعنى اللام في الاذهان
لاتت بها في موضع كي يحمل * الباقي عليها بالبيان الثاني
ونظير ذا اضمارهم في موضع * حملا على المذكور في التبيان
لا يضمرون مع اطراد دون ذكر * المضمر المحذوف دون بيان
بل في محل الحذف يكثر ذكره * فاذا هم الفوه الف لسان
حذفوه تخفيفا وايجازا فلا * يخفى المراد به على الانسان
هذا ومن عشرين وجها يبطل * التفسير باستولى لذي العرفان
قد افردت بمصنف لامام هذا * الشان بحر العالم الحران

فصل

هذا وثانيها صريح علوه * وله بحكم صريحه لفظان
لفظ العلي ولفظة الاعلى * معرفة لقصد بيان
ان العلو له بمطلقه على * التعميم والاطلاق بالبرهان
وله العلو من الوجوه جميعها * ذاتا وقهرا مع علو الشان
لكن نفاة علوه سلبوه * كمال العلو فصار ذا نقصان
حاشاه من افك النفاة وسلبهم * فله الكمال المطلق الرباني
وعلوه فوق الخليقة كلها * فطرت عليه الخلق والثقلان
لا يستطيع معطل تبديلها * ابدا وذلك سنة الرحمان
كل اذا ما نابه امر يرى * متوجها بضرورة الانسان

نحو العلو

نحو العلو فليس يطلب خلفه * وامامه او جانب الانسان
ونهاية الشبهات تشكيك و * تخميش وتغيير على الايمان
لا يستطيع تعارض المعلوم و * المعقول عند بداية الاذهان
فمن المحال القدح في المعلوم با * الشبهات هذا بين البطلان
واذا البداية قابلتها هذه * الشبهات لم يحتج الى البطلان
شتان بين مقالة اوصى بها * بعض لبعض اول للثان
ومقالة فطر الاله عباده * حقا عليها ما هما عدلان

فصل

هذا وثالثها صريح الفوق * مصحوبا بمن وبدونها نوعان
احداهما هو قابل التاويل والا * صل الحقيقة وحدها ببيان
فاذا ادعى تاويل ذلك مدع * لم تقبل الدعوى بلا برهان
لكنما المجرور ليس بقابل * التاويل في لغة وعرف لسان
واصخ لفائدة جليل قدرها * تهديك للتحقيق والعرفان
ان الكلام اذا اتى بسياقه * يبدي المراد لمن له اذنان
اضحى كنص قاطع لا يقبل * التاويل يعرف ذا اولو الاذهان
فسياقه الالفاظ مثل شواهد * الاحوال انهما لنا صنوان
احداهما للعين مشهودا بها * لكن ذاك لمسمع الانسان
فاذا اتى التاويل بعد سياقه * تبدي المراد اتى على استهجان
واذا اتى الكتمان بعد شواهد الا * حوال كان كاقبح الكتمان
فتامل الالفاظ وانظر ما الذي * سيقت له ان كنت ذا عرفان
والفوق وصف ثابت بالذات من * كل الوجوه لفاطر الاكوان
لكن نفاة الفوق ما وفوا به * جحدوا كمال الفوق للديان
بل فسروه بان قدر الله اعلى * لا بفوق الذات للرحمان
قالوا وهذا مثل قول الناس في * ذهب يرى من خالص العقيان

هو فوق جنس الفضة البيضا لا … بالذات بل في مقتضى الايمان
والفوق انواع ثلاث كلها … لله ثابتة بلا نكران
هذا الذي قالوا وفوق القهر و … الفوقية العليا على الاكوان

فصل

هذا ورابعها عروج الروح و … الاملاك صاعدة الى الرحمان
ولقد اتى في سورتين كلاهما … اشتملا على التقدير بالازمان
في سورة فيها المعارج قدرت … خمسين الفا كامل الحسبان
وبسجدة التنزيل الفا قدرت … فلاجل ذا قالوا هما يومان
يوم المعاد بذي المعارج ذكره … واليوم في تنزيل في ذا الان
وكلاهما عندي فيوم واحد … وعروجهم فيه الى الديان
فالالف فيه مسافة لنزولهم … وصعودهم نحو الرفيع الدان
هذي السما فانها قد قدرت … خمسين في عشر وذا ضعفان
لكنما الخمسون الف مسافة … السبع الطباق وبعد ذي الاكوان
من عرش رب العالمين الى الثرى … عند الحضيض الاسفل التحتان
واختار هذا القول في تفسيره … البغوي ذاك العالم الرباني
ومجاهد قد قال هذا القول … لكن ابو اسحق الجليل الشان
قال المسافة بيننا والعرش ذا … مقدار في سيره من الانسان
والقول الاول قول عكرمة و … قول قتادة وهما لنا علمان
ولختاره الحسن الرضى ورواه عن … بحر العلوم مفسر القران
ويرجح القول الذي قد قاله … ساداتنا في فرقهم امران
احدهما ما في الصحيح لمانع … لزكاته من هذه الاعيان
يكوى بها يوم القيمة ظهره … وجبينه وكذلك الجنبان
خمسون الفا قدر ذاك اليوم … في هذا الحديث وذاك ذو تبيان
فالظاهر اليومان في الوجهين … يوم واحد ما ان هما يومان

قالوا ايراد السياق يبين … المضمون منه بأوضح التبيان
فانظر الى الاضمار ضمن يرونه … ونراه ما تفسيره ببيان
فاليوم بالتفسير اولى من عذا … ب واقع للقرب والجيران
ويكون ذكر عروجهم في هذه … الدنيا ويوم قيامة الابدان
فنزوله ولهم ايضا هنالك ثابت … كنزولهم ايضا هنا للشان
وعروجهم بعد القضا كعروجهم … ايضا هنا فلهم اذا شانان
وبزول هذا السقف يوم معادنا … فعروجهم للعرش والرحمان
هذا وما نضحت لدي وعلمها … الموكول بعد لمنزل القران
واعوذ بالرحمن من جزم بلا … علم وهذا غاية الامكان
والله اعلم بالمراد بقوله … ورسوله المبعوث بالفرقان

فصل

هذا وخامسها صعود كلامنا … بالطيبات اليه والاحسان
وكذا صعود الباقيات الصالحات اليه من اعمال ذي الايمان
وكذا صعود تصدق من طيب … ايضا اليه عند كل اوان
وكذا عروج ملائك قد وكلوا … منا باعمال وهم بدلان
فاليه تعرج بكرة وعشية … والصبح يجمعهم على القران
كي يشهدون ويعرجون اليه بالـ … الاعمال سبحان العظيم الشان
وكذاك سعي الليل يرفعه الى … الرحمن من قبل النهار الثان
وكذاك سعي اليوم يرفعه له … من قبل ليل حافظ الانسان
وكذاك معراج الرسول اليه … حقا ثابت ما فيه من نكران
بل جاوز السبع الطباق وقد دنى … منه الى ان قدرت قوسان
بل عاد من موسى اليه صاعدا … خمسا عداد الفرض في الحسبان
وكذاك رفع الروح عيسى المرتضى … حقا اليه جا في القران
وكذاك تصعد روح كل مصدق … لما تفوز بفرقة الجثمان

بجملة ع

حقا اليه كي تفوز بقربه ۞ وتعود يوم العرض للابدان
وكذا دعا المضطر ايضا صاعد ۞ ابدا اليه عند كل اوان
وكذا دعا المظلوم ايضا صاعد ۞ حقا اليه قاطع الاكوان

فصل

هذا وسادسها وسابعها النزو ۞ ل كذا التنزيل للقران
والله اخبرنا بان كتابه ۞ تنزيله بالحق والبرهان
ايكون تنزيلا وليس كلام من ۞ فوق العباد اذاك ذو امكان
ويكون تنزيلا من الرحمن والر ۞ حمن ليس مباين الاكوان
وكذا نزول الرب جل جلاله ۞ في النصف من ليل وذاك الثان
فيقول لست بسائل غيري با ۞ حوال العباد انا العظيم الشان
من ذا يسائلني فيعطى سؤله ۞ من ذا يتوب الي من عصيان
من ذا يسائلني فاغفر ذنبه ۞ فانا الودود الواسع الغفران
من ذا يريد شفاءه من سقمه ۞ فانا القريب مجيب من نادان
ذا شانه سبحانه وبحمده ۞ حتى يكون الفجر فجرا ثان
يا قوم ليس نزوله وعلوه ۞ حقا لديكم بل هما عدمان
وكذاك ليس يقول شيئا عندكم ۞ لا ذا ولا قولا سواه ثان
كل مجاز لا حقيقة تحته ۞ اول وزد وانقص بلا برهان

فصل

هذا وثامنها بسورة غافر ۞ هو رفعة الدرجات للرحمان
درجاته مرفوعة كمعارج ۞ ايضا له وكلاهما رفعان
وفعيل فيها ليس معنى فاعل ۞ وسياقها يا باه ذو التبيان
لكنها مرفوعة درجاته ۞ لكمال رفعته على الاكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحد ۞ عنه وخذ معناه في القران
فنظيرها المبدي لنا تفسيرها ۞ في ذي المعارج ليس يفترقان

والروح والاملاك

والروح والاملاك تصعد في ۞ معارجه اليه جل الله ذو السلطان
ذا رفعة الدرجات حقا ما هما ۞ الا سواء وهما شبيهان
فخذ الكتاب ببعضه بعضا ۞ كذا تفسير اهل العلم للقران

فصل

هذا وتاسعها النصوص بانه ۞ فوق السما وذا بلا حسبان
فاستحضر الوحيين وانظر ذا ۞ كا تلقاه مبينا واضح التبيان
ولسوف نذكر بعض ذلك عن ۞ قريب كي تقوم شواهد الايمان
واذا اتت فلا تكن مستوحشا ۞ منها ولا تك عندها بجبان
ليست تدل على انحصار الهنا ۞ عقلا ولا عرفا ولا بلسان
اذ اجمع السلف الكرام بان ۞ معناها لمعنى فوق بالبرهان
او ان لفظ سمائه يعني بها ۞ نفس العلو المطلق الحقان
والرب فيه وليس يحصره من ۞ المخلوق شيء عز ذو السلطان
كل الجهات باسرها عدمية ۞ في حقه هو فوقها ببيان
قد بان عنها كلها فهو المحيط ولا ۞ يحاط بخالق الاكوان
ماذا كرتم بعد ذو التعطيل من ۞ وصف العلو لربنا الرحمان
ايرد ذو عقل سليم قط ذا ۞ بعد التصور يا اولي الاذهان
والله ما رد امرء هذا بغير ۞ الجهل او بجهمية الشيطان

فصل

هذا وعاشرها اختصاص البعض ۞ من املاكه بالعند للرحمان
وكذا اختصاص كتاب رحمته ۞ بعند الله فوق العرش ذو التبيان
لو لم يكن سبحانه فوق الورى ۞ كانوا جميعا عند ذي سلطان
ويكون عند الله ابليس وجبر ۞ يل هما في العند مستويان
وتمام ذاك القول ان محبة الر ۞ حمن عين ارادة الاكوان
وكلاهما محبوب ومراده ۞ وكلاهما هو عنده سيان

ان قلتم عندية التكوين فا   الذاتان عند الله مخلوقان
اوقلتم عندية التقريب تقر   يب الحبيب وماهما عدلان
فالحب عندكم المشيئة نفسها   وكلاهما في حكمها مثلان
لكن منازعكم يقول بانها   عندية حقا بلا روغان
جمعت لحب الاله وقربه   من ذاته وكرامة الاحسان
والحب وصف وهو غير مشيئة   والعند قرب ظاهر التبيان

فصل

هذا وحادي عشرهن اشارة   نحو العلو باصبع وبنان
لله جل جلاله لا غيره   اذ ذاك اشراك من الانسان
ولقد اشار رسوله في مجمع   الحج العظيم بموقف الغفران
نحو السما باصبع قد كرمت   مستشهدا للواحد الرحمان
يارب فاشهد انني بلغتهم   ويشير نحوهم لقصد بيان
فعل البنان مرفعا ومصوبا   صلى عليك الله ذو الغفران
اديت ثم نصحت اذ بلغتنا   حق البلاغ الواجب الشكران

فصل

هذا وثاني عشرها وصف الظهو   ر له كما قد جا في القران
والظاهر العلي الذي ما فوقه   شيء كما قد قال ذو البرهان
حقا رسول الله ذا تفسيره   ولقد رواه مسلم بضمان
فاقبله لا تقبل سواه من   التفاسير التي قيلت بلا برهان
والشيء حين يتم منه علوه   فظهوره في غاية التبيان
اوما ترا هذا السما وعلوها   وظهورها وكذلك القمران
والعكس ايضا ثابت فسفوله   وخفاوه اذ ذاك مصطحبان
فانظر الى علو المحيط واخذه   صفة الظهور وذاك ذو تبيان
وانظر خفا المركز الادنى و   صف السفل فيه وكونه تحتان

وظهوره سبحانه

وظهوره سبحانه بالذات مثل   علوه فهما له صفتان
لا تجحدنهما جحود الجهم او   صاف الاله تكون ذا بهتان
وظهوره هو مقتض لعلوه   وعلوه لظهوره ببيان
وكذاك قد دخلت هناك الفا   للتسبيب موذنة بهذا الشان
فتاملن تفسيرا علم خلقه   بصفاته من جاء بالقران
اذ قال انت كذا فليس لضده   ابدا اليك تطرق الاتيان

فصل

هذا وثالث عشرها اخباره   انا نراه بجنة الحيوان
فسل المعطل هل يرى من تحتنا   ام عن شمائلنا وعن ايمان
ام خلفنا وامامنا سبحانه   ام هل يرى من فوقنا ببيان
ياقوم ما في الامر شيء غير ذا   او ان رويته بلا امكان
اذ رويه لا في مقابلة من   الراي محال ليس في امكان
ومن ادعى شيئا سوى ذا كان د   عواه مكابرة على الاذهان
وكذاك قال محقق منكم لا   هل الاعتزال مقالة باامان
ما بيننا خلف وبينكم الذي   التحقيق في معنى فيا اخوان
شدوا باجمعنا النحل حملة   تذر المجسم في اذل هوان
اذ قال ان الهه حقا يرى   يوم المعاد كما يرى القمران
وتصير ابصار العباد نواظر   حقا اليه روية بعيان
لا ريب انهم اذا قالوا بذا   لزم العلو لفاطر الاكوان
ويكون فوق العرش جل جلاله   فلذاك نحن وحزبهم خصمان
لكننا سلم وانتم اذ تساعدنا   على نفي العلو لربنا الرحمان
فعلوه عين المحال وليس فو   ق العرش من رب ولا ديان
لا تنصبوا معنى الخلاف فما له   طعم فنحن وانتم سلمان
هذا الذي والله مودع كتبهم   فانظر ترى يا من له عينان

فصل

هذا ورابع عشرها اقرارسا … ئله بلفظ الاين للرحمان
ولقد رواه ابو رزين بعدما … سئل الرسول بلفظه بوزان
ورواه تبليغا له ومقررا … لما اقر به بلا نكران
هذا وماكان الجواب جواب من … لكن جواب اللفظ بالميزا ن
كلا وليس لمن دخول غلط في … هذا السياق لمن له اذنا ن
دع ذا فقد قال الرسول بنفسه … اين الاله لعالم بلسا ن
والله ماقصد المخاطب غير … معناها الذي وضعت له الحقان
والله مافهم المخاطب غيره … واللفظ موضوع لقصد بيا ن
ياقوم لفظ الاين ممتنع على … الرحمن عندكم وذا بطلا ن
ويكاد قائلكم يكفرنا به … بل قد وهذا غاية العدوان
لفظ صريح جاء عن خير الورى … قولا واقرارا هما نوعا ن
والله ماكان الرسول بعاجز … عن لفظ من مع انها حرفان
والاين احرفها ثلاث وهي ذوا … لبس ومن في غاية التبيا ن
والله ما الملكان افصح منه اذ … في القبر من رب السما يسلا ن
وتقول اين الله يعني من فلا … والله ما في اللفظ متحدا ن
كلا ولا معناها ايضا لدى … لغة ولا شرع ولا انسان

فصل

هذا وخامس عشرها الاجما … ع من رسل الاله الواحد المنا ن
فالمرسلون جميعهم مع كتبهم … قد صرحوا بالفوق للرحما ن
وحكى لنا اجماعهم شيخ الورى … والدين عبد القادر الجيلا ن
وابو الوليد المالكي ايضا حكى … اجماعهم اعني ابن رشد الثا ن
وكذا ابو العباس ايضا قد حكى … اجماعهم علم الهدى الحرا ن
وله اطلاع لم يكن من قبله … لسواه من متكلم ولسا ن

هذا وتقطع

هذا ونقطع نحن ايضا انهم … اجماعهم قطعا على البرهان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبا … ت الصفات لخالق الاكوان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبا … ت الكلام لربنا الرحما ن
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبا … ت المعاد لهذه الابدا ن
وكذاك نقطع انهم جاؤا بتو … حيد الاله ومالهم ثا ن
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبا … ت القضا ومالهم قولا ن
فالرسل متفقون قطعا في … اصول الدين دون شرائع الايمان
كل له شرع ومنهاج وذا … في الامر لا التوحيد فافهم ذان
فالدين في التوحيد دين واحد … لم يختلف منهم عليه اثنا ن
دين الاله اختاره لعباده … ولنفسه هو قيم الاديا ن
فمن المحال بان يكون لرسله … في وصفه خبران مختلفا ن
وكذاك نقطع انهم جاؤا بعد … ل الله بين طوائف الانسان
وكذاك نقطع انهم ايضا دعوا … للخمس وهي قواعد الايما ن
ايماننا بالله ثم برسله … وبكتبه وقيامة الابدا ن
وبجنده وهم الملائكة الاولى … هم رسله لمصالح الاكوا ن
هذي اصول الدين حقا لا … اصول الخمس للقاضي هو الهمدان
تلك الاصول للاعتزال وكم لها … فرع فمنه الخلق للقرا ن
وجحود اوصاف الاله ونفيهم … لعلوه والفوق للرحما ن
وكذاك نفيهم لروءيتنا له … يوم اللقا كما يرى القمران
ونفوا قضا الرب والقدر الذي … سبق الكتاب به هما حتمان
من اجل هاتيك الاصول وخلدوا … اهل الكبائر في لظى النيرا ن
ولاجلها نفوا الشفاعة فيهم … ورموا رواة حديثها بطعا ن
ولاجلها قالوا بان الله لم … يقدر على اصلاح ذي العصيان
ولاجلها قالوا بان الله لم … يقدر على ايمان ذا الكفرا ن

ولاجلها حكموا على الرحمن با … لشرع المحال شريعة البهتان
ولاجلها هم يوجبون رعاية … للاصلح الموجود في الامكان
حقا على رب الورى بعقولهم … سبحانك اللهم ذا السبحان

فصل

هذا وسادس عشرها اجماع … اهل العلم اعني حجة الازمان
من كان صاحب سنة شهدت له … اهل الحديث وعسكر القران
لا عبرة بمخالف لهم ولو كانوا … عديد الشاء والبعران
ان الذي فوق السموات العلى … والعرش وهو مباين الاكوان
هو ربنا سبحانه وبحمده … حقا على العرش استوى الرحمان
فاسمع اذا اقوالهم واشهد عليهم … بعدها بالكفر والايمان
واقرأ تفاسير الائمة ذاكري … الاسناد فهو هداية الحيران
وانظر الى قول ابن عباس … بتفسير استوى ان كنت ذا عرفان
وانظر الى اصحابه من بعده … كمجاهد ومقاتل حبران
وانظر الى الكلبي ايضا والذي … قد قاله من غير ما نكران
وكذا رفيع التابعي اجلهم … ذاك الرياحي العظيم الشان
كم صاحب القى اليه علمه … فلذاك ما اختلفت عليه اثنان
فاليهن من قد سبه اذ لم يوا … فق قوله تحريف ذي البهتان
فلهم عبارات عليها اربع … قد حصلت للفارس الطعان
وهي استقر وقد علا وكذلك ار … تفع الذي ما فيه من نكران
وكذاك قد صعد الذي هو رابع … وابو عبيدة صاحب الشيبان
يختار هذا القول في تفسيره … ادرى من الجهمي بالقران
والاشعري يقول تفسير استوى … بحقيقة استولى من البهتان
هو قول اهل الاعتزال وقول … اتباع لجهم وهو ذو ابطلان
في كتبه قد قال ذا من موجز … وابانة ومقالة ببيان

وكذاك البغوي

وكذاك البغوي ايضا قد حكى … عنهم بمعالم القران
وانظر كلام امامنا هو مالك … قد صح عنه قول ذي اتقان
في الاستوى بانه المعلوم … لكن كيفه خاف على الاذهان
وروى ابن نافع الصدوق سماعه … منه على التحقيق والاتقان
الله حقا في السماء وعلمه … سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذا … ت والمعلوم من ذا العالم الرباني
فالذات خصت بالسماء وانما … المعلوم عم جميع ذي الاكوان
ذا ثابت عن مالك من رده … فلسوف يلقى مالكا بهوان
وكذاك قال الترمذي بجامع … عن بعض اهل العلم والايمان
الله فوق العرش لكن علمه … مع خلقه تفسير ذي ايمان
وكذا اوزاعيهم ايضا حكى … عن سائر العلما في البلدان
من قرنه والتابعين جميعهم … متوافرين وهم اولوا عرفان
ايمانهم بعلوه سبحانه فوق … العباد وفوق ذي الاكوان
وكذاك قال الشافعي حكاه عنه … البيهقي وشيخه الرباني
حقا قضى الله الخلافة ربنا … فوق السما لاصدق العبدان
حب الرسول وقايم من بعده … بالحق لا فشلا ولا متوان
فانظر الى المقضي في ذا الارض … لكن في السما قضاء ذي السلطان
وقضاؤه وصف له لم ينفصل … عنه وهذا واضح البرهان
وكذلك النعمان قال وبعده … يعقوب والالفاظ للنعمان
من لم يقر بعرشه سبحانه … فوق السما وفوق كل مكان
ويقر ان الله فوق العرش لا … يخفى عليه هواجس الاذهان
فهو الذي لا شك في تكفيره … لله درك من امام زمان
هذا الذي في الفقه الاكبر عندهم … ولهم شروح عدة لبيان
وانظر مقالة احمد ونصوصه … في ذاك تلقاها بلا حسبان

فجميعها قد صرحت بعلوه   بالاستوى والفوق للرحمان
ولد نصوص وارادات لم تقع   لسواه من فرسان هذا الشان
اذ كان ممتحنا باعداء الحديث   وشيعة التعطيل والكفران
واذا اردت نصوصه فانظر الى   ما قد حكى الخلال ذو الاتقان
وكذاك اسحق الامام فانه   قد قال ما فيه هدى الحيران
وابن المبارك قال قولا شافيا   انكاره علم على البهتان
قالوا له ماذا لنعرف ربنا   حقا به لنكون ذا ايمان
فاجاب نعرفه بوصف علوه   فوق السما مباين الاكوان
وبانه سبحانه حقا على العرش الر   فيع فجل ذو السلطان
وهو الذي قد شجع ابن خزيمة   اذ سل سيف الحق والعرفان
وقضى بقتل المنكرين علوه   فوق السما مباين الاكوان
وبانهم يلقون بعد القتل فو   ق مزابل الميتات والانتان
فشفى الامام العالم الحبر الذي   يدعى امام ائمة الازمان
ولقد حكى ذا الحاكم العدل الرضى   في كتبه عنه بلا نكران
وحكى ابن عبد البر في تمهيده   وكتاب الاستذكار غير جبان
اجماع اهل العلم ان الله فوق   العرش لم ينكره ذو ايمان
واتى هناك بما شفى اهل الهدى   لكنه مرض على العميان
وكذا علي الاشعري فانه   في كتبه قد جا بالتبيان
من موجز وابانة ومقالة   ومسائل للثغرات بيان
واتى بتقرير استوى الرب فو   ق العرش بالايضاح والبرهان
واتى بتقرير العلو باحسن   التقرير فانظر كتبه بعيان
والله ما قال المجسم مثلما   قد قاله ذا العالم الرباني
فارموه ويحكم بما ترموا به   هذا المجسم يا اولي العدوان
اولا فقولوا ان ثم حزازة   وتنفس الصعداء من حران

فسلوا الاله

فسلوا الاله شفاء ذا الداء العضال   مجانب الاسلام والايمان
وانظر الى حرب واجماع حكي   لله درك من فتى كرمان
وانظر الى قول ابن وهب اوحد   العلما مثل الشمس في الميزان
وانظر الى ما قال عبد الله في   تلك الرسالة مفصحا ببيان
من انه سبحانه و بمجده   بالذات فوق العرش والاكوان
وانظر الى ما قاله الكرجي في   شرح لتصنيف امرئ رباني
وانظر الى الاصل الذي هو شرحه   فهما الهدى للملد حيران
وانظر الى تفسير عبد ما الذي   فيه من الاثار في ذا الشان
وانظر الى تفسير ذاك الفا   ضل الثبت الرضى المتطلع الرباني
ذاك الامام ابن الامام وشيخه   وابوه سفيان رازيان
وانظر الى النسائي في تفسيره   هو عند نا سفر جليل معان
واقرأ كتاب العرش للعبسي و   هو محمد المولود من عثمان
واقرأ لمسند عمه ومصنف   اتراهما نجمين بل شمسان
واقرأ كتاب الاستقامة للرضا   ذاك ابن اصرم حافظ رباني
واقرأ كتاب الحافظ الثقة الرضا   في السنة العليا الفتى الشيباني
ذاك ابن احمد اوحد الحفاظ قد   شهدت له الحفاظ بالاتقان
واقرأ كتاب الاثرم العدل الرضا   في السنة الاولى امام زمان
وكذا الامام ابن الامام المرتضا   حقا ابو داود ذا العرفان
تصنيفه نظما ونثرا واضح في   السنة المثلى هما نجمان
واقرأ كتاب السنة الاولى الذي   ابداه مضطلع من الايمان
ذاك النبيل ابن النبيل كتابه   ايضا نبيل واضح البرهان
وانظر الى قول ابن اسباط الرضا   وانظر الى قول الرضا سفيان
وانظر الى قول ابن زيد ذاك حما   دو حماد الامام الثاني
وانظر الى ما قاله علم الهدى   عثمان ذاك العالم الرباني

في نقضه والرد يا لهما كتابا … سنة وهما لنا علمان
هدمت قواعد فرقة جهمية … فخوت سقوفهم على الحيطان
وانظر الى ما في صحيح محمد … ذاك البخاري العظيم الشان
من رده ما قاله الجهمي بالنقل … الصحيح الواضح البرهان
وانظر الى تلك التراجم ما الذي … في ضمنها ان كنت ذا عرفان
وانظر الى ما قاله الطبري في … الشرح الذي هو عندهم سفران
اعني الفقيه الشافعي اللالكائي … المسدد ناصر الايمان
وانظر الى ما قاله علم الهدى … التيمي في ايضاحه وبيان
ذاك الذي هو صاحب الترهيب و … الترغيب ممدوح بكل لسان
وانظر الى ما قاله في السنة الكبرى … سليمان هو الطبران
وانظر الى ما قاله شيخ الهدى … يدعى بطلمنكيهم ذو الشان
وانظر الى قول الطحاوي الرضا … واجره من تحريف ذي بهتان
وكذلك القاضي ابو بكر هو ابن … الباقلاني قائد الفرسان
قد قال في تمهيده ورسائل … والشرح ما فيه جلي بيان
في بعضها حقا على العرش استوى … لكنه استولى على الاكوان
واتى بتقرير العلو وابطل … اللام التي زيدت على القران
من اوجه شتى وذا في كتبه … باد لمن كانت له عينان
وانظر الى قول ابن كلاب وما … يقضي به لمعطل الرحمان
اخرج من النقل الصحيح وعقله … من قال قول الزور والبهتان
ليس الاله بداخل في خلقه … او خارج عن جملة الاكوان
وانظر الى ما قاله الطبري في ا … لتفسير والتهذيب قول معان
وانظر الى ما قاله في سورة الا … عراف مع طه وفي سبحان
وانظر الى ما قاله البغوي في … تفسيره والشرح بالاحسان
في سورة الاعراف عند الاستوى … فيها وفي الاولى من القران

وانظر الى ما قاله ذو سنة

وانظر الى ما قاله ذوا سنة … وقراءة ذاك الامام لدان
وكذاك سنة الاصبهاني ابي … الشيخ الرضا المستل من حيان
وانظر الى ما قاله ابن سريج ذا … ك البحر الخضم الشافعي الشان
وانظر الى ما قاله علم الهدى … اعني ابا الخير الرضا العمران
وكتابه في الفقه وهو بيانه … يبدي مكانته من الايمان
وانظر الى السنن الذي قد صنف … العلما بالاثار والقران
زادت على المائتين منها مفردا … اوفى من الخمسين في الحسبان
منها لاحمد عدة موجودة … فينا رسائله الى الاخوان
واللائي في ضمن التصانيف التي … شهرت فلم تحتج الى حسبان
فكثيرة جدا فمن يك راغبا … فيها يجد فيها هدى الحيران
اصحابها هم حافظوا الاسلام لا … اصحاب جهم حافظوا الكفران
وهم النجوم لكل عبد سائر … يبغي الاله وجنة الحيوان
وسواهم والله قطاع الطريق … ائمة تدعو الى النيران
ما في الذين حكيت عنهم آنفا … من حنبلي واحد بضمان
بل كلهم والله شيعة احمد … فاصوله واصولهم سيان
وبذاك في كتب لهم قد صرحوا … واخو العماية ما له عينان
اتظنهم لفظية جهلية … مثل الحمير تقاد بالارسان
حاشاهم من ذاك بل والله هم … اهل العقول وصحة الاذهان
فانظر الى تقريرهم لعلوه … بالنقل والمعقول والبرهان
عقلان عقل بالنصوص مؤيد … ومؤيد بالمنطق اليونان
والله ما استويا ولن يتلاقيا … حتى تشيب مفارق الغربان
افتقذفون اولاء بل اضعافهم … من سادة العلماء كل زمان
بالجهل والتشبيه والتجسيم و … التبديع والتضليل والبهتان
يا قومنا الله في اسلامكم … لا تفسدوه لنخوة الشيطان

يا قومنا اعتبروا بمصرع من خلا   من قبلكم في هذه الازمان
لم يغن عنهم كذبهم ومحالهم   وقتالهم بالزور والبهتان
كلا ولا التدليس والتلبيس عند   الناس والحكام والسلطان
وبدا لهم عند انكشاف غطائهم   ما لم يكن للقوم في حسبان
وبدا لهم عند انكشاف حقائق الا   يمان انهم على البطلان
ما عندهم والله غير شكاية   فاتوا بعلم وانطقوا ببيان
ما يشتكي الا الذي هو عاجز   فاشكوا النغذركم الى القران
ثم اسمعوا ماذا الذي يقضي لكم   وعليكم فالحق في الفرقان
لبستم معنا النصوص وقولنا   فغدا لكم في الحق تلبيسان
من حرف النص الصريح فكيف لا   ياتي بتحريف على انسان
يا قوم والله العظيم اسأتم   بايمة الاسلام ظن الشان
ماذنبهم ونبيهم قد قال ما   قالوا كذاك منزل الفرقان
ما الذنب الا للنصوص لديكم   اذ جسمت بل شبهت صنفان
ماذنب من قد قال ما نطقت به   من غير تحريف ولا عدوان
هذا كما قال الخبيث لصحبه   كلب الروافض اخبث الحيوان
لما افاضوا في حديث الرفض   عند القبر لا يخشون من انسان
يا قوم اصل بلائكم ومصابكم   من صاحب القبر الذي تريان
كم قدم ابن ابي قحافة بل غدا   يثني عليه ثنا ذي شكران
ويقول في مرض الوفاة يؤمكم   يعني ابا بكر بلا روغان
ويظل يمنع من امامة غيره   حتى يرى في صورة الغضبان
ويقول لو كنت الخليل لواحد   في الناس كان هو الخليل الداني
لكنه الاخ والرفيق وصاحبي   وله علينا منة الاحسان
ويقول للصديق يوم الغار لا   تحزن فنحن ثلاثة لا اثنان
الله ثالثنا وتلك فضيلة   ما حازها الا الفتى عثمان

يا قوم ماذنب

يا قوم ماذنب النواصب بعد ذا   لم يدهكم الا كبير الشان
فتفرقت تلك الروافض كلهم   قد اطبقت اسنانه لشفتان
وكذلك الجهمي ذاك رضيعهم   فهما رضيعا كفرهم بلبان
ثوبان قد نسجا على المنوال يا   عريان لا تلبس فما ثوبان
والله شر منهما فهما على   اهل الضلالة والشقا علمان

فصل

هذا وسابع عشرها اخباره   سبحانه في محكم القران
عن عبده موسى الكليم وحربه   فرعون ذي التكذيب والطغيان
تكذيبه موسى الكليم بقوله   الله ربي في السما نبان
ومن المصائب قولهم ان اعتقا   د الفوق من فرعون ذي الكفران
فاذا اعتقدتم ذا فاشياع له   انتم وذا من اعظم البهتان
فاسمع اذا من ذا الذي اولى بفر   عون المعطل جاحد الرحمان
وانظر الى ما جا في القصص التي   تحكي مقال امامهم ببيان
والله قد جعل الضلالة قدوة   بايمة تدعوا الى النيران
فامام كل معطل في نفيه   فرعون مع نمرود مع هامان
طلب الصعود الى السما مكذبا   موسى ورام الصرح للبنيان
بل قال موسى كاذب في زعمه   فوق السما الرب ذو السلطان
فابنوا لي الصرح الرفيع لعلني   ارقى اليه بحيلة الانسان
واظن موسى كاذبا في قوله   الله فوق العرش ذو السلطان
وكذاك كذبه بان الهه   ناداه بالتكليم دون عيان
هو انكر التكليم والفوقية الـ   عليا كقول جهم ذي صفوان
فمن الذي اولى بفرعون اذا   منا ومنكم بعد ذا التبيان
يا قومنا والله ان لقولنا   الفا تدل عليه بل الفان
عقلا ونقلا مع صريح الفطرة الا   ولى وذوق حلاوة الايمان

كل يدل بانه سبحانه   فوق السما مباين الاكوان
اترون انا تاركوا ذا كله   لجعاجع التعطيل والهذيان
ياقوم ما انتم على شيئ الى ان تـ   جعلوا للوحي بالاذعان
وتحكموه في الجليل ودقه   تحكيم تسليم مع الرضوان
قد اقسم الله العظيم بنفسه   قسما يبين حقيقة الايمان
ان ليس يؤمن من يكون محكما   غير الرسول الواضح البرهان
اوليس يؤمن غير من قد حكم   الوحيين حسب فذاك ذو ايمان
هذا وما ذاك المحكم مؤمنا   ان كان ذا حرج وضيق بطان
هذا وليس بمؤمن حتى يسلم   للذي يقضي به الوحيان
ياقوم بالله العظيم نشدتكم   وبحرمة الايمان والقران
هل حدثتكم قط انفسكم بذا   فسلوا نفوسكم عن الايمان
لكن رب العالمين وجنده   ورسوله المبعوث بالفرقان
هم يشهدون بانكم اعداء من   ذا شانه ابدا بكل زمان
ولاي شيئ كان احمد خصمكم   اعني ابن حنبل الرضا الشيباني
ولاي شيئ كان بعد خصومكم   اهل الحديث وعسكر القران
ولاي شيئ كان ايضا خصمكم   شيخ الوجود العالم الحراني
اعني ابا العباس ناصر سنة   المختار قامع سنة الشيطان
والله لم يك ذنبه شيئا سوى   تجريده لحقائق الايمان
اذ جرد التوحيد عن شرك كذا   تجريده للوحي عن بهتان
فنجا المقصود مع قصد له   فلذاك لم ينصف الى انسان
مامنهم احد دعا لمقالة   غير الحديث ومقتضى الفرقان
فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى   ودعوتم انتم لراي فلان
شتان بين الدعوتين فحسبكم   ياقوم ما بكم من الخذلان
قالوا لنا لما دعوناهم الى هدي   مقالة ذي هوى ملان

ذهبت مقادير

٢٦

ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة   العلما بل عبرتم العينان
وتركتم اقوالهم هدرا وما   اصغت اليها منكم اذنان
لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم   نعد الذي قالوه قدر بنان
ياقوم والله العظيم كذبتم   واتيتم بالزور والبهتان
ونسبتم العلما للامر الذي   هم منه اهل براءة وامان
والله ما اوصوكم ان تتركوا   قول الرسول لقولهم بلسان
كلا ولا في كتبهم هذا بلى   بالعكس اوصوكم بلا كتمان
اذ قد احاط العلم منهم انهم   ليسوا بمعصومين بالبرهان
كلا وما منهم احاط بكل ما   قد قاله المبعوث بالقران
فلذاك اوصوكم بان لا تجعلوا   اقوالهم كالنص في الميزان
لكن زنوها بالنصوص فان توا   فقها فتلك صحيحة الاوزان
لكنكم قدمتم اقوالهم   ابدا على النص العظيم الشان
والله لا لوصية العلما نفذتم   ولا لوصية الرحمان
وركبتم الجهلين ثم تركتم   النصين مع ظلم ومع عدوان
قلنا لكم فتعلموا قلتم اما   نحن الائمة فاضلوا الازمان
من اين والعلما انتم فاستحوا   اين النجوم من الثرى التحتان
لم يشبه العلما الا انتم   اشبهتم العلما في الاذقان
والله لا علم ولا عقل ولا دين ولا   عقل ولا بر وة الانسان
عاملتم العلما حين دعوكم   للحق بل بالبغي والعدوان
ان انتم الا الذباب اذا راى   طعما فيا لمساقط الذبان
ولذا راى فزعا تطاير قلبه   مثل البغاث يساق بالعقبان
واذا دعوناكم الى البرهان كان   جوابكم جهلا بلا برهان
نحن المقلدة الاولى الفوا كذا   اباهم في سالف الازمان
قلنا فكيف تكفرون وما لكم   علم بتكفير ولا ايمان

اذا اجمع العلما ان مقلدا   للناس كالاعمى هما اخوان
والعلم معرفة الهدى بدليله   ماذاك والتقليد مستويان
حربا بكم والله لا انتم مع   العلما تنقادون للبرهان
كلا ولا متعلمون فما ترى   تدعون نحسبكم من الثيران
لكنها والله انفع منكم   للارض في حرث وفي دوران
نالت بهم خيرا فنالت منكم   المعهود من بغي ومن عدوان
فمن الذي خير وانفع للورى   انتم ام الثيران بالبرهان

فصل

هذا وثامن عشرها تنزيهه   سبحانه عن موجب النقصان
وعن العيوب وموجب التمثيل و   التشبيه جل الله ذو السلطان
ولذاك نزه نفسه سبحانه   عن ان يكون له شريك ثان
او ان يكون له ظهير في الورى   سبحانه عن افك ذي بهتان
او ان يوالي خلقه سبحانه   من حاجة او ذلة وهوان
او ان يكون لديه اصلا شافع   الا باذن الواحد المنان
وكذاك نزه نفسه عن والد   وكذاك عن ولد هما نسبان
وكذاك نزه نفسه عن زوجة   وكذاك عن كفو يكون مدان
ولقد اتى التنزيه عما لم يقل   كيلا يدور بخاطر الانسان
فانظر الى التنزيه عن طعم ولم   ينسب اليه قط من انسان
وكذلك التنزيه عن موت وعن   نوم وعن سنة وعن غشيان
وكذلك التنزيه عن نسيانه   والرب لم ينسب الى نسيان
وكذلك التنزيه عن ظلم وفي   الافعال عن عبث وعن بطلان
وكذلك التنزيه عن تعب وعن   عجز ينافي قدرة الرحمان
ولقد حكى الرحمن قولا قاله   فنحاص ذو البهتان والكفران
ان الاله هو الفقير ونحن ا   صحاب الغنى ذو الوجد والامكان

ولذاك اضحى ربنا

ولذاك اضحى ربنا مستقرضا   اموالنا سبحان ذي الاحسان
وحكى مقالة قائل من قومه   ان العزير ابن من الرحمان
هذا وما القولان قط مقالة   منصورة في موضع وزمان
لكن مقالة كونه فوق الورى   والعرش وهو مباين الاكوان
قد طبقت شرق البلاد وغربها   وغدت مقررة لدى الاذهان
فلاي شيء لم ينزه نفسه   سبحانه في محكم القران
عن ذي المقالة مع تفاقم امرها   وظهورها في سائر الاديان
بل دائما يبدي لنا اثباتها   ويعيدها بادلة التبيان
لا سيما تلك المقالة عندكم   مقرونة بعبادة الاوثان
او انها كمقالة لمثلث   عبد الصليب المشرك النصران
اذ كان جسما كل موصوف بها   ليس الاله منزل القران
فالعابدون لمن على العرش استوى   بالذات ليسوا عابدي الديان
لكنهم عباد اوثان لدى هذا   المعطل جاحد الرحمان
ولذاك قد جعل المعطل كفرهم   هو مقتضى المعقول والبرهان
هذا انباه بكتبكم ولم نكذب   عليكم فعل ذي البهتان
ولاي شيء لم يحذر خلقه   عنها وهذا شانها ببيان
هذا وليس فسادها بمبين   حتى يحال لنا على الاذهان
ولذاك قد شهدت افاظلكم لها   بظهورها للوهم للانسان
وخفا ما قالوه من نفي على الا   ذهان بل تحتاج للبرهان

فصل

هذا وتاسع عشرها الزام ذي   التعطيل افسد لازم ببيان
وفساد لازم قوله هو مقتضي   لفساد ذاك القول بالبرهان
فسل المعطل عن ثلاث مسائل   تقضي على التعطيل بالبطلان
ماذا تقول اكان يعرف ربه   هذا الرسول حقيقة العرفان

بيان
افاضلكم

بلغ

ام لا وهل كانت نصيحته لنا — كل النصيحة ليس بالخوان
ام لا وهل حاز البلاغة كلها — فاللفظ والمعنى له طوعان
فاذا انتهت هذي الثلاثة فيه كا — ملة مبراة من النقصان
فلاي شيء عاش فينا كاتما — للنفي والتعطيل في الازمان
بل مفصحا بالضد منه حقيقة الا — فصاح موضحه بكل بيان
ولاي شيء لم يصرح بالذي — صرحتم في ربنا الرحمان
العجز عن ذاك ام تقصيره — في النصح ام لخفا هذا الشان
حاشاه بل ذا وصفكم يا امة — التعطيل لا المبعوث بالقران
ولاي شيء كان يذكر ضد ذا — في كل مجتمع وكل زمان
اتراه اصبح عاجزا عن قوله — استولى وينزل امره وفلان
ويقول اين الله يعني من بلفظ — الاين هل هذا من التبيان
والله ما قال الائمة كلما — قد قاله من غيرها كتمان
لكن لان عقول اهل زمانهم — ضاقت بحمل دقائق الايمان
وغدت بصائرهم كخفاش اتى — ضوء النهار فكف عن طيران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه — ابصرته يسعى بكل مكان
وكذا عقولكم لو استشعرتم — يا قوم كالحشرات والفيران
انست بايحاش الظلام وما لها — بمطالع الانوار قط يدان
لو كان حقا ما يقول معطل — لعلوه وصفاته الرحمان
لزمتكم شنع ثلاث فارتأوا — او خلة منهن او ثنتان
تقديمهم في العلم او في نصحهم — او في البيان اذاك ذو امكان
ان كان ما قد قلتم حقا فقد — ضل الورى بالوحي والقران
اذ فيهما ضد الذي قلتم وما — ضدان في المعقول يجتمعان
بل كان اولى ان يعطل منهما — ويحال في علم وفي عرفان
اما على جهم وجعد او على — النظام او ذي المذهب اليونان

وكذاك اتباع لهم

٤١

وكذاك اتباع لهم فقح الفلا — صم وبكم تابعو العميان
وكذاك افراخ القرامطة الاولى — قد جاهروا بعداوة الرحمان
كالحاكمية والالى والوهم — كابي سعيد ثم آل سنان
وكذا ابن سينا والنصير نصير اهل — الشرك والتكذيب والكفران
وكذاك افراخ المجوس وشبههم — والصابئين وكل ذي بهتان
اخوان ابليس اللعين وجنده — لا مرحبا بعساكر الشيطان
افمن حوالته على التنزيل والوحي — المبين ومحكم الفرقان
كمن اضحت حوالته على — امثاله ام كيف يستويان
ام كيف يشعر تائه بمصابه — والقلب قد جعلت له قفلان
قفل من الجهل المركب فوقه — قفل التعصب كيف ينفتحان
ومفاتح الاقفال في يد من له — التصريف سبحان العظيم الشان
فاسئله فتح القفل مجتهدا على — الاسنان ان الفتح بالاسنان

فصل

هذا وخاتم هذه العشرين وجها و — هو اقربها الى الاذهان
سرد النصوص فانها قد نوعت — طرق الادلة في اتم بيان
والنظم يمنعني من استيفائها — وسياقة الالفاظ بالميزان
فاشير بعض اشارة لمواضع — منها واين البحر من خلجان
فاذكر نصوص الاستوى فانها — في سبع ايات من القران
واذكر نصوص الفوق ايضا في — ثلاث قد غدت معلومة التبيان
واذكر نصوص علوه في خمسة — معلومة برئت من النقصان
واذكر نصوصا في الكتاب تضمنت — تنزيله من ربنا الرحمان
فتضمنت اصلين قام عليهما — الاسلام والايمان كالبنيان
كون الكتاب كلامه سبحانه — وعلوه من فوق كل مكان
وعدادها سبعون حين تعداد — زادت على السبعين في الحسبان

واذكر نصوصا ضمنت رفعا ومعـ   ـراجا واصعادا الى الديان
هي خمسة معلومة بالعد و   الحسبان فاطلبها من القران
ولقد اتى في سورة الملك التي   تنجي لقاريها من النيران
نصان ان الله فوق سمائه   عند المحرف ما هما نصان
ولقد اتى التخصيص بالعند الذي   قلنا بسبع مل اتى بثمان
منها صريح موضعان بسورة الا   عراف ثم الانبيا الثان
فتدبر النصين وانظر ما الذي   لسواه ليست تقتضي النصان
وبسورة التحريم ايضا ثالث   بادي الظهور لمن له اذنان
ولديه في مزمل قد بينت   نفس المراد وقيدت ببيان
لا تنقض الباقي فما المعطل   من راحة فيها ولا تبيان
ولي بسورة الشورى وفي مزمل   سر عظيم شانه ذو شان
في ذكر تفطر السما فمن يرد   علما به فهو القريب الدان
لم يسمح المتاخرون بنقله   جبنا وضعفا عنه في الايمان
بل قاله المتقدمون فوارس الا   سلام هم امرا هذا الشان
ومحمد ابن جرير الطبري في   تفسيره حكيت به القولان

فصل

هذا وحاديها وعشرين الذي   قد جا في الاخبار والقران
اتيان رب العرش جل جلاله   ومجيئه للفصل بالميزان
وانظر الى التقسيم والتنويع في   القران تلفيه صريح بيان
ان المجيء لذاته لا امره   كلا ولا ملك عظيم الشان
اذ ذانك الامران قد ذكرا و   بينهما مجيء الرب ذي الغفران
والله ما احتمل المجيء سوى مجيء   الذات بعد تبين البرهان
مه اين ياتي يا اولي المعقول ان   كنتم ذوي عقل مع العرفان
من فوقنا او تحتنا او عن   شمائلنا وعن ايمان

والله لاياتيهم من تحتهم   ابدا تعالى الله ذو السلطان
كلا ولا من خلفهم وامامهم   وعن الشمائل او عن الايمان
والله لا ياتيهم الا من العلو الذ   ي هو فوق كل مكان

فصل في الاشارة الى ذلك من السنة

واذكر حديثا في الصحيح تضمنت   كلماته تكذيب ذا البهتان
لما قضى الله الخليقة ربنا   كتبت يداه كتاب ذي الاحسان
وكتابه هو عنده وضع على الـ   ـعرش العظيم الثابت الاركان
اني انا الرحمن تسبق رحمتي   غضبي وذاك لرافتي وحنان
ولقد اشار نبينا في خطبة   نحو السما باصبع وبنان
مستشهدا رب السموات العلى   ليرى ويسمع قوله الثقلان
اتراه امسى للسما مستشهد   ام للذي هو فوق ذي الاكوان
ولقد اتى في رقية المرضا عن الـ   ـهادي المبين اتم ما تبيان
نص بان الله فوق سمائه   فاسمعه ان سمحت لك الاذنان
ولقد اتى خبر رواه عمه   العباس صنو ابيه ذو الاحسان
ان السموات العلى من فوقها الـ   ـكرسي عليه العرش للرحمان
والله فوق العرش يبصر خلقه   فانظره ان سمحت لك العينان
واذكر حديث حصين ابن المنذر   الثقة الرضا اعني ابا عمران
اذ قال ربي في السما لرغبتي   ولرهبتي ادعوه كل اوان
فاقره الهادي البشير ولم يقل   انت المجسم قايل بمكان
حيزت بل جهيت بل شبهت بل   جسمت لست بعارف الرحمان
هذي مقالتهم لمن قد قال ما   قد قاله حقا ابو عمران
فالله ياخذ حقه منهم ومن   اتباعهم فالحق للرحمان
واذكر شهادته لمن قد قال ر   بي في السما بحقيقة الايمان
وشهادة العدل المعطل للذي   قد قال ذا بحقيقة الكفران

واحكم بايهما تشاو انني … لاراك تقبل شاهد البطلان
ان كنت من اتباع جهم صاحب … التعطيل والبهتان والعدوان
واذكر حديثا لابن اسحق الرضا … ذاك الصدوق الحافظ الرباني
في قصة استسقائهم يستشفعون … الى الرسول بربه المنان
فاستعظم المختار ذاك وقال شا … ن الله رب العرش اعظم شان
الله فوق العرش فوق سمائه … سبحان ذي الملكوت والسلطان
ولعرشه منه اطيط مثلما … قد اط رحل الراكب العجلان
لله ما لقي ابن اسحق من الجهمي اذ … يرميه بالعدوان
ويضل يمدحه اذا كان الذي … يروي يوافق مذهب الطعان
كم قد راينا منهم امثال ذا … فالحكم لله العلي الشان
هذا هو التطفيف لا التطفيف في … ذرع ولا كيل ولا ميزان
واذكر حديث نزوله نصف الدجا … في ثلث ليل اخر وثان
فنزول رب ليس فوق سمائه … في العقل ممتنع وفي القران
واذكر حديث الصادق ابن رواحة في … شان جارية لدى الغشيان
فيه الشهادة ان عرش الله فو … ق الماء خارج هذه الاكوان
والله فوق العرش جل جلاله … سبحانه عن نفي ذي البهتان
ذكر ابن عبد البر في استيعابه … هذا وصححه بلا نكران
وحديث معراج الرسول فثابت … وهو الصريح بغاية التبيان
والى اله العرش كان عروجه … لم يختلف من صحبه رجلان
واذكر بقصة خندق حكما جرى … لقريظة من سعد الرباني
شهد الرسول بان حكم الهنا … من فوق سبع وفقه بوزان
واذكر حديثا للبراء رواه اصحاب … المسانيد منهم الشيباني
وابو عوانة ثم حاكمنا الرضا … وابو نعيم الحافظ الرباني
قد صححوه وفيه نص ظاهر … ما لم يحرفه اولو العدوان

في شان روح

في شان روح العبد عند وداعها … وفراقها المساكن الابدان
فتظل تصعد في سما فوقها … اخرى الى خلاقها الرحمان
حتى تصير الى سما الله ربها … فيها وهذا نصر بامان
واذكر حديثا في الصحيح وفيه تحذ … ير لذات البعل من هجران
من سخط رب في السما على التي … هجرت بلا ذنب ولا عدوان
واذكر حديثا قد رواه جابر … فيه الشفا لطالب الايمان
في شان اهل الجنة العليا وما … يلقون من فضل ومن احسان
بيناهم في عيشهم ونعيمهم … واذا بنور ساطع الغشيان
لكنهم رفعوا اليه رؤسهم … فاذا هو الرحمن ذو الغفران
فيسلم الرحمن جل جلاله … حقا عليهم وهو ذو الاحسان
خ الجبار
واذكر حديثا قد رواه الشافعي … طرقه فيه ابو اليقظان
في فضل يوم الجمعة اليوم الذي … بالفضل قد شهدت له النصان
يوم استوى الرب جل جلاله … حقا على العرش العظيم الشان
واذكر مقالته الست امين من … فوق السما الواحد الرحمان
واذكر حديث ابي رزين ثم سقه … بطوله كم فيه من عرفان
والله ما المعطل بسماعه … ابدا قوى الاعلى المنكران
فاصول دين نبينا فيه اتت … في غاية الايضاح والتبيان
وبطوله قد ساقه ابن امامنا … في سنة والحافظ الطبران
وكذا ابو بكر بتاريخ له … وابوه ذاك زهير الرباني
واذكر كلام مجاهد في قوله … اقم الصلاة وتلك في سبحان
في ذكر تفسير المقام لاحمد … ما قيل ذا بالراي والحسبان
ان كان تجسيما فان مجاهدا … هو شيخهم بل شيخه الفوقان
ولقد اتى ذكر الجلوس به وفي … اثر رواه جعفر الرباني
اعني ابن عم نبينا وبغيره … ايضا اتى والحق ذو تبيان

والدارقطني الامام يثبت الا   ثار في ذا الباب غير جبان
ولد قصيد ضمنت هذا وفيها   لست للمروي ذا نكران
وجرت لذلك فتنة في وقته   من فرقة التعطيل والعدوان
والله ناصر دينه وكتابه   ورسوله في سائر الازمان
لكن بمحنة حزبه من حربه   ذا حكمة مذ كانت الفيئتان
وقد اقتصرت على يسير من   كثير فائت للعد والحسبان
ماكل هذا قابل التأويل بالتحر   يف فاستحيوا من الرحمان

فصل في   جناية التأويل
على ماجابه الرسول و   الفرق بين المردود منه والمقبول

هذا واصل بلية الاسلام من   تأويل ذي التحريف والبطلان
وهو الذي قد فرق السبعين بل   زادت ثلاثا قول ذي البرهان
وهو الذي قتل الخليفة جامع   القران ذي النورين والاحسان
وهو الذي قتل الخليفة بعده   اعني عليا قاتل الفرسان الاقران
وهو الذي قتل الحسين واهله   فغدوا عليه ممزق اللحمان
وهو الذي في يوم حرتهم اباح   حمى المدينة معقل الايمان
حتى جرت تلك الدما كأنها   في يوم عيد سنة القربان
وغدا له الحجاج يسفكها ويقتل   صاحب الايمان والقران
وجرى بمكة ماجرى من اجله   من عسكر الحجاج ذي العدوان
وهو الذي انشا الخوارج مثلما   انشا الروافض اخبث الحيوان
ولاجله شتموا خيار الخلق بعد   الرسل بالعدوان والبهتان
ولاجله سل البغاة سيوفهم   ظنا بانهم ذووا احسان
ولاجله قد قال اهل الاعتزا   ل مقالة هدت قوى الايمان
ولاجله قالوا بان كلامه   سبحانه خلق من الاكوان
ولاجله قد كذبت بقضائه   شبه المجوس العابدي النيران

ولاجله قد خلدوا

ولاجله قد خلدوا اهل الكبا   ئر في الجحيم كعابدي الاوثان
ولاجله قد انكروا الشفاعة ال   مختار فيهم غاية النكران
ولاجله ضرب الامام بسوطهم   صديق اهل السنة الشيبان
ولاجله قد قال جهم ليس رب العر   ش خارج عن هذه الاكوان
كلا ولا فوق السموات العلى   والعرش من رب ولا رحمان
مافوقها رب يطاع جباهنا   تهوي له بسجود ذي خضعان
ولاجله جحدت صفات كماله   والعرش اخلوه من الرحمان
ولاجله افنى الجحيم وجنة   المأوى مقالة كاذب فتان
ولاجله قالوا الاله معطل   ازلا بغير نهاية وزمان
ولاجله قد قال ليس لفعله   من غاية هي حكمة الديان
ولاجله قد كذبوا بنزوله   نحو السما بنصف ليل ثان
ولاجله زعموا الكتاب عبارة   وحكاية عن ذلك القران
ماعندنا شيئ سوى المخلوق و   القران لم يسمع من الرحمان
ماذا كلام الله قط حقيقة   لكن مجاز ويح ذي البهتان
ولاجله قتل ابن نصر احمد   ذاك الخزاعي العظيم الشان
اذ قال ذا القران نفس كلامه   ماذاك مخلوقا من الاكوان
وهو الذي جر ابن سينا والالى   قالوا مقالته على الكفران
فتأولوا خلق السموات العلى   وحدوثها بحقيقة الامكان
وتأولوا علم الاله وقوله   وصفاته بالسلب والبطلان
وتأولوا البعث الذي جاءت به   رسل الاله لهذه الابدان
بفراقها العناصر قد ركبت   حتى تعود بسيطة الاركان
وهو الذي جر القرامطة الالى   يتأولون شرائع الايمان
فتأولوا العملي مثل تأول   العلمي عندكم بلا فرقان
وهو الذي جر النصير وحزبه   حتى اتوا بعساكر الكفران

فجرى على الاسلام اعظم محنة ... وخمارها فينا الى ذا الآن
وجميع ما في الكون من بدع وا ... حداث تخالف موجب القرآن
فاساسها التأويل والبطلان لا ... تأويل اهل العلم والايمان
اذ ذاك تفسير المراد وكشفه ... وبيان معناه الى الاذهان
قد كان اعلم خلقه بكلامه ... صلى عليه الله كل اوان
يتأول القرآن عند ركوعه ... وسجوده تأويل ذي برهان
هذا الذي قالت ام المؤمنين ... حكاية عنه لها بلسان
وانظر الى التأويل ما تعني به ... خير النسا وافقه النسوان
انظرها تعني به صرفا عن المعنى ... القوي الغير ذي الرجحان
وانظر الى التأويل حين يقول ... علمه لعبد الله في القرآن
ماذا اراد به سوى تفسيره ... وظهور معناه له ببيان
قول ابن عباس هو التأويل لا ... تأويل جهمي اخي بهتان
وحقيقة التأويل معناه الرجو ... ع الى الحقيقة لا الى البطلان
وكذاك تأويل المنام حقيقة ... المرئي لا التحريف بالبهتان
وكذاك تأويل الذي قد اخبرت ... رسل الاله به من الايمان
نفس الحقيقة اذ تشاهدها الورى ... يوم المعاد برؤية وعيان
لا خلف بين ائمة التفسير في ... هذا وذلك واضح البرهان
هذا كلام الله ثم رسوله ... وائمة التفسير في القرآن
تأويله هو عندهم تفسيره ... بالظاهر المفهوم للاذهان
ما قال منهم قط شخص واحد ... تأويله صرف عن الرجحان
كلا ولا نفي الحقيقة لا ولا ... عزل النصوص عن اليقين فذان
تأويل اهل الباطل المردود عند ... ائمة العرفان والايمان
وهو الذي لا شك في بطلانه ... والله يقضي فيه بالبطلان
فجعلتم للفظ معنى غير معنا ... ه لديهم باصطلاح ثان

وحملتم لفظ الكتاب عليه حتى جا ... ءكم من ذاك محذوران
كذب على الالفاظ مع كذب على ... من قالها كذبان مقبوحان
وتلاهما امران اقبح منهما ... جحد الهدى وشهادة البهتان
اذ تشهدون الزور ان مراده ... غير الحقيقة وهو ذو بطلان

فصل فيما يلزم ... مدعي التأويل لتصح دعواه

وعليكم في ذا وظائف اربع ... والله ليس لكم بهن يدان
منها دليل صارف للفظ عن ... موضوعه الاصلي بالبرهان
اذ مدعي نفس الحقيقة مدع ... للاصل لم يحتج الى برهان
فاذا استقام لكم صرف الدليل يا ... هيهات طولبتم بامر ثان
وهو احتمال اللفظ للمعنى الذي ... قلتم هو المقصود بالتبيان
فاذا اتيتم ذاك طولبتم بامر ثا ... لث من بعد هذا الشان
اذ قلتم ان المراد كذا فما ... ذا دلكم اتخرص الكهان
هب انه لم يقصد الموضوع لكن قد ... يكون القصد معنى ثان
غير الذي عينتموه وقد يكو ... ن اللفظ مقصودا بدون معان
لتعبد وتلاوة ويكون ذا ... ك القصد انفع وهو ذو امكان
من قصد تحريف لها يسمى بتا ... ويل مع الاتعاب للاذهان
والله ما القصدان في حد سوى ... في حكمة المتكلم المنان
بل حكمة الرحمن تبطل قصده الـ ... تحريف حاشا حكمة الرحمن
وكذاك يبطل قصده انزالها ... من غير معنى واضح التبيان
وهما طريقا فرقتين كلاهما ... عن مقصد القرآن منحرفان

فصل في طريقة ابن سينا ... وذويه من الملاحدة في التأويل

واتى ابن سينا بعد ذا بطريقة ... اخرى ولم يأنف من الكفران
قال المراد حقائق الالفا ... ظ تخييلا وتقريبا الى الاذهان

عجزت عن الادراك للمعقول … الا في مثال الحس للصبيان
كي يبرز المعقول في صور من … المحسوس مقبولا لدى الاذهان
فتسلط التأويل ابطالا لهذا … القصد وهو جناية من جان
هذا الذي قد قاله مع نفيه … لحقائق الالفاظ في الاذهان
وطريقة التأويل ايضا قد غدت … مشتقة من هذه الخلجان
وكلاهما اتفقا على ان الحقيقة … منتف مضمونها ببيان
لكن قد اختلفا فعند فريقكم … ما ان اريدت قط بالتبيان
لكن عندهم اريد ثبوتها … في الذهن اذ عدمت من الاعيان
اذ ذاك مصلحة المخاطب عندهم … وطريقة البرهان امر ثان
فكلاهما ارتكبا اشد جناية … جنيت على القران والايمان
جعلوا النصوص غرضا لهم … قد خرقوه باسهم الهذيان
وتسلط الاوقاح والاوغاد و … الارذال بالتحريف والبهتان
كل اذا قابلته بالنص قابله … بتاويل بلا برهان
ويقول تاويلي كتاويل الذ … ين تاولوا فوقية الرحمان
بل دونه فظهورها بالوحي با … لنص مثل الشمس في التبيان
اسيوغ تاويل العلو لكم ولا … نتاول الباقي بلا فرقان
وكذاك تاويل الصفات مع انها … ملء الحديث وملء ذا القران
والله تاويل العلو اشد من … تاويلنا لقيامة الابدان
واشد من تاويلنا لحياته … ولعلمه ومشيئة الاكوان
واشد من تاويلنا لحدوث هذا … العالم المحسوس بالامكان
واشد من تاويلنا بعض الشرا … ئع عند ذي الانصاف والميزان
واشد من تاويلنا لكلامه … بالفيض من فعال ذي الاكوان
واشد من تاويل اهل الرفض اخبا … ر الفضائل حازها الشيخان
واشد من تاويل كل مؤول … نصا ابان مراده الوحيان

اذ صرح الوحيان

٢٦

اذ صرح الوحيان مع كتب الا … له جميعها بالفوق للرحمان
فلاي شيء نحن كفار بذا التاو … يل بل انتم على الايمان
انا تاولنا وانتم قد تاولتم … فهاتوا واضح البرهان
الكم على تاويلكم اجران حيث … لنا على تاويلنا وزران
هذي مقالتهم لكم في كتبهم … منها نقلناها بلا عدوان
ردوا عليهم ان قدرتم او تنحوا عن … طريق عساكر الايمان
لا يحطمنكم جنودهم كحطم … السيل ما لاقاه من الديدان
وكذا انطلتكم بامر رابع … والله ليس لكم بذي امكان
وهو الجواب عن المعارض اذ به … الدعوى تتم سليمة الاركان
لكن داعي المحال ولو يسا … عدكم عليه رب كل لسان
فادلة الاثبات حق لا يقوم … لها الجبال وسائر الاكوان
تنزيل رب العالمين ووحيه … مع فطرة الرحمن والبرهان
انى يعارضها كناسة هذه الا … ذهان بالشبهات والهذيان
وجعاجع وفراقع ما تحتها … الا السراب لوارد ظمآن
فليهنكم هذي العلوم اللائي قد … ذخرت لكم عن تابعي الاحسان
بل عن مشائخهم جميعا ثم و … فقتم لها من بعد طول زمان
والله ما ذخرت لكم لفضيلة … لكم عليهم يا اولي النقصان
لكن عقول القوم كانت فوق ذا … قدرا وشانهم فاكبر شان
وهم اجل وعلمهم اعلا واشرف ان … يشاب بزخرف الهذيان
فلذاك صانهم الاله عن الذي … فيه وقعتم صون ذي احسان
سميتم التحريف تاويلا كذا … التعطيل تنزيها هما لقبان
واضفتم امرا الى ذا ثالثا … شرا واقبح منه ذا بهتان
فجعلتم الاثبات تجسيما وتشبيها … وذا امر اقبح العدوان
فقلبتم تلك الحقائق مثلما … قلبت قلوبكم عن الايمان

وجعلتم الممدوح مذموما كذا   بالعكس حتى استكمل اللبسان

واردتم ان تحمدوا بالاتباع لكم نعم   ولكن ذا لمن يا فرقة البهتان

وبغيتم ان تنسبوا للابتداع   عساكر الاثار والقران

وجعلتم الوحيين غير مفيدة   للعلم والتحقيق والبرهان

لكن عقول الناكبين عن الهدى   لهما تفيد ومنطق اليونان

وجعلتم الايمان كفرا والهدى   عين الضلال وذا من الطغيان

ثم استخفيتم عقولا ما ارا   دالله ان تزكوا على القران

حتى استجابوا مهطعين لدعوة   التعطيل قد هربوا من الايمان

يا ويحكم لو تشعرون بمن دعا   ولما دعى قعدوا وقعود جبان

فصل في شبه المحرفين للنصوص باليهود وارثهم التحريف منهم وبراءة اهل الاثبات مما رموهم به من هذه الشبه

هذا وانتم بليه مستورة   فيهم فاسا بديها لكم ببيان

ورث المحرف من يهود هم اولى   التحريف والتبديل والكتمان

فاراد ميراث الثلاثة منهم   فعصت عليه غاية العصيان

اذ كان لفظ النص محفوظا فما   التبديل والكتمان في الامكان

فاراد تبديل المعاني اذ هي ال   مقصود من تعبير كل لسان

فاتى اليها وهي بارزة من الا   لفاظ ظاهرة بلا كتمان

فنفى حقائقها واعطى لفظها   معنى سوى موضوعه الحقان

فجنى على المعنى جناية جاحد   وجنى على الالفاظ بالعدوان

واتى الى حزب الهدى اعطاهم   شبه اليهود وذا من البهتان

اذ قال انهم مشبهة وانتم مثلهم   فمن الذي يلحان

في هتك استار اليهود وشبههم   من فرقة التحريف للقران

يا مسلمين بحق ربكم اسمعوا   قولي وعوه وعي ذي عرفان

ثم احكو

ثم احكموا من بعد هذا الذي   اولى بهذا التشبيه بالبرهان

امر اليهود بان يقولوا حطة   فابوا وقالوا حنطة لهوان

وكذلك الجهمي قيل له استوى   فابى وزاد الحرف للنقصان

قال استوى استولى وذا من جهله   لغة وعقلا ما هما سيان

عشرون وجها تبطل التاويل با   ستولى فلا تخرج عن القران

قد افردت بمصنف هو عندنا   تصنيف حبر عالم رباني

ولقد ذكرنا اربعين طريقة   قد ابطلت هذا بحسن بيان

هي في الصواعق ان ترد تحقيقها   لا تختفي الا على العميان

نون اليهود ولام جهمي هما   في وحي رب العرش زائدتان

وكذلك الجهمي عطل وصفه   ويهود قد وصفوه بالنقصان

فهما اذا في نفيهم لصفاته   العليا كما بينته اخوان

فصل في بيان بهتانهم في تشبيه اهل الاثبات بفرعون وقولهم ان مقالة العلو عنه اخذوها وانهم اولى بفرعون وانهم اشباهه

ومن العجائب قولهم فرعون مذ   هبه العلو وذاك في القران

وكذاك قد طلب الصعود اليه با   لصرح الذي قد رام من هامان

هذا انباه بكتبهم ومن افواههم   افواههم سمعا الى ذا الآن

فاسمع اذا من ذا الذي اولى بفر   عون المعطل جاحد الرحمان

وانظر الى من قال موسى كاذب   حين ادعى فوقية الرحمان

فمن المصائب ان فرعون نبيكم   اضحى بكفر صاحب الايمان

ويقول ذاك مبدل للدين سع با   لفساد وذا من البهتان

ان المورث ذا لهم فرعون حين   رمي به المولود من عمران

فهو الامام لهم وهاديهم ومتبوع   يقودهم الى النيران

هو انكر الوصفين وصف الفوق   والتكليم انكارا على بهتان

اذ قصده انكار ذات الرب فا … التعطيل مرقات لذي النكران
وسواه جاء بآلة وبسلم … واتى بقانون على بنيان
واتى بذاك مفكرا ومقدرا … ورث الوليد العابد الاوثان
واتى الى التعطيل من ابوابه … لا من ظهور الدار والجدران
واتى في قالب التنزيه و … التعظيم تلبيسا على العميان
واتى الى وصف العلو فقال ذا … التجسيم ليس يليق بالرحمان
واللفظ قد انشاه من تلقائه … وكساه وصف الواحد المنان
والناس كلهم صبي العقل لم … يبلغ ولو كانوا من الشيخان
الا اناسا سلموا للوحي هم … اهل البلوغ واعقل الانسان
فاتى الى الصبيان فانقادوا له … كالشاء اذ تنقاد للجوبان
فانظر الى عقل صغير في يدي … شيطان ما يلقى من الشيطان

فصل في بيان … تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل

قالوا اذا قال المجسم ربنا … حقا على العرش استوى بلسان
فسلوه كم للعرش معنى واستوى … ايضا له في الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها ايضا لدى … عمرو فذاك امام هذا الشان
بين لنا تلك المعاني والذي … منها اريد بواضح التبيان
فاسمع فداك معطل هذي الجعا … جع ما الذي فيها من الهذيان
قل للمجعجع ويلك اعقل ذا الذي … قد قلته ان كنت ذا عرفان
العرش عرش الرب جل جلاله … واللام للمعهود في الاذهان
ما فيه اجمال ولا هو موهم … نقل المجاز ولا له وضعان
ومحمد والانبياء جميعهم … شهدوا به للخالق الرحمان
منهم عرفناه وهم عرفوه من … رب عليه قد استوى ديان
لم تفهم الاذهان منه سريرة … بلقيس ولا بيتا على اركان
كلا ولا عرشا على بحر ولا … عرشا لجبريل على بنيان

كلا ولا العرش الذي ان ثل من … عبد هوى تحت الحضيض الدان
كلا ولا عرش الكروم وهذه الا … عناب في حرث وفي بستان
لكنها فهمت بحمد الله عرش الرب … فوق جميع ذي الاكوان
وعليه رب العالمين قد استوى … حقا كما قد جاء في القرآن
وكذا استوى الموصول بالحرف الذي … ظهر المراد به ظهور بيان
ما فيه اجمال ولا هو موهم … للاشتراك ولا مجازا ثان
تركيبه مع حرف الاستعلاء نص … في العلو بوضع كل لسان
فاذا تركب مع الى فالقصد مع … معنى العلو لوضعه ببيان
والى السما قد استوى فمقيد … بتمام صنعتها مع الاتقان
لكن على العرش استوى هو مطلق … من بعد ما قد تم بالاركان
لكنما الجهمي لقصر فهمه … عن ذا فتلك مواهب المنان
فاذا اقتضى واو المعية كان معنا … ه استوا مقدم والثان
فاذا اتى من غير حرف كان معنا … ه الكمال فليس ذا نقصان
لا تلبسوا بالباطل الحق الذي … قد بين الرحمن في الفرقان
وعلى للاستعلاء فهي حقيقة … فيه لدى ارباب هذا الشان
وكذلك الرحمن جل جلاله … لم يحتمل معنى سوى الرحمان
يا ويحه بعماه لو وجد اسمه … الرحمن محتملا لخمس معان
لقضا بان اللفظ لا معنى له … الا التلاوة عندنا بلسان
فلذاك قال ائمة الاسلام في … معناه ما قد ساءكم ببيان
ولقد احلناكم على كتب لهم … هي عندنا والله بالكيمان

فصل في بيان سبب غلطهم في الالفاظ والحكم عليها باحتمال عدة معاني حتى اسقطوا الاستدلال بها

واللفظ منه مفرد ومركب … في الاعتبار فما هما سيان

واللفظ بالتركيب نص في الذي   قصد المخاطب منه بالتبيان
او ظاهر فيه وذا من حيث نسبته   الى الافهام والاذهان
فيكون نصا عند طائفة وعند   سواهم هو ظاهر التبيان
ولدا سواهم مجمل لم يتضح   لهم المراد به اتضاح بيان
فالاولون لالفهم ذاك الخطاب   والفهم معناه طول زمان
طال المراس لهم الى معانيه كما   شتدت عنايتهم بذاك الشان
والعلم منهم بالمخاطب اذ هم   اولى به من سائر الانسان
ولهم اتم عناية بكلامه   وقصوده مع صحة العرفان
فخاطبه نص لديهم قاطع   فيما اريد به من التبيان
لكن من هو دونهم في ذاك لم   يقطع بقطعهم ابدا على البرهان
ويقول يظهر ذا وليس بقاطع   في ذهنه لا سائر الاذهان
وكالف بكلام من هو مقتد   بكلامه من عالم الازمان
هو قاطع بكلامه ومراده   نص لديه واضح التبيان
والفتنة العظما من المتسلق   المخدوع ذي الدعوى اخ الهذيان
لم يعرف العلم الذي فيه الكلا   م ولا له الف بهذا الشان
لكنه منه غريب ليس من   سكانه كلا ولا من الجيران
فهو الزنيم دعي قوم لم يكن   منهم ولم يصحبهم بمكان
وكلامه ابدا لديه مجمل   وبمعزل عن امرة الايقان
شد التجارة بالزيوف يخالها   نقدا صحيحا وهو ذا بطلان
حتى اذا ردت عليه نالها له   من ردها خزي وسوء هوان
فاراد تصحيحا لها اذ لم يكن   نقد الزيوف يروج في الاثمان
ورأى استحلال هذا بدون   الطعن في باقي النقود بجابا العدوان
واستعرض الثمن الصحيح بجهله   وبظلمه يبغيه بالبهتان
عوجا ليسلم نقده بين الورى   ويروج فيهم كامل الاوزان

والناس ليسو

والناس ليسوا اهل نقد للذي   قد قيل لا الفرد في الازمان
والزيف بينهم هو النقد الذي   قد راج في الاسفار والبلدان
اذ هم قد اصطلحوا عليه وارتضوا   بجوازه جهلا بلا كتمان
فاذا اتاهم غيره ولو انه   ذهب مصفى خالص لعقيان
ردوه واعتذروا بان نقودهم   من غيره بمراسم السلطان
فاذا تعاملنا بنقد غيره   قطعت جوامكنا من الديوان
والله منهم قد سمعنا ذا ولم   نكذب عليه وبخ ذي البهتان
يا من يريد تجارة تنجيه من   غضب الاله وموقد النيران
وتفيده الارباح بالجنات و   الحور الحسان ورؤية الرحمان
في جنة طابت ودام نعيمها   ما للفنا عليه من سلطان
هيئ لها ثمنا تباع بمثله   لا تشتري بالزيف من اثمان
نقدا عليه سكة نبوية   ضربت المدينة اشرف البلدان
اظننت يا مغرور بائعها الذي   يرضى بنقد ضرب جنكسخان
منتك والله المحال النفس ان   طمعت بذا وخدعت بالشيطان
فاسمع اذا سبب الضلال ومنشأ   التغليط اذ يتناظر الخصمان
يحتج باللفظ المركب عارف   مضمونه بسياقه لبيان
واللفظ حين يساق بالتركيب   محفوف به للفهم والتبيان
جند ينادي عليه بالبيان عليه   مثل النداء نابا قامة واذان
كي يحصل الاعلام بالمقصود من   ايراده ويصير في الاذهان
فيفك تركيب الكلام معاند   حتى يقلقله من الاركان
ويروم منه لفظة قد حملت   معنى سوى ذا في كلام ثان
فيكون بئس السلاق وعدة   للدفع الجاهل لفتان
فيقول هذا مجمل واللفظ محتمل   وذا من اعظم البهتان
وبذاك يفسد كل علم في الورى   والفهم من خبر ومن قران

اذا كثر الالفاظ تقبل ذاك في … الاقرار قبل العقد والتبيان
لكن اذا ما ركبت زال الذي … قد كان محتملا لذي الوجدان
فاذا تجرد كان محتملا لغير مراده … مراده او في كلام ثان
لكن ذا التجريد ممتنع فا … ن يفرض يكن لا شك في الاذهان
والمفردات بغير تركيب كمثل … الصوت تنعقه بتلك الضان
وهنالك الاجمال والتشكيك و … التجهيل والاتيان بالبطلان
فاذا هم فعلوه راموا نقله … لمركب قد حف بالتبيان
وقضوا على التركيب بالحكم الذي … حكموا به للمفرد الوحدان
جهلا وتجهيلا وتدليسا وتلبيسا … وتلبيسا وترويجا على العميان

فصل في بيان شبه غلطهم في تجريد الالفاظ بغلط الفلاسفة في تجريد المعاني

هذا هداك الله من اضلالهم … وضلالهم في منطق الانسان
كمجردات في الخيال وقد بنى … قوم عليها اوهن البنيان
ظنوا بان لها وجودا خارجا … ووجودها لو صح في الاذهان
انى وتلك مشخصات حصلت … في صورة جزئية بعيان
لكنها كلية ان طابقت … افرادها كاللفظ في الميزان
يدعونه الكلي وهو معين … فرد كذا المعنى هما سيان
تجريد ذا في الذهن او في خارج … عن كل قيد ليس في الامكان
لا الذهن يعقله ولا هو خارج … هو كالخيال لطيفة سكران
لكن تجردها المقيد ثابت … وسواه ممتنع بلا امكان
فتجرد الاعيان عن وصف وعن … وضع وعن وقت لها ومكان
فرض من الاذهان يفرضه كفر … ض المستحيل هما لها فرضان
الله اكبر كم دها من فاضل … هذا التجرد من قديم زمان

تجريد ذي

تجريد ذي الالفاظ عن تركيبها … وكذاك تجريد المعاني الثان
والحق ان كليهما في الذهن مفر … وض فلا تحكم عليه في الاذهان
فيقودك الخصم المعاند بالذي … سلمته للحكم في الاعيان
فعليك بالتفصيل ان هم اطلقوا … او اجملوا فعليك بالتبيان

فصل في بيان تناقضهم وعجزهم عن الفرق بينما يجب تأويله وبين ما لا يجب

وتمسكوا بظواهر المنقول عن … اشياخهم كتمسك العميان
وابوا بان يتمسكوا بظواهر … النصين واعجبا من الخذلان
قول الشيوخ محرم تأويله … اذ قصدهم للشرح والتبيان
فاذا تأولنا عليهم كان ابطا لا … لما راموه بلا برهان
فعلى ظواهرها تمر نصوصهم … وعلى الحقيقة حملها البيان
يا ليتهم اجروا نصوص الوحي ذا … المجرى من الاثار والقران
بل عندهم تلك النصوص ظواهر … لفظية عزلت عن الايقان
لم تغن شيئا طالب الحق الذي … يبغي الدليل ومقتضى البرهان
وسطوا على الوحيين بالتحريف اذ … سموه تأويلا بوضع ثان
فانظر الى الاعراف ثم ليوسف … والكهف وافهم مقتضى القران
فاذا مررت بآل عمران فهمت … القصد فهم موفق رباني
وعلمت ان حقيقة التأويل … تبيين الحقيقة لا المجاز الثان
ورايت تأويل النفاة مخالفا … لجميع هذا ليس يجتمعان
اللفظ انشوا له معنا بذاك … الاصطلاح وذاك امر دان
واتوا الى الالحاد في الاسماء و … التحريف للالفاظ بالبهتان
فكسوه هذا اللفظ تلبيسا وتد … ليسا على العميان والعوران
فاستن كل منافق ومكذب … من باطني قرمطي جان
في ذا بسنتهم وسمى جحده … للحق تأويلا بلا فرقان

واتى بتأويل كتأويلاتهم ۞ شبرا بشبر صارخا باذان
انا تأولنا كما اولتم ۞ فاتوا نحاكمكم الى الوزان
في الكفتين نحط تأويلاتنا ۞ وكذاك تأويلاتكم بوزان
هذا وقد قررتم انا بايدينا ۞ صريح العدل والميزان
وغدوتم فيه تلاميذ النا ۞ اوليس ذلك منطق اليونان
منا تعلمتم ونحن شيوخكم ۞ لا تجحدونا منة الاحسان
فسلوا مباحثكم سؤال تفهم ۞ وسلوا القواعد ربة الاركان
من اين جاءتكم واين اصولها ۞ وعلى يدي من يا اولي النكران
فلاي شيء نحن كفار وانتم مؤ ۞ منون ونحن متفقان
ان النصوص ادلة لفظية ۞ لم تفض قط بنا الى ايقان
فلذاك حكمنا العقول وانتم ۞ ايضا كذاك فنحن مصطلحان
فلاي شيء قد رميتم بيننا ۞ حرب البسوس ونحن كالاخوان
الاصل معقول ولفظ الوحي ۞ معزول ونحن وانتم صنوان
لا بالنصوص نقول نحن وانتم ۞ ايضا كذاك فنحن مصطحبان
فذروا عداوتنا فان وراءنا ۞ ذاك العدو الثقل والاضغان
فهم عدوكم وهم اعداؤنا ۞ فجميعنا في حربهم سيان
تلك المجسمة الالى قالوا بان ۞ الله فوق جميع ذي الاكوان
واليه يصعد قولنا وفعالنا ۞ واليه يرقا روح ذي الايمان
واليه قد عرج الرسول حقيقة ۞ وكذا ابن مريم مصعد الابدان
وكذاك قالوا انه بالذات فوق ۞ العرش قدرته بكل مكان
وكذاك ينزل كل اخر ليلة ۞ نحو السماء فها هنا جهتان
للابتدا والانتها وذان للا ۞ جسام اين الله من هذان
وكذاك قالوا انه متكلم ۞ قام الكلام به فيا اخوان
ايكون ذاك بغير حرف ام بلا ۞ صوت فليس نصنا ليس في الامكان

تقدسوا وكذاك قالوا

وكذاك قالوا ما حكينا عنهم ۞ من قبل قول مشبه الرحمان
فذروا الحراب لنا وشدوا كلنا ۞ جمعا عليهم حملة الفرسان
حتى نسوقهم باجمعنا الى ۞ وسط العرين ممزقي اللحمان
ولقد كوونا بالنصوص ومالنا ۞ بلقائها ابد الزمان يدان
كم ذا بقال الله قال رسوله ۞ من فوق اعناق لنا وبنان
ان نحن قلنا قال ارسطو المعلم ۞ اولا وقال ذاك الثان
وكذاك ان قلنا ابن سينا قال ذا ۞ او قاله الرازي ذو التبيان
قالوا لنا قال الرسول وقال في ۞ القران كيف الدفع للقران
وكذاك انتم منهم ايضا بهذا ۞ المنزل الضنك الذي تريان
ان جئتموهم بالعقول اتوكم ۞ بالنص من اثر ومن قران
فتحالفوا انا عليهم كلنا ۞ حرب ونحن وانتم سلمان
فاذا فرغنا منهم فخلافنا ۞ سهل فنحن وانتم اخوان
فالعرش عند فريقنا وفريقكم ۞ ما فوقه احد بلا كتمان
ما فوقه شيء سوى العدم الذي ۞ لا شيء في الاعيان والاذهان
ما الله موجودا هناك وانما ۞ العدم المحقق فوق ذي الاكوان
والله معدوم هناك حقيقة ۞ بالذات عكس مقالة الديصان
هذا هو التوحيد عند فريقنا ۞ وفريقكم وحقيقة العرفان
وكذا اجماعنا على التحقيق في ۞ التوراة والانجيل والفرقان
ليست كلام الله بل فيض من ۞ الفعال وخلق من الاكوان
فالارض ما لله فيها قول ولا ۞ فوق السما للخلق من ديان
بشر اتى بالوحي وكلامه ۞ في ذاك نحن وانتم مثلان
وكذاك قلنا ان رؤيتنا له ۞ عين المحال وليس في الامكان
وزعمتم ان تراه رؤية المعدوم ۞ لا الموجود في الاعيان
اذ كل مرئي يقوم بنفسه ۞ او غيره لا بد في البرهان

من ان يقابل من يراه حقيقة ۞ من غير بعد مفرط وتدان
ولقد تساعدنا على ابطال ذا ۞ انتم ونحن فما هنا قولان
اما البليد فهو قول مجسم ۞ قال القران بدا من الرحمان
هو قوله وكلامه منه بدا ۞ لفظا ومعنا ليس يفترقان
سمع الامين كلامه منه واداه ۞ الى المختار من انسان
فله الادا كما الادا لرسوله ۞ والقول قول الله ذي السلطان
هذا الذي قلنا وانتم انه ۞ عين المحال وذاك ذو بطلان
فاذا تساعدنا جميعا انه ۞ ما بيننا لله من قران
الا كبيت الله تلك اضافة ال ۞ مخلوق لا الاوصاف للديان
فعلام هذا الحرب فيما بيننا ۞ مع ذا الوفاق ونحن مصطحبان
فاذا ابيتم سلمنا فتحيزوا ۞ لمقالة التجسيم بالاذعان
عودوا مجسمة وقولوا ديننا ۞ الاثبات دين مشبه الديان
اولا فلا منا ولا منهم وذا ۞ شان المنافق اذ له وجهان
هذا يقول مجسم وخصومه ۞ ترميه بالتعطيل والكفران
هو قائم هو قاعد هو جاحد ۞ هو مثبت تلقاه ذا الوان
يوما بتاويل يقول وتارة ۞ يسطوا على التاويل بالنكران

فصل في المطالبة بالفرق بين ما يتاول وما لا يتاول

فنقول فرق بين ما اولته ۞ ومنعته تفريق ذي برهان
فيقول ما يفضي الى التجسيم او ۞ لناه من خبر ومن قران
كالاستوى مع التكلم هكذا ۞ لفظ النزول كذاك لفظ يدان
اذ هذه اوصاف جسم محدث ۞ لا ينبغي للواحد المنان
فنقول انت وصفته ايضا بما ۞ يفضي الى التجسيم والحدثان
فوصفته بالسمع والابصار مع ۞ نفس الحياة وعلم ذي الاكوان
ووصفته بمشية مع قدرة ۞ وكلامه النفسي وهو معان

اوواحد والجسم حامل هذه ۞ الاوصاف حقا فات بالفرقان
بين الذي يفضي الى التجسيم او ۞ لا يقتضيه بواضح البرهان
والله لو نشرت شيوخك كلهم ۞ لم يقدروا ابدا على فرقان

فصل في ذكر فرق اخر لهم وبيان بطلانه

فلذاك قال زعيمهم في نفسه ۞ فرقا سوا هذا الذي تريان
هذي الصفات عقولنا دلت على ۞ اثباتها مع ظاهر القران
فلذاك صناها عن التاويل فا ۞ عجب يا اخا التحقيق والعرفان
كيف اعتراف القوم ان عقولهم ۞ دلت على التجسيم بالبرهان
فيقال هل في العقل تجسيم ام ۞ المعقول ينفيه كذا النقصان
ان قلتم ينفيه فانفوا هذه الا ۞ وصاف وانسلخوا من القران
او قلتم يقضي باثبات له ۞ ففراركم منها لاي معان
او قلتم ينفيه في وصف ولا ۞ ينفيه في وصف بلا برهان
فيقال ما الفرقان بينهما وما ۞ البرهان فاتوا الآن بالفرقان
ويقال قد شهد العيان بانه ۞ ذو حكمة وعناية وحنان
مع رافة ومحبة لعباده ۞ اهل الوفا وتابعي القران
ولذاك خصوا بالكرامة دون ۞ اعدا الاله وشيعة الكفران
وهو الدليل لنا على غضب وبغض ۞ ٢ ~~اعدا الاله وشيعة الكفران~~
٢ منه مع مقت الذي العصيان ع
والنص جا بهذه الاوصاف مع ۞ مثل الصفات السبع في القران
ويقال سلمنا بان العقل لا ۞ يقضي بها في الفرقان
افنفي احاد الدليل يكون للمد ۞ لول نفيا يا اولي العرفان
او نفي مطلقه يدل على انتفا المدلو ۞ ل في عقل وفي قران
انعد ذا الانصاف ويحكم سوى ۞ محض العناد ونخوة الشيطان
وتحيز منكم اليهم اولي ال ۞ قران والاثار والايمان

فصل في بيان مخالفة طريقهم

لطريق اهل الا   ستقامة عقلا ونقلا

واعلم بان طريقهم عكس الطر   يق المستقيم لمن له عينان
جعلوا كلام شيوخهم نصا الذي   الاحكام موزونا به النصان
وكلام رب العالمين وعبده   متشابها متحملا لمعان
فتولدت من ذينك الاصلين او   لاد انت للبغي والبهتان
لاصن سفاح لا نكاح كونها   بئس الوليد وبئست الابوان
عرضوا النصوص على كلام شيوخهم   فكانها جيش لذي سلطان
والعزل والابقاء مرجعه الى   السلطان دون رعية السلطان
وكذاك اقوال الشيوخ فانها   الميزان دون النص والقران
ان وافقت قول الشيوخ فمرحبا   او خالفت فالدفع بالاحسان
اما بتاويل فان اعيا فتفويض   وتتركها لقول فلان
اذ قوله نص لدينا محكم   فظواهر المنقول ذات معان
والنص فهو به عليهم دوننا   وبحاله ما حيلة العميان
الا تمسكهم بايدي مبصر   حتى يقودهم كذا الارسان
فاعجب لعميان البصائر ابصروا   كون المقلد صاحب البرهان
ورواه بالتقليد اولى من   سواه بغير ما نص ولا برهان
وعموا عن الوحيين اذ لم يفهموا   معناهما عجبا لذي الحرمان
قول الشيوخ اتم تبيانا من   الوحيين لا والواحد الرحمان
النقل نقل صادق والقول من   ذي عصمة في غاية التبيان
وسواه اما كاذب او صح لم   يك قول معصوم وذي تبيان
افيستوي النقلان يا اهل النهى   والله لا يتماثل النقلان
هذا الذي القا العداوة بيننا   في الله نحن لاجله خصمان
نصروا الضلالة من سفاهة رايهم   لكن نصرنا موجب القران
ولنا سلوك ضد مسلكهم فما   رجلان مناقط يلتقيان

انا ابينا

انا ابينا ان ندين بما به   دانوا من الارا والبهتان
انا عزلناها ولم نعبأ بها   يكفي الرسول ومحكم القران
من لم يكفيه ذاك فلا   كفاه الله شر حوادث الازمان
من لم يكن يشفيه ذاك فلا   شفاه الله في قلب ولا ابدان
من لم يكن يغنيه ذاك رماه   رب العرش بالاعدام والحرمان
من لم يكن يهديه ذاك فلا   هداه الله سبل الحق والايمان
ان الكلام مع الكبار وليس مع   تلك الاراذل سفلة الحيوان
اوساخ هذا الخلق بل انتانه   جيف الوجود واخبث الانتان
الطالبين دما اهل العلم بالكفران   والبهتان والعدوان
الشاتمي اهل الحديث عداوة   للسنة العليا مع القران
جعلوا مسبتهم طعام حلوقهم   فالله يقطعها من الاذقان
كبرا واعجابا وتيهازايدا   متجاوز المراتب الانسان
لو كان هذا من وراء كفاية   كنا حملنا راية الشكران
لكنه من خلف كل تخلف   عن رتبة الايمان والاحسان
من لي بشبه خوارج قد كفروا   بالذنب تاويلا بلا احسان
ولهم نصوص قصروا في فهمها   فاتوا من التقصير في العرفان
وخصومنا قد كفرونا بالذي   هو غاية التوحيد والايمان

فصل   في بيان كذبهم
ورميهم اهل الحق   بانهم اشباه الخوا
رج وبيان شبههم   المحقق بالخوارج

ومن العجائب انهم قالوا لمن   قد دان بالاثار والقران
انتم بذا مثل الخوارج انهم اخذوا   الظواهر ما اهتدوا لمعان
فانظر الى ذا البهت هذا وصفهم   نسبوا اليه شيعة الايمان
سلوا على سنن الرسول وحزبه   سيفين سيف يد وسيف لسان

خرجوا عليه مثل ما خرج الالى … من قبلهم بالبغي والعدوان
والله ما كان الخوارج هكذا … وهم البغاة ائمة الطغيان
كفرتم اصحاب سنته وهم … نساق ملته لمن يلحان
ان قلت هم خير واهدى منكم … والله ما الفئتان مستويان
شتان بين مكفر بالسنة العليا … وبين مكفر العصيان
قلتم تأولنا كذاك تأولوا … وكلاكما فئتان باغيتان
ولكم عليهم ميزة التعطيل و … التحريف والتبديل والبهتان
ولهم عليكم ميزة الاثبات و … التصديق مع خوف من الرحمان
الكم على تأويلكم اجران اذ هم … على تأويلهم وزران
حاشا رسول الله من ذا الحكم بل … انتم وهم في حكمه سيان
وكلاكما للنص فهو مخالف … هذا وبينكما من الفرقان
هم خالفوا نصا النص مثله … لم يفهموا التوفيق بالاحسان
لكنكم خالفتم المنصوص للشبه … التي هي فكرة الاذهان
فلأي شيء انتم خير واقرب … منهم للحق والايمان
هم قدموا المفهوم من لفظ الكتاب … على الحديث الموجب التبيان
لكنكم قدمتم اراء الرجال … عليهما افانتم سيان
ام هم الى الاسلام اقرب منكم … لاح الصباح لمن له عينان
والله يحكم بينكم يوم الجزا … بالعدل والانصاف والميزان
هذا ونحن فمنهم بل منكم … برآء الا من هدى وبيان
فاسمع اذا قول الخوارج ثم … قول خصومنا واحكم بلا ميلان
من ذا الذي منا اذا اشباههم … ان كنت ذا علم وذا عرفان
قال الخوارج للرسول اعدل فلم … تعدل وما ذي قسمة الديان
وكذلك الجهمي قال نظير ذا … لكنه قد زاد في الطغيان
قال الصواب بانه استولى فلم … قلت استوى وعدلت عن تبيان

وكذاك ينزل

وكذاك ينزل امره سبحانه … لم قلت ينزل صاحب الغفران
ماذا بعدل في العبارة وهي هو … همة التحرك وانتقال مكان
وكذاك قلت بان ربك في السما … همت حيز خالق الاكوان
كان الصواب بان يقال بانه … فوق السما سلطان ذي سلطان
وكذاك قلت اليه يعرج و … الصواب الى كرامة ربنا المنان
وكذاك قلت بان منه ينز … ل القران تنزيلا من الرحمان
كان الصواب بان يقال نزوله … من لوحه او من محل ثان
وتقول اين الله والتأيين ممتنع … عليه وليس في الأمكان
لو قلت من كان الصواب كما ترى … في القبر يسئل ذاك الملكان
وتقول اللهم انت الشاهد الا … على تشير باصبع وبنان
نحو السما وما اشارتنا له … حسية بل تلك في الاذهان
والله ما ندري الذي نبديه في … هذا من التأويل للاخوان
قلنا لهم ان السما هي قبلة … الداعي كبيت الله ذي الاركان
قالوا ان هذا دليل انه … فوق السما باوضح البرهان
فالناس طرا انما يدعونه … من فوق هذي فطرة الرحمان
لا يسئلون القبلة العليا و … لكن يسئلون الرب ذي الاحسان
قالوا وما كانت اشارته الى … غير الشهيد منزل الفرقان
اتراه امسى للسما مستشهدا … حاشاه من تحريف ذي البهتان
وكذاك قلت بانه متكلم … وكلامه المسموع بالاذان
نادى الكليم بنفسه وكذاك قد … سمع الندا في الجنة الابوان
وكذا ينادي الخلق يوم معادهم … بالصوت يسمع صوته الثقلان
اني انا الديان آخذ حق مظلوم … من العبد الظلوم الجاني
وتقول ان الله قال وقائل … وكذا يقول وليس في الامكان
قول بلا حرف ولا صوت يرى … من غير ما شفة وغير لسان

او قعت في التشبيه والتجسيم من … لم ينف ما قد قلت في الرحمان
لولم تقل فوق السماء ولم تشر … باشارة حسية ببيان
وسكت عن تلك الاحاديث التي … قد صرحت بالفوق للديان
وذكرت ان الله ليس بداخل … فينا ولا هو خارج الاكوان
لكنا انصفنا من ادلى التجسيم بل … كانوا لنا اسرى عبيد هوان
لكن منحتهم سلاحا كلما … شاؤا لنا منهم اشد طعان
وعدوا باسهمك التي اعطيتهم … يرمونا غرضا بكل مكان
لوكنت تعدل في العبارة بيننا … ما كان يوجد بيننا زحفان
هذا لسان الحال منهم وهو في … ذات الصدور يغل بالكتمان
يبدوا على فلتات السنهم وفي … صفحات اوجههم يرى بعيان
سيما اذا قرئ الحديث عليهم … وتلوت شاهده من القران
فهناك بين النازعات وكورت … تلك الوجوه كثيرة الالوان
ويكاد قائلهم يصرح لو يرى … من قابل فتراه ذا كتمان
يا قوم شاهدنا رؤسكم على … هذا ولم نشهده من انسان
الا وحشو فواده غل على … سنن الرسول وشيعة القران
وهو الذي في كتبهم لكن بلطف … عبارة منهم وحسن بيان
واخو الجهالة سبيه اللفظ … والمعنى فسبي العالم الرباني
يا من يظن باننا حفنا عليهم … كتبهم تنبيك عن ذا الشان
فانظر ترى لكن نرى لك تركها … حذرا عليك مصايد الشيطان
فشباكها والله يعلق بها … من ذي جناح قاصر الطيران
الا رايت الطير في قفص الردى … يبكي له نوح على الاغصان
ويظل يخبط طالبا لخلاصه … فيضيق عنه فرجة العيدان
والذنب ذنب الطير خلى اطيب … الثمرات في عال من الافنان
واتى الى تلك المزابل يبتغي … الفضلات كالحشرات والديدان

يا قوم والله العظيم نصيحة

يا قوم والله العظيم نصيحة … من مشفق واخ لكم معوان
جربت هذا كله ووقعت في … تلك الشباك وكنت ذا طيران
حتى اتاح لي الاله بفضله … من ليس تجزيه يدي ولساني
حبر اتى من ارض حران فيا … اهلا بمن قد جاء من حران
فالله يجزيه الذي هو اهله … من جنة المأوى مع الرضوان
اخذت يداه يدي فسار ولم … يرم حتى اراني مطلع الايمان
ورايت اعلام المدينة حولها … نزك الهدى وعساكر الايمان
ورايت اثارا عظيما شانها … محجوبة عن زمرة العميان
ووردت راس الماء ابيض صافيا … حصباؤه كلالي التيجان
ورايت اكوابا هناك كثيرة … مثل النجوم لوارد ظمآن
ورايت حوض الكوثر الصافي الذي … لا زال يشخب فيه ميزابان
ميزاب سنته وقول الهه … وهما مدى الايام لا ينيان
والناس لا يردونه الا من الآلا … ف افرادا ذووا ايمان
وردوا عذاب مناهل اكرم بها … ووردتم انتم عذاب هوان
فبحق من اعطاكم ذا العدل والا … نصاف والتحقيق بالعرفان
من ذا على دين الخوارج بعد ذا … انتم ام الحشوي ما تريان
والله ما انتم لدى الحشوي اهلا … ان يقدمكم على عثمان
فضلا عن الفاروق والصد … يق فضلا عن رسول الله والقران
والله لو ابصرتم لرايتم … الحشوي حامل راية الايمان
وكلام رب العالمين وعبده … في قلبه اعلا واكبر شان
من ان يحرف عن مواضعه وان … يقضى له بالعزل عن ايقان
ويرى الولاية لابن سينا وابي … نصر والمولود من صفوان
او من يتابعهم على كفرانهم … او من يقلدهم من العميان
يا قومنا بالله قوموا وانظروا … وتفكروا في السر والاعلان
نظرا وان شيئتم مناظرة فمن … مثنى على هذا ومن وحدان

لعله ترك

٥٦

اي الطوائف بعد ذا ادنى الى   قول الرسول ومحكم القران
فاذا تبين ذا فاما تتبعوا   او تعذروا او تؤذنوا بطعان

فصل في تلقيبهم اهل السنة بالحشوية وبيان من اولى بالوصف المذموم من هذا اللقب من الطائفتين وذكر اول من لقب به من اهل السنة من اهل البدع

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى   بالوحي من اثر ومن قران
حشوية يعنون حشوا في الوجو   د وفضلة في امة الانسان
ويظن جاهلهم بانهم حشوا   رب العباد بداخل الاكوان
اذ قولهم فوق العباد وفي السما   الرب ذو الملكوت والسلطان
ظن الحمير بان في للظرف والر   حمن محوي بظرف مكان
والله لم يسمع بذا من فرقة   قالته في زمن من الازمان
لا تبهتوا اهل الحديث به فما   ذا قولهم تبا لذي البهتان
بل قولهم ان السموات العلى   في كف خالق هذه الاكوان
حقا كخردلة ترى في كف ممسكها   تعالى الله ذو السلطان
اترونه المحصور بعد ام السما   يا قومنا ارتدعوا عن العدوان
كم ذا مشبهة وكم حشوية   فالبهت لا يخفى على الرحمن
يا قومنا ان كان الكتاب وسنة   المختار حشوا فاشهدوا ببيان
انا بحمد الهنا حشوية   صرف بلا جحد ولا كتمان
تدرون من سمت شيوخكم   بهذا الاسم في الماضي من الازمان
سمى به ابن عبيد عبد الله ذا   ك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عمرا كما ورثوا العبد   الله انى يستوي الارثان
تدرون من اولى بهذا الاسم و   هو مناسب احواله بوزان
من قد حشا الاوراق والاذهان   من بدع تخالف موجب القران

هذا هو الحشوي

حشو مح

هذا هو الحشوي لا اهل الحد   يث ائمة الاسلام والايمان
وردوا عذاب مناهل السنن التي   ليست زبالة هذه الاذهان
ووردتم القلوط مجرى كل ذي   الاوساخ والاقذار والانتان
وكسلتم ان تصعدوا للورد من   راس الشريعة خيبة الكسلان

فصل في بيان عدوانهم في تلقيبهم اهل القران والحديث بالمجسمة وبيان انهم اولى بكل لقب خبيث

كم ذا مجسمة مشبهة وكم   تدعوننا بنوابت قتان
اسماء سميتم بها اهل الحديث   وناصر القران والايمان
سميتموهم انتم وشيوخكم   بهتا بها من غير ما سلطان
وجعلتموها سبة لتنفروا   عنهم كفعل الساحر الشيطان
ماذنبهم والله الا انهم   اخذوا بوحي الله والفرقان
وابوا بان يتحيزوا لمقالة   غير الحديث ومقتضى القران
وابوا يبنوا بالذي دنتم به   من هذه الارا والهذيان
وصفوه بالاوصاف في النصين من   خبر صحيح ثم من قران
ان كان ذا التجسيم عندكم فيا   اهلا به ما فيه من نكران
انا مجسمة بحمد الله لم   نجحد صفات الخالق الرحمن
والله ما قال امرؤ منا بان   الله جسم يا اولي البهتان
والله يعلم اننا في وصفه   لم نعد ما قد قال في القران
او قاله ايضا رسول الله فهو الصا   دق المصدوق بالبرهان
او قاله اصحابه من بعده   فهم النجوم مطالع الايمان
سموه تجسيما وتشبيها فلسنا جا   حديه لذلك الهذيان
بل بيننا فرق لطيف بل هو الـ   فرق العظيم لمن له عينان
ان الحقيقة عندنا مقصودة   بالنص وهو مراده التبيان
لكن لديكم فهي غير مرادة   انا يراد محقق لبطلان

فكلامه فيما لديكم لا حقيقة تحته — تبدو الى الاذهان
في ذكر آيات العلو وسائر الا — وصاف وهي القلب للقرآن
بل قول رب الناس ليس حقيقة — فيما لديكم يا اولي العرفان
واذا جعلتم ذا مجازا صح ان — ينفى على الاطلاق والامكان
وحقائق الالفاظ بالعقل انتفت — فيما زعمتم فاستوى النفيان
نفي الحقيقة وانتفا اللفظ آن — دلت عليه فحظكم نفيان
ونصيبنا اثبات ذاك جميعه — لفظا ومعنى ذاك اثباتان
فمن المعطل في الحقيقة غيركم — لقب بلا كذب ولا عدوان
واذا سببتم بالمحال مشبنا — بادلة وحجاج ذي برهان
تبدي فضائحكم وتهتك ستركم — وتبين جهلكم مع العدوان
يا بعد ما بين السباب بذا كم — وسبابكم بالكذب والطغيان
من سبه بالبرهان ليس بظالم — والظلم سب العبد بالبهتان
فحقيقة التجسيم ان يك عندكم — وصف الاله الخالق الديان
بصفاته العليا التي شهدت بها — اياته ورسوله العدلان
فتحملوا عنا الشهادة واشهدوا — في كل مجتمع وكل مكان
انا مجسمة بفضل الله وال — يشهد بذلك معكم الثقلان
الله اكبر كشرت عن نابها — الحرب العوان وصيح بالاقران
وتقابل الصفان وانقسم الورى — قسمين واتضحت لنا القسمان

فصل في بيان — مورد اهل التعطيل والخم
تعوضوا بالقلوط عن — ورود السلسبيل

يا وارد القلوط ويحك لو ترى — ماذا على شفتيك والاسنان
اوما ترى آثارها في القلب و — النيات والاعمال والاركان
لو طاب منك الورد طابت كلها — انى تطيب موارد الانتان
يا وارد القلوط طهر فاك من — خبث به واغسله من انتان

ثم اشتم الحشوي

ثم اشتم الحشوي حشو الدين و — الاخبار والقرآن والآثار والايمان
اهلا بهم حشو الهدى وسواهم — حشو الضلال فما هما سيان
اهلا بهم حشو اليقين وغيرهم — حشو الشكوك فما هما صنوان
اهلا بهم حشو المساجد والسوى — حشو الكنيف فما هما عدلان
اهلا بهم حشو الجنان وغيرهم — حشو الجحيم ايستوي الحشوان
يا وارد القلوط ويحك لو ترى — الحشوي وارد منهل الفرقان
وتراه من راس الشريعة شاربا — من كف من قد جاء بالفرقان
وتراه يسقي الناس فضلة كاسه — وختامها مسك على ريحان
لعذرتان بال في القلوط لم — يشرب به مع جملة العميان
يا وارد القلوط لا تكسل فرا — س لما فاقصده قريب دان
هو منهل سهل قريب واسع — كاف اذا نزلت به الثقلان
والله ليس باصعب الوردين بل — هو اسهل الوردين للظمآن

فصل في — بيان هدمهم لقواعد
الاسلام والايمان بعزلهم — نصوص السنة والقرآن

يا قوم بالله انظروا وتفكروا — في هذه الاخبار والقرآن
مثل التدبر والتفكر للذي — قد قاله ذو الراي والحسبان
فاقل شيء ان يكونا عندكم — حد سوا يا اولي العدوان
والله ما استويا لدا زعمائكم — في العلم والتحقيق والعرفان
عزلوهما بل صرحوا بالعزل عن — نيل اليقين ورتبة البرهان
قالوا وتلك ادلة لفظية — لسنا نحكمها على الايقان
ما انزلت لينال منها العلم بالا — ثبات للاوصاف للرحمن
بل بالعقول ينال ذاك وهذه — عنه بمعزل غير ذي سلطان
فنجهدنا تأويلها والدفع في — اكنافها دفعا لذي الصولان
ككبير قوم جاء يشهد عند ذي — حكم يريد دفاعه بليان

فيقول قدرك فوق ذا وشهادة ... لسواك تصلح فاذهبن بامان
وبوده لو كان شيء غير ذا الكره ... لكن مخافة صاحب السلطان
فلقد اتانا عن كبير فيهم ... وهو الحقير مقالة الكفران (هم جهم بن صفوان)
لو كان يمكنني وليس بممكن ... لحككت من ذا المصحف لعثمان
ذكر استوا الرب فوق العرش لكن ... ذاك ممتنع على الانسان
والله لولا هيبة الاسلام والـ ... قران والامرا والسلطان
لاتوا بكل مصيبة ولدكدكوا ... الاسلام فوق قواعد الاركان
فلقد رايتم ما جرا لايمة الا ... سلام من محن على الازمان
لا سيما لما استمالوا جاهلا ... ذا قدرة في الناس مع سلطان (هو المعتصم وبعده الواثق)
وسعوا اليه بكل افك بين ... بل قاسموه باغلظ الايمان
ان النصيحة قصدهم كنصيحة الـ ... شيطان حين خلا به الابوان
فيرى عمايم ذات اذناب على الـ ... تشور طويلة الاردان (تلك ح)
ويرى هيولا لا تهول لمبصر ... وتهول اعمى في ثياب جبان
فاذا اصاخ سمعه ملوه من ... كذب وتلبيس ومن بهتان
فيرى ويسمع فشرهم وفشارهم ... يا محنة العينين والاذنان
فتحوا جراب الجهل مع كذب فخذ ... واحمل بلا كيل ولا ميزان
واتوا الى قلب المطاع ففتشوا ... عن ما هناك ليدخلوا بامان
فاذا ابلعرض لهم دخلوا به ... منه اليه كحيلة الشيطان
فاذا راوه هش نحو حديثهم ... ظفروا وقالوا ويح آل فلان
هو في الطريق يعوق مولانا عن الـ ... مقصود وهو عدو هذا الشان
فاذا هم غرسوا العداوة واضبوا ... سقي الغراس كفعل ذي البستان
حتى اذا ما اثمرت ودنا لهم ... وقت الجذاذ وصار ذا امكان
ركبوا على جرد لهم وحمية ... واستنجدوا بعساكر الشيطان
فهنالك ابتليت جنود الله من ... جند اللعين بسائر الالوان

ضربا وحبسا ثم تكفيرا وتبد

ضربا وحبسا ثم تكفيرا وتبد ... يعا وشتما ظاهر البهتان
فلقد راينا من فريق منهم ... امرا تهد له قوى الايمان
من سبهم اهل الحديث ودينهم ... اخذ الحديث وترك قول فلان
يا امة غضب الاله عليهم ... الاجل هذا تشتموا بهوان
تبا لكم اذ تشتمون زوامل الا ... سلام حزب الله والقران
وسببتموهم ثم لستم كفوهم ... فرو مسبتكم من النقصان
هذا وهم قبلوا وصية ربهم ... في تركهم لمسبة الاوثان
حذر المقابلة القبيحة منهم ... بمسبة القران والرحمان
وكذاك اصحاب الحديث فانهم ... ضربت لهم ولكم بذا امثلان
سبوكم جهالهم فسببتم ... سنن الرسول وعسكر القران
وصددتم سفهاءكم عنهم وعن ... قول الرسول وذا من الطغيان
ودعوتموهم للذي قالته اشيا ... خ لكم بالخرص والحسبان
فابوا اجابتكم ولم يتحيزوا ... الا الى الاثار والقران
والى اولي العرفان من اهل الحديث ... خلاصة الانسان والاكوان
قوم اقامهم الاله لحفظ هذا الـ ... دين من ذي بدعة شيطان
واقامهم حرسا من التبديل و ... التحريف والتجسيم والنقصان
يزك على الاسلام بل حصن له ... تاوي اليه عساكر الفرقان
فهم المحك فمن يرى متنقصا ... لهم فزنديق خبيث جنان
ان تتهمه فقبلك السلف الالى ... كانوا على الايمان والاحسان
ايضا قد اتهموا الخبيث على الهدى ... والعلم والاثار والقران
وهو الحقيق بذاك اذ عادى رواة الـ ... دين وهي عداوة الديان
فاذا ذكرت الناصحين لربهم ... وكتابه ورسوله بلسان
فاغسله ويلك من دم التعطيل و ... التكذيب والكفران والبهتان
اتسبهم عدوا ولست بكفوهم ... فالله يغدي حزبه بالجان

قوم هم بالله ثم رسوله   اولى واقرب منك للايمان
شتان بين التاركين نصوصه   حقا لاجل زبالة الاذهان
والتاركين لاجلها اراء من   اراؤهم ضرب من الهذيان
لما فسى الشيطان في اذانهم   ثقلت رؤوسهم عن القران
فلذاك ناموا عنه حتى اصبحوا   يتلاعبون تلاعب الصبيان
والركب قد وصل العلا وتيمموا   من ارض طيبة مطلع الايمان
واتوا الى روضاتها وتيمموا   من ارض مكة مطلع الايمان
قوم اذا ما ناجذ النص بدا   طاروا له بالجمع والوحدان
واذا بدا اعلام الهدى استبقوا له   كتسابق الفرسان يوم رهان
واذا هم سمعوا بمبتدع هذى   صاحوا به طرا بكل مكان
ورثوا رسولهم لان غيرهم   قد راح بالنقصان والحرمان
واذا استهان سواهم بالنص لم   يرفع به راسا من الخسران
عضوا عليه بالنواجذ رغبة   فيه وليس لديهم بمها ن
ليسوا كمن نبذ الكتاب حقيقة   وتلاوة قصدا بترك فلان
عزلوه في المعنى وولوا غيره   كابي الربيع خليفة السلطان
ذكروه فوق منابر وبسكة   رقموا اسمه في ظاهر الايمان
والامر والنهي المطاع لغيره   ولمهتد ضربت بذا مثلا ن
يا للعقول ايستوي من قال با   لقران والاثار والبرهان
ومخالف هذا وفطرة ربه   الله اكبر كيف يستويان
بل فطرة الله التي فطروا على   مضمونها والعقل مقبولان
والوحي جا مصدقا لهما فلا   تلقى العداوة ما هما حربان
سلمان عند موفق ومصدق   والله يشهد انهما سلمان
فاذا تعارض لفظ نص وارد   والعقل حتى ليس يلتقيان
فالعقل اما فاسد ويظنه   الرأي صحيحا وهو ذو بطلان

اوان ذاك النص

اوان ذاك النص ليس بثابت   ما قاله المعصوم بالبرهان
ونصوصه ليست تعارض بعضها   بعضا فسل عنها عليم زمان
واذا ظننت تعارضا فيها فذا   من آفة الافهام والاذهان
اوان يكون البعض ليس بثابت   ما قاله المبعوث بالقران
لكن قول محمد والجهم في قلب   الموحد ليس يجتمعان
الا ويطرد كل قول ضده   فاذا هما اجتمعا فيقتتلان
والناس بعد على ثلاث حزبه   اوحزبه اوفازع متوان
فاختر لنفسك اين تجعلها فلا   والله لست برابع الاعيان
من قال بالتعطيل فهو مكذب   بجميع رسل الله والفرقان
ان المعطل لا اله له سوى ال   منحوت بالافكار والاذهان
وكذا اله المشركين نحيتة الا   يدي هما في نحتهم سيان
لكن اله المرسلين هو الذي   فوق السما مكون الاكوان
تالله قد نسب المعطل كل من   بالبينات اتى الى الكتمان
والله ما في المرسلين معطل   ناف صفات الواحد الرحمان
كلا ولا في المرسلين مشبه   حاشاهم من افك ذي بهتان
فخذ الهدى من عبده وكتابه   فهما الى سبل الهدى سيان

فصل في ابطال قول الملحدين ان الاستدلال بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين

واحذر مقالات الذين تفرقوا   شيعا وكانوا شيعة الشيطان
واسئل خبيرا عنهم ينبيك عن   اسرارهم بنصيحة وبيان
قالوا الهدى لا يستفاد بسنة   كلا ولا اثر ولا قران
اذ كل ذاك ادلة لفظية   لم تبد عن علم ولا ايقان
فيها اشتراك ثم اجمال يرى   وتجوز بالزيد والنقصان
وكذلك الاضمار والتخصيص و   الحذف الذي لم يبد عن تبيان

والنقل آحاد فموقوف على   صدق الرواة وليس ذا برهان
اذ بعضهم في البعض يقدح دائما   والقدح فيهم فهو ذو امكان
وتواتر نص القليل ونادر   جدا فاين القطع بالبرهان
هذا ويحتاج السلامة بعد من   ذاك المعارض صاحب السلطان
وهو الذي بالعقل يعرف صدقه   والنفي مظنون لدى الانسان
فلاجل هذا قد عزلناها ولينا   المعقول ومنطق اليونان
فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه   من بعد هذا القول ذي البطلان
وانظر الى القران معزولا لديهم   عن نفوذ ولاية الايقان
وانظر الى قول الرسول كذاك معزو   ولا لديهم ليس ذا سلطان
والله ما عزلوه تعظيما له   ايظن ذلك قط ذو عرفان
يا ليتهم اذ يحكموه بعزله   لم يرفعوا رايات جنكسخان
يا ويلهم ولو نتايج فكرهم   وقضوا بها قطعا على القران
وزبالهم ولو شارات ابن سينا   حين ولو منطق اليونان
وانظر الى نص الكتاب مجدلا   وسط العرين ممزق اللحمان
بالطعن بالاجمال والاضمار وا   لتخصيص والتأويل بالبهتان
والاشتراك وبالمجاز وحذف ما   شاؤا ابتدعوا هم بلا برهان
وانظر اليه ليس ينفذ حكمه   بين الخصوم وما له من شان
وانظر اليه ليس يقبل قوله   في العلم بالاوصاف للرحمان
لكنما المقبول حكم العقل لا   احكامه لا يستوي الحكمان
يبكي عليه اهله وجنوده   بدمائهم ومدامع الاجفان
عهدي به قدما ليس يحكم غيره   وسواه معزول عن السلطان
ان غاب نابت عنه اقوال الرسو   ل هما لهم دون الورى حكمان
فاتاهم ما لم يكن في ظنهم   في حكم جنكسخان ذي الطغيان
بجنود تعطيل وكفران من الا   مغول ثم الاص والعلان

نغلوا

نغلوا بملته وسنته كما   نغلوا بامته من العدوان
والله ما انقادوا لجنكسخان حتى   اعرضوا عن محكم القران
والله ما ولوه الا بعد عزل الو   حي عن علم وعن ايقان
عزلوه عن سلطانه وهو اليقين   المستفاد لنا من السلطان
هذا ولم يكف الذي نغلوه حتى   تمموا الكفران بالبهتان
جعلوا القران عضين اذ عضهوه   انواعا معددة من النقصان
منها انتفا خروجه من ربنا   لم يبد من رب ولا رحمان
لكنه خلق من اللوح ابتدى   او جبرئيل او الرسول الثاني
ما قاله رب السموات العلى   ليس الكلام بوصف ذي الغفران
تبا لهم سلبوه احمل وصفه   عضهوه عضه الريب والكفران
هل يستوي بالله نسبته الى   بشر ونسبته الى الرحمان
من باين للمخلوق عن صفاته   الله اكبر ليس يستويان
بين الصفات وبين مخلوق كما   بين الاله وهذه الاكوان
هذا وقد عضهوه ان نصوصه   معزولة عن امرة الايقان
لكن غايتها الظنون وليته   ظنا يكون مطابقا ببيان
لكن ظواهر لا يطابق ظنها   ما في الحقيقة عندنا ببرهان
الا اذا ما اولت فمجازها   بزيادة فيها او النقصان
او بالكناية واستعارات و   تشبيه وانواع المجاز الثاني
فالقطع ليس يفيده والظن   منفي كذلك فانتفى الامران
فلم الملامة اذ عزلناها ولينا   المعقول وفكرة الاذهان
فالله يعظم في النصوص اجوركم   يا امة الاثار والقران
ماتت لدى الاقوام لا يحيونها   ابدا ولا تحييهم لهوان
هذا وقولهم خلاف الحس و   المعقول والمنقول والبرهان
مع كوننا ايضا خلاف الفطرة   الاولى وسنة ربنا الرحمان

بيان عضهوه

فالله قد فطر العباد على التقا … هم بالخطاب لمقصد التبيان
كل يدل على الذي في نفسه … بكلامه من اهل كل لسان
فترى المخاطب قاطعا بمراده … هذا مع التقصير في الانسان
اذ كل لفظ غير لفظ نبينا … هو دونه في ذا بلا نكران
حاشا كلام الله فهو الغاية الـ … قصوى له اعلا ذرى التبيان
لم يفهم الثقلان من لفظ كما … فهموا من الاخبار والقران
فهو الذي استولى على التبيان كا … ستيلائه جل حقا على الاحسان
ما بعد تبيان الرسول لناظر … الا العمى والعيب في العميان
فانظر الى قول الرسول لسائل … من صحبه عن رؤية الرحمان
حقا ترون الهكم يوم اللقا … رؤيا العيان كما يرى القمران
كالبدر ليل تمامه والشمس في … نحر الظهيرة ما هما مثلان
بل قصده تحقيق رؤيتنا له … فاتى بالظهر ما يرى بعيان
ونفى السحاب وذاك امر مانع … من رؤية القمرين في ذا الآن
فاتى اذا بالمقتضى ونفى الموا … نع خشية التقصير في التبيان
صلى عليه الله ما هذا الذي … ياتي به من بعد ذا التبيان
ماذا يقول القاصد التبيان يا … اهل العمى من بعد ذا التبيان
فباي لفظ جاءكم قلتم له … ذا اللفظ معزول عن الايقان
وضربتم في وجهه بعساكر … التاويل دفعا منكم بليان
لو انكم والله عاملتم بذا … اهل العلوم وكتبهم بوزان
فسدت تصانيف الوجود باسرها … وغدت علوم الناس ذات هوان
هذا وليسوا في بيان علومهم … مثل الرسول ومنزل القران
والله لو صح الذي قد قلتم … قطعت سبيل العلم والايمان
فالعقل لا يهدي الى تفصيلها … لكن ما جاءت به الوحيان
فلذا غدا التفصيل لفظيا ومعز … ولا عن الايقان والرجحان

فهناك لا علما افادت لا ولا … ظنا وهذا غاية الحرمان
لو صح ذاك القول لم يحصل لنا … قطع بقول قط من انسان
وغدا التخاطب فاسدا وفساده … اصل الفساد لنوع ذا الانسان
ما كان يحصل علمنا بشهادة … ووصية كلا ولا ايمان
وكذلك الاقرار يصبح فاسدا … اذ كان محتملا لسبع معان
وكذا عقود العالمين باسرها … باللفظ اذ يتخاطب الرجلان
ايسوغ للشهداء شهادتهم بها … من غير علم منهم ببيان
اذ تلكم الالفاظ غير مفيدة … للعلم بل للظن ذي الرجحان
بل لا يسوغ لشاهد ابدا شها … دته على مدلول نطق لسان
بل لا يراق دم بلفظ الكفر من … متكلم بالظن والحسبان
بل لا يباح الفرج بالاذن الذي … هو شرط صحته من النسوان
ايسوغ للشهداء جزمهم بان … رضيت بلفظ قابل لمعان
هذا وجملة ما يقال بانه … في ذا افساد العقل والاديان
هذا ومن بهتانهم ان اللغات اتت … بنقل الفرد والوحدان
فانظر الى الالفاظ في جريانها … في هذه الاخبار والقران
انظنها تحتاج نقلا مسندا … متواترا او نقل ذي وحدان
ام قد جرت مجرى الضروريات لا … تحتاج نقلا وهي ذات بيان
الا الاقل فانه يحتاج للنقل … الصحيح وذاك ذو تبيان
ومن المصائب قول قائلهم با … ن الله اظهر لفظه بلسان
وخلافهم فيه كثير ظاهر … عربي وضع ذاك ام سريان
وكذا اختلافهم اشتقاقا يرى … ام جامد قولان مشهوران
والاصل ماذا فيه خلف ثابت … عند النحاة وذاك ذو الوان
هذا ولفظ الله اظهر لفظة … نطق اللسان بها مدى الازمان
فانظر بحق الله ماذا في الذي … قالوه من لبس ومن بهتان

هل خالف العقلاء ان الله رب ... العالمين مدبر الاكوان
مافيه اجمال ولا هو موهم ... نقل المجاز ولا له وضعان
والخلق في احوال ذاك اللفظ لا ... في وضعه لم يختلف رجلان
واذا هم اختلفوا بلفظة مكة ... فيه لهم قولان معروفان
افبينهم خلف بان مرادهم ... حرم الاله وقبلة البلدان
واذا هم اختلفوا بلفظة احمد ... فيه لهم قولان معروفان
افبينهم خلف بان مرادهم ... منه رسول الله والبرهان
ونظير هذا ليس يحصر كثرة ... ياقوم فاستحيوا من الرحمان
ابمثل ذا الهذيان قد عزلت ... نصوص الوحي عن علم وعن ايقان
فالحمد لله المعافي عبده ... مما بلاكم ياذوي العرفان
فلاجل ذا نبذ الكتاب وراهم ... ومضوا على آثار كل مهان
ولاجل ذاك غدوا على السنن التي ... جائت واهليها ذوي اضغان
يرمونهم كذبا بكل عظيمة ... حاشاهم من افك ذي بهتان

فصل في تنزيه اهل الحديث والشريعة عن الالقاب القبيحة الشنيعة

فرموهم بغيا بما الرامي به ... اولى ليدفع عنه فعل الجان
يرمي البري بما جناه مباهتا ... ولذاك عند الغر يشتبهان
سموهم حشوية ونوابتا ... ومجسمين وعابدي اوثان
وكذاك اعداء الرسول وصحبه ... وهم الروافض اخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم ... سموا بالنواصب شيعة الرحمان
وكذا المعطل شبه الرحمان با ... لمعدوم فاجتمعت له الوصفان
وكذا الاشبه قوله بكلامنا ... حتى نفاه وذان تشبيهان
وكذاك شبه وصفه بصفاتنا ... حتى نفاها عنه بالبهتان
واتى الى وصف الرسول لربه ... سماه تشبيها فيا اخوان

با الله من اولى

با الله من اولى بهذا الاسم من ... هذا الخبيث المخبث الشيطان
ان كان تشبيها ثبوت صفاته ... سبحانه فبكامل ذي شان
لكن نفي صفاته تشبيهه ... بالجامدات وكل ذي نقصان
بل بالذي هو غير شيء وهو معد ... وم وان يفرض ففي الاذهان
فمن المشبه في الحقيقة انتم ... ام مثبت الاوصاف للرحمان

فصل

في نكتة بديعة تبين ميراث الملقبين والمشبهين الملقبين من المشركين

هذا وثم لطيفة عجب سابديها ... لكم يا معشر الاخوان
فاسمع فذاك معطل ومشبه ... واعقل فذاك حقيقة الانسان
لابد ان يرث الرسول وضده ... في الناس طائفتان مختلفان
فالوارثون له على منهاجه ... والوارثون لضده فئتان
احدهما حرب له ولحزبه ... ما عندهم في ذاك من كتمان
فرموا من القابهم بعظائم ... هم اهلها لا خيرة الرحمان
فاتى الالى ورثوهم فرموا بها ... وراثه بالبغي والعدوان
هذا يحقق ارث كل منهما ... فاسمع وعه يامن له اذنان
والاخرون اولو النفاق فاضمروا ... شيئا وقالوا غيره بلسان
وكذا المعطل مضمر تعطيله ... قد اظهر التنزيه للرحمان
هذي مواريث العباد تقسمت ... بين الطوائف قسمة المنان
هذا وثم لطيفة اخرى بها ... سلوان من قد سب بالبهتان
تجد المعطل لاعنا لمجسم ... ومشبه لله بالانسان
والله يصرف ذاك عن اهل الهدى ... كمحمد ومذمم اسمان
هم يشتمون مذمما ومحمد ... عن شتمهم في معزل وصيان
صان الاله محمدا عن شتمهم ... في اللفظ والمعنى هما صنوان
كصيانة الاتباع عن شتم اك ... معطل للمشبه هكذا الاثران
والسب مرجعه عليهم اذ هم ... اهل لكل مذمة وهوان

لعله صنوان

وكذا المعطل يلعن اسم مشبه ۝ واسم الموحد في حمى الرحمان
هذي حسان عرائس زفت لكم ۝ ولدى المعطل هن غير حسان
والعلم يدخل كل قلب موفق ۝ من غير بواب ولا استيذان
ويرده المحروم من خذلانه ۝ لا تشقنا اللهم بالحرمان
يا فرقة نفت الاله وقوله ۝ وعلوه بالجحد والكفران
موتوا بغيظكم فربي عالم ۝ بسرائر منكم وخبث جنان
فالله ناصر دينه وكتابه ۝ ورسوله بالعلم والسلطان
والحق ركن لا يقوم لهده ۝ احد ولو جمعت له الثقلان
توبوا الى الرحمن من تعطيلكم ۝ فالرب يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان مصيره ۝ او مات جهميا ففي النيران

فصل في بيان اقتضا التجهم والجبر والارجا للخروج عن جميع ديانات الانبياء

فاسمع وعه سرا عجيبا كان ۝ مكتوما عن الاقوام منذ زمان
فاذعته بعد التيا واللتي ۝ نصحا وخوف معرة الكتمان
جيم وجيم ثم جيم معهما ۝ مقرونة مع احرف بوزان
فيها لدى الاقوام طلسم متى ۝ تحلله تحلل ذروة العرفان
فاذا رايت الثور فيه تقارن ال ۝ جيمات بالتثليث شر قران
دلت على ان النحوس جميعها ۝ سهم الذي قد فاز بالخذلان
جبر وارجا وجيم تجهم ۝ فتامل المجموع في الميزان
فاحكم بطالعها لمن حصلت له ۝ بخلاصه من ربقة الايمان
فاحمل على الاقدار ذنبك كله ۝ حمل الجنوح على قوى الجدران
وافتح لنفسك باب عذرك اذ ترى ۝ الافعال فعل الخالق الديان
فالجبر يشهدك الذنوب جميعها ۝ مثل ارتعاش الشيخ ذي الرجفان
لا فاعل ابدا ولا هو قادر ۝ كالميت ادرج داخل الاكفان

والامر والنهي

والامر والنهي اللذان توجها ۝ فهما كامر العبد بالطيران
وكامره الاعمى بنقط مصاحف ۝ اوشكلها حذرا من الالحان
واذا ارتفعت درجتا اخرى رايت ۝ الكل طاعات بلا عصيان
ان قيل قد خالفت امر الشرع قل ۝ لكن اطعت ارادة الرحمان
ومطيع امر الله مثل مطيع ما ۝ يقضي به وكلاهما عبدان
عبد الاوامر مثل عبد مشيئة ۝ عند المحقق ليس يفترقان
فانظر الى ما قادت الجيم الذي ۝ للجبر من كفر ومن بهتان
وكذلك الارجا حين تقر با ۝ لمعبود تصبح كامل الايمان
فارم المصاحف في الحشوش وخرب ال ۝ بيت العتيق وجد في العصيان
واقتل اذا ما اسطعت كل موحد ۝ وتمسحن بالقس والصلبان
واشتم جميع المرسلين ومن اتوا ۝ من عنده جهرا بلا كتمان
واذا رايت حجارة فاسجد لها ۝ بل خر للاصنام والاوثان
واقر ان الله جل جلاله ۝ هو وحده الباري لهذه الاكوان
واقر ان رسوله حقا اتى ۝ من عنده بالوحي والقران
فتكون حقا مؤمنا وجميع ذا ۝ وزر عليك وليس بالكفران
هذا هو الارجا عند غلاتهم ۝ من كل جهمي اخي الشيطان
فاضف الى الجيمين جيم تجهم ۝ وانف الصفات والق بالارسان
قل ليس فوق العرش رب عالم ۝ بسرائر منا ولا اعلان
بل ليس فوق العرش معبود سوى ۝ العدم الذي لا شيء في الاعيان
[illegible] هو ۝ ~~باوامر وزواجر وقران~~
بل ليس فوق العرش ذو سمع ولا ۝ بصر ولا عدل ولا احسان
بل ليس فوق العرش من متكلم ۝ باوامر وزواجر وقران
كلا ولا كلم اليه صاعدا ۝ ابدا ولا عمل لذي شكران
انى وحظ العرش منه كحظ ما ۝ تحت الثرى عند الحضيض الداني

بل نسبة الرحمن عند فريقهم ... للعرش نسبته الى البنيان
فعليهما استولى جميعا قدرة ... وكلاهما من ذاته خلوان
هذا الذي اعطته جيم تجهم ... حثوا بلا كيل ولا ميزان
تالله ما استجمعن عند معطل ... جيماتها ولديه من ايمان
والجهم اصلها جميعا فاغتدت ... مقسومة في الناس بالميزان
والوارثون له على التحقيق هم ... اصحابها لا شيعة الايمان
لكن تقسمت الطوائف قوله ... ذو السهم والسهمين والسهمان
لكن نجا اهل الحديث المحض اهل ... اتباع الرسول وتابع القران
عرفوا الذي قد قال مع علم بما ... قال الرسول فهم اولو العرفان
وسواهم في الجهل والدعوى مع ... الكبر العظيم وكثرة الهذيان
مدوا ايد الى العلى بتكلف ... وتخلف وتكبر وتوان
اترى ينالوها وهذا شأنهم ... حاشا العلا من ذا الزبون الفان

فصل في جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيمة اذا سئل المعطل والمثبت عن قول كل واحد منهما

وسل المعطل ما تقول اذا اتى ... فئتان عند الله تختصمان
احداهما حكمت على معبودها ... بعقولها وبفكرة الاذهان
سمته معقولا وقالت انه ... اولى من المنصوص بالبرهان
والنص قطعا لا يفيد فنحن او ... لنا وفوضنا لنا قولان
قالت وقلنا فيك لست بداخل ... فينا ولست بخارج الاكوان
والعرش اخليناه منك فلست فو ... ق العرش لست بقابل لمكان
وكذاك لست بقائل القران بل ... قد قاله بشر عظيم الشان
ونسبته حقا اليك بنسبة ا ... لتشريف تعظيم لذي القران
وكذاك قلنا لست تنزل في الدجا ... ان النزول صفات ذي الجثمان
وكذاك قلنا لست ذا وجه ولا ... سمع ولا بصر فكيف يدان

وكذاك قلنا لا ترى

64

وكذاك قلنا لا ترى في هذه ... الدنيا ولا يوم المعاد الثاني
وكذاك قلنا ما لفعلك حكمة ... من اجلها خصصته بزمان
ما ثم غير مشيئة قد رجحت ... مثلا على مثل بلا رجحان
لكن منا من يقول بحكمة ... ليست بوصف قام بالرحمان
هذا وقلنا ما اقتضته عقولنا ... وعقول اشياخ ذوي عرفان
قالوا لنا لا تاخذوا بظواهر ... الوحيين تنسلخوا من الايمان
بل فكروا بعقولكم ان شئتم ... اوفاقبلوا اراء عقل فلان
فلاجل هذا لم نحكم لفظة آ ... ثار ولا خبر ولا قران
اذ تلك كلها ادلة لفظية ... معزولة عن مقتضى البرهان

فصل

والاخرون اتوا بما قد قاله ... من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن ... الوحيين بالاخبار والقران
فالحكم ما حكما به لا راي اهل ... الاختلاف وظن ذي الحسبان
اراؤهم احداث هذا الدين نا ... قضة لاصل طهارة الايمان
اراؤهم ريح المقاعد اين تلك الر ... يح من روح ومن ريحان
قالوا وانت رقيبنا وشهيدنا ... من فوق عرشك يا عظيم الشان
انا ابينا ان ندين ببدعة ... وضلالة او افك ذي بهتان
لكن بما قلته او قاله ... من قد اتانا عنك بالفرقان
وكذاك فارقناهم عند احتيا ... ج الناس للانصار والاعوان
كيلا نصير مصيرهم في يومنا ... هذا ونطمع منك بالغفران
لمن الذي منا احق بامنه ... فاختر لنفسك يا اخا العرفان
لا بد ان نلقاه نحن وانتم ... في موقف العرض العظيم الشان
وهناك يسئلنا جميعا ربنا ... ولديه قطعا نحن مختصمان
فنقول قلت كذا وقال نبينا ... ايضا كذا فامامنا الوحيان

نحن العبيد وانت ذو الاحسان صح

فافعل بنا ما انت اهل بعد ذا | ~~ام تعدلون الى الجواب ثاني~~
ما فيه قال الله قال رسوله | بل فيه قلنا مثل قول فلان ٧
وهو الذي ادت اليه عقولنا | لما وزنا الوحي بالميزان
ان ذلكم الجواب مخلصا (سكان) | فامضوا عليه يا ذوي العرفان
تالله ما بعد البيان لمنصف | الا العناد ومركب الخذلان

افتقدرون على جواب مثل ذا ام تعدلون الى جواب ثاني صح

فصل في تحميل اهل الاثبات للمعطلين شهادة تؤدى عند رب العالمين

يا ايها الباغي على اتباعه | بالظلم والبهتان والعدوان
قد حملوك شهادة فاشهد بها | ان كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم ان سئلت بانهم | قالوا الاله العرش والاكوان
فوق السموات العلى حقا على | العرش استوى سبحان ذي السلطان
والامر ينزل منه ثم يسير في الا | قطار سبحان العظيم الشان
واليه يصعد ما يشا بامره | من طيبات القول والشكران
واليه قد صعد الرسول وقبله | عيسى ابن مريم كاسر الصلبان
وكذلك الاملاك تصعد دائما | من ههنا حقا الى الديان
وكذاك روح العبد بعد مماتها | ترقى اليه وهو ذو ايمان
واشهد عليهم انه سبحانه | قد كلم المولود من عمران
سمع ابن عمران الرسول كلامه | منه اليه مسمع الاذان
واشهد عليهم انهم قالوا بان | الله ناداه ونا جاه بلا كتمان
واشهد عليهم انه سبحانه | متكلم بالوحي والقران
سمع الامين كلامه منه واد | اه الى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة | لفظا ومعنى ليس يفترقان
واشهد عليهم انهم قالوا بان | الله نادى قبله الابوان
واشهد عليهم انهم قالوا بان | الله يسمع صوته الثقلان

واللہ قال بنفسه

٦٥

والله قال بنفسه لرسوله | اني انا الله العظيم الشان
والله قال بنفسه لرسوله | اذهب الى فرعون ذي الطغيان
والله قال بنفسه حم مع | طه ومع يس قول بيان
واشهد عليهم انهم وصفوا الا | له بكل ما قد جا في القران
وبكل ما قال الرسول حقيقة | من غير تحريف ولا عدوان
واشهد عليهم ان قول نبيهم | وكلام رب العرش ذا التبيان
نص يفيد لديهم علم اليقين | افادة المعلوم بالبرهان
واشهد عليهم انهم قد قابلوا | التعطيل والتمثيل بالنكران
ان المعطل والممثل ما هما | متيقنين عبادة الرحمن
ذا عابد المعدوم لا سبحانه | ابدا وهذا عابد الاوثان
واشهد عليهم انهم قد اثبتوا الا | سما والاوصاف للديان
وكذلك الاحكام احكام الصفا | ت وهذه الاركان للايمان
قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غا | ية الاسرار والاعلان
وكذا البصير وهو ذو بصر و | يبصر كل مرئي وذي الاكوان
وكذا السميع وهو ذو سمع و | يسمع كل مسموع من الاكوان
متكلم وله كلام وصفه | ويكلم المخصوص بالرضوان
وهو القوي بقوة هي وصفه | وعليك يقدر يا اخا السلطان
وهو المريد له الارادة هكذا | ابدا يريد صنائع الاحسان
والوصف معنى قايم بالذات و | الاسما اعلام له بوزان
اسماؤه دلت على اوصافه | مشتقة منها اشتقاق معان
وصفاته دلت على اسمائه | والفعل مرتبط به الامران
والحكم نسبتها الى متعلقا | ت تقتضي اثارها ببيان
ولربما يعنى به الاخبار عن | اثارها يعنى به امران (به بيان)
والفعل اعطاه الارادة حكمها | مع قدرة الفعال والامكان

فاذا انتفت اوصافه سبحانه ۞ فجميع هذا بين البطلان
واشهد عليهم انهم قالوا بهذا ۞ كله جهرا بلا كتمان
واشهد عليهم انهم براء من ۞ تأويل كل محرف شيطان
واشهد عليهم انهم يتأولون ۞ حقيقة التأويل في القرآن
هم في الحقيقة اهل تأويل الذي ۞ يعني به لا قائل الهذيان
واشهد عليهم ان تأويلاتهم ۞ صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم انهم حملوا النصوص ۞ على الحقيقة لا المجاز الثاني
الا اذا ما اضطرهم لمجازها ۞ المضطر من حس ومن برهان
فهناك عصمتها اباحته بغير ۞ تجانف للاثم والعدوان
واشهد عليهم انهم لا يكفرونكم ۞ بما قلتم من الكفران
اذ انتم اهل الجهالة عندهم ۞ لستم اولي كفر ولا ايمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل ۞ لا تعرفون حقيقة الايمان
الا اذا عاندتم ورددتم ۞ قول الرسول لاجل قول فلان
فهناك انتم اكفر الثقلين من ۞ انس وجن ساكني النيران
واشهد عليهم انهم قد اثبتوا ۞ الاقدار وارادة من الرحمان
واشهد عليهم ان حجة ربهم ۞ قامت عليهم وهو ذو اغفران
واشهد عليهم انهم فاعلوا ۞ ن حقيقة الطاعات والعصيان
والجبر عندهم محال هكذا ۞ نفي القضا فبئست الرايان
واشهد عليهم ان ايمان الورى ۞ قول وفعل ثم عقد جنان
ويزيد بالطاعات قطعا هكذا ۞ بالضد يمسي وهو ذو انقصان
والله ما ايمان عاصينا كايما ۞ ن الامين منزل القرآن
كلا ولا ايمان مؤمننا كايما ۞ ن ~~الامين منزل القرآن~~
واشهد عليهم انهم لم يخلدوا ۞ اهل الكبائر في حميم آن
بل يخرجون باذنه بشفاعة ۞ ويبدونها المساكن بجنان

[margin:] الرسول واهل الايمان

واشهد عليهم

66

واشهد عليهم ان ربهم يرى ۞ يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم ان اصحاب الرسو ۞ ل خيار خلق الله من انسان
حاشا النبيين الكرام فانهم ۞ خير البرية خيرة الرحمان
وخيارهم خلفاؤه من بعده ۞ وخيارهم حقا هما العمران
والسابقون الاولون احق با ۞ لتقديم ممن بعدهم ببيان
كل بحسب السبق افضل رتبة ۞ من لاحق والفضل للمنان

فصل في عهود المتبع من رب العالمين

يا ناصر الاسلام والسنن التي ۞ جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله ۞ ولقاؤه ورسوله ببيان
اشرح لدينك صدر كل موحد ۞ شرحا ينال به ذرى الايمان
واجعله مؤتما بوحيك لا بما ۞ قد قاله ذو الافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكبت به ۞ حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده احياؤه ۞ واعصمه من كيد امرئ فتان
واضرب بحقك عنق اهل الزيغ و ۞ التبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التي اوليتني ۞ وجعلت قلبي واعي القرآن
وكتبت في قلبي متابعة الهدى ۞ فقرأت فيه اسطر الايمان
ونشلتني من جب اصحاب الهوى ۞ بحبائل من محكم الفرقان
وجعلت شربي المنهل العذب الذي ۞ هو راس ماء الوارد الظمآن
وعصمتني من شرب سفل الماء ۞ تحت نجاسة الآراء والاذهان
وحفظتني مما ابتليت به الالى ۞ حكموا عليك بشرعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم ۞ وتمسكوا بزخارف الهذيان
وارتني البدع المضلة كيف ۞ يلقيها مزخرفة الى الانسان
شيطانه فيظل ينقشها له ۞ نقش المشبه صورة بدهان
فيظنها المغرور حقا وهي في ۞ التحقيق مثل الآل في القيعان

[margin:] الآل هو السراب

لاجاهدن عداك ما ابقيتني ... ولاجعلن قتالهم ديدا ن
ولافضحنهم على رؤس الملا ... ولافرين اديمهم بلسا ن
ولاكشفن سرائرا خفيت على ... ضعفاء خلقك منهم ببيا ن
ولاتبعنهم الى حيث انتهوا ... حتى يقال ابعد عبادا ن
ولارجمنهم باعلام الهدى ... رجم المريد بثاقب الشهبان
ولاقعدن لهم مراصد كيدهم ... ولاحصرنهم بكل مكا ن
ولاجعلن لحومهم ودماءهم ... في يوم نصرك اعظم القربا ن
ولاحملن عليهم بعساكر ... ليست تفر اذا التقى الزحفا ن
بعساكر الوحيين والفطرات و ... المعقول والمنقول بالاحسان
حتى يبين لمن له عقل من الا ... ولى بحكم العقل والبرها ن
ولانصحن الله ثم رسوله ... وكتابه وشرائع الايما ن
ان شا ربي ذا يكون بحوله ... او لم يشا فالامر للرحمان

فصل في شهادة اهل الاثبات على اهل التعطيل انه ليس في السما اله ولا لله بيننا كلام ولا في القبر رسول

انا تحملنا الشهادة بالذي ... قلتم نؤديها لدى الرحما ن
ما عندكم في الارض قران كلا ... م الله حقا يا اولي العدوا ن
كلا ولا فوق السموات العلى ... رب يطاع بواجب الشكرا ن
كلا ولا في القبر ايضا عندكم ... من مرسل والله عند لسا ن
هاتيك عورات ثلاث قد بدت ... منكم نغطوها بلا روغا ن
فالروح عندكم من الاعراض قا ... ئمة بجسم الحي كالالوا ن
وكذا صفات الحي قائمة به ... مشروطة بحياة ذي الجثما ن
فاذا انتفت تلك الحياة فينتفي ... مشروطها بالعقل والبرها ن
ورسالة المبعوث مشروط بها ... كصفاته بالعلم والايما ن

فاذا انتفت تلك الحياة فكل

فاذا انتفت تلك الحياة فكل مشر ... وط بها عدم لدى الاذها ن

فصل في الكلام في حياة الانبيا في قبورهم

ولاجل هذا رام ناصر قولكم ... ترقيعه يا كثرة الخلقا ن
قال الرسول بقبره حي كما ... قد كان فوق الارض والرجا ن
من فوقه اطباق ذاك الترب و ... اللبنات قد عرضت على الجدرا ن
لو كان حيا في الضريح حياته ... قبل الممات بغير ما فرقا ن
ما كان تحت الارض بل من فوقها ... والله هذي سنة الرحما ن
اتراه تحت الارض حيا ثم لا ... يفتيهم بشرائع الايما ن
ويريح امته من الاراء والخلف ... العظيم وسائر البهتا ن
ام كان حيا عاجزا عن نطقه ... وعن الجواب لسائل لهفا ن
وعن الحراك فما الحياة اللات قد ... اثبتموها اوضحوا ببيا ن
هذا ولم لا جاءه اصحابه ... يشكون بأس الفاجر الفتا ن
ان كان ذلك دأبهم و نبيهم ... حي يشاهدهم شهود عيا ن
هل جاءكم اثر بان صحابه ... سئلوه فتيا وهو في الاكفا ن
فاجابهم بجواب حي ناطق ... فاتوا اذا بالحق والبرها ن
هل لا اجابهم جوابا شافيا ... ان كان حيا ناطقا بلسا ن
هذا وما شدت ركائبهم عن ... الحجرات نحو القاصي من البلدا ن
مع شدة الحرص العظيم له على ... ارشادهم بطرائق التبيا ن
اتراه يشهد رأيهم وخلافهم ... ويكون للتبيان ذا كتما ن
ان قلتم سبق البيان صدقتم ... قد كان بالتكرار ذا احسا ن
هذا وكم من امر اشكل بعده ... اعيى على العلماء كل زما ن
او ما ترى الفاروق ود بانه ... قد كان منه العهد ذا تبيا ن
بالجد في ميراثه وكلالة ... وببعض ابواب الربا الفتا ن
قد قصر الفاروق عند فريقكم ... اذ لم يسئله وهو في الاكفا ن

في اعني

اتراهم ياتون حول ضريحه   لسوال امهم اعز حصان
ونبيهم حي يشاهدهم ويسمعهم   ولا ياتي لهم ببيان
افكان يعجز ان يجيب بقوله   اذ كان حيا داخل البنيان
يا قومنا استحيوا من العقلاء و   المبعوث بالقران والرحمان
والله لا قدر الرسول عرفتم   كلا ولا للنفس والانسان
من كان هذا القدر مبلغ علمه   فليستتر بالصمت والكتمان
ولقد ابان الله ان رسوله   ميت كما قد جا في القران
افجا ان الله باعثه لنا   في القبر قبل قيامة الابدان
اثلاث موتات تكون لرسله   ولغيرهم من خلقه موتتان
اذ عند نفخ الصور لا يبقى امرئ   في الارض حيا قط بالبرهان
افهل يموت الرسل ام يبقوا اذا   مات الورى ام هل لكم قولان
فتكلموا ابا العلم لا الدعوى وجيئوا با   الدليل فنحن ذوا اذهان
اولم يقل من قبلكم للرافعي الا   صوات حول القبر بالنكران
لا ترفعوا الاصوات حرمة عبده   ميتا كحرمته لدى الحيوان
قد كان يمكنهم يقولوا انه   حي فغضوا الصوت بالاحسان
لكنهم بالله اعلم منكم   ورسوله وحقايق الايمان
ولقد اتوا يوما الى العباس يستسقون من قحط وجدب زمان
هذا وبينهم وبين نبيهم   عرض الجدار وحجرة النسوان
فنبيهم حي ويستسقون غير   نبيهم حاشا اولي الايمان

فصل فيما احتجوا به على حياة الرسل في القبور

فان احتججتم بالشهيد بانه   حي كما قد جاء في القران
والرسل اكمل حالة منه بلا   شك وهذا ظاهر التبيان
فلذاك كانوا بالحياة احق من   شهدائنا بالعقل والبرهان
وبان عقد نكاحه لم ينفسخ   فنساؤه في عصمة وصيان

ولاجل هذا لم يحل

ولاجل هذا لم يحل لغيره   منهن واحدة مدى الازمان
افليس في هذا دليل انه   حي لمن كانت له اذنان
اولم ير المختار موسى قائما   في قبره لصلاة ذي القربان
افميت ياتي الصلاة وان ذا   عين المحال وواضح البرهان
اولم يقل اني ارد على الذي   ياتي بتسليم مع الاحسان
ايرد ميت السلام على الذي   ياتي به هذا من البهتان
هذا وقد جا الحديث بانهم   احيا في الاجداث ذا تبيان
وبان اعمال العباد عليه تعر   ض دايما في جمعة يومان
يوم الخميس ويوم الاثنين الذي   قد خص بالفضل العظيم الشان

فصل في الجواب عما احتجوا به في هذه المسئلة

فيقال اصل دليلكم في ذاك   حجتنا عليكم وهي ذات بيان
ان الشهيد حياته منصوصة   لا بالقياس القائم الاركان
هذا مع النهي المؤكد اننا   ندعوه ميتا ذاك في القران
ونساؤه حل لنا من بعده   والمال مقسوم على السهمان
هذا وان الارض تاكل لحمه   وسباعها مع امة الديدان
لكنه مع ذاك حي فارح   مستبشر بكرامة الرحمان
فالرسل اولى بالحياة لديه مع   موت الجسوم وهذه الابدان
وهي الطرية في التراب واكلها   فهو الحرام عليه بالبرهان
ولبعض اتباع الرسول يكون ذا   ايضا وقد وجدوه راي عيان
فانظر الى قلب الدليل عليهم   حرفا بحرف ظاهر التبيان
لكن رسول الله خص نساءه   بخصيصة عن سائر النسوان
خيرن بين رسوله وسواه فا   خترن الرسول لصحة الايمان
شكر الاله لهن ذاك وربنا   سبحانه للعبد ذو شكران
قصر الرسول على اولئك رحمة   منه بهن وشكر ذي الاحسان

وكذاك ايضا قصرهن عليه … معلوم بلاشك ولاحسبان
زوجاته في هذه الدنيا وفي … الاخرى يقينا واضح البرهان
فلذا حرمن على سواه بعده … اذ ذاك صون عن فراش ثان
لكن اتين بعدة شرعية … فيها الحداد وملزم الاوطان
هذا ورؤيته الكليم مصليا … في قبره اثر عظيم الشان
في القلب منه حسيكة هل قاله … فالحق ما قد قال ذو البرهان
ولذاك اعرض في الصحيح محمد … عنه على عمد بلا نسيان
والدارقطني الامام اعله … برواية معلومة التبيان
انس يقول راى الكليم مصليا … في قبره فاعجب لذا الفرقان
فرآه موقوفا عليه وليس با … لمرفوع واشوقا الى العرفان
وبين السياق الى السياق تفاوت … لا تطرحنه فما هما سيان
لكن نقله مسلم وسواه ممن … صح هذا عنده ببيان
فرواته الاثبات اعلام الهدى … حفاظ هذا الدين في الازمان
لكن هذا ليس مختصا به … والله ذو افضل وذو احسان
فروى ابن حبان الصدوق وغيره … خبرا صحيحا عنده ذا شان
فيه صلوة العصر في قبر الذي … قد مات وهو محقق الايمان
فتمثل الشمس الذي قد كان يـ … ـعاها لاجل صلاة ذي القربان
عند الغروب يخاف فوت صلاته … فيقول للملكين هل تدعان
حتى اصلي العصر قبل فواتها … قالا ستفعل ذاك بعد الآن
هذا مع الموت المحقق لا الذي … حكيت لنا بثبوته القولان
هذا وثابت البناني قد دعا … الرحمن دعوة صادق الايقان
ان لا يزال مصليا في قبره … ان كان اعطا ذاك من انسان
لكن رؤيته لموسى ليلة المعراج … فوق جميع ذي الاكوان
يرويه اصحاب الصحاح جميعهم … والقطع موجبه بلا نكران

ولذاك

ولذاك ظن معارضا لصلاته … في قبره اذ ليس يجتمعان
واجيب عنه بانه اسرى به … ليراه ثم مشاهدا بعيان
فرآه ثم وفي الضريح وليس ذا … بتناقض اذ امكن الوقتان
هذا ورد نبينا السلام من … ياتي بتسليم مع الاحسان
ما ذاك مختصا به ايضا كما … قد قاله المبعوث بالقرآن
من زار قبر اخ له فاتى … بتسليم عليه وهو ذو ايمان
رد الاله عليه حقا روحه … حتى يرد عليه رد بيان
وحديث ذكر حياتهم بقبورهم … لما يصح وظاهر النكران
فانظر الى الاسناد تعرف حاله … ان كنت ذا علم بهذا الشان
هذا ونحن نقول هم احياء لكن … عندنا كحياة ذي الابدان
والترب تحتهم وفوق رؤسهم … وعن الشمائل ثم عن ايمان
مثل الذي قد قلتموه معاذنا … بالله من افك ومن بهتان
بل عند ربهم تعالى مثل ما … قد قال في الشهداء في القرآن
لكن حياتهم اجل وحالهم … اعلا واكمل عند ذي الاحسان
هذا واما عرض اعمال العباد … عليه فهو الحق ذو امكان
واتى به اثر فان صح الحديث … به فحق ليس ذا نكران
لكن هذا ليس مختصا به … ايضا باثار روين حسان
فعلى ابي الانسان يعرض سعيه … وعلى اقاربه مع الاخوان
ان كان سعيا صالحا جازوا به … واستبشروا يا لذة الفرحان
اوكان سعيا سيئا خسرا خذلانا … لولا رب الرحمن الا الاحسان
ولذا استعاذ من الصحابة من روى … هذا الحديث عقيبه بلسان
يا رب اني عائذ من خزية … اخزى بها عند القريب الداني
ذاك الشهيد المرتضى ابن رواحة … المحبو بالغفران والرضوان
لكن هذا ذو اختصاص والذي … للمصطفى ما يحمل الثقلان
هذي نهايات لاقدام الورى … في ذا المقام الضنك صعب الشان

والحق فيه ليس تحمله عقول ... بني الزمان لغلظة الاذهان
ولجهلهم بالروح مع احكامها ... وصفاتها للالف بالابدان
فارض الذي رضي الاله لهم به ... اتريد تنقض حكمة الرحمان
هل في عقولهم بان الروح في ... اعلا الرفيق مقيمة بجنان
وتردا وقات السلام عليه من ... اتباعه في سائر الازمان
وكذاك ان زرت القبور مسلما ... ردت لهم ارواحهم للآن
فهم يردون السلام عليك لكن ... لست تسمعهم بني الاذان
هذا واجواف الطيور الخضر ... مسكنها لدى الجنات والرضوان
من ليس يحمل عقله هذا فلا ... تظلمه واعذره على النكران
للروح شان غير ذي الاجسام ... لا تهمله شان الروح اعجب شان
وهو الذي حار الورى فيه فلم ... يعرفه غير الفرد في الازمان
هذا وامر فوق هذا لو تقلته ... بادرت بالانكار والعدوان
فلذاك امسكت العنان ولو ارى ... ذاك الرفيق جريت في الميدان
هذا وقولي انها مخلوقة ... وحدوثها المعلوم بالبرهان
هذا وقولي انها ليست كما ... قد قال اهل الافك والبهتان
لا داخل فينا ولا هي خارج ... عنا كما قالوه في الديان
والله لا الرحمن اثبتم ولا ... ارواحكم يا مدعي العرفان
عطلتم الابدان من ارواحها ... والعرش عطلتم من الرحمان

فصل في كسر المنجنيق الذي نصبه اهل التعطيل على معاقل الايمان وحصونه جيلا بعد جيل

لا يفزعنك قعاقع وفراقع ... وجعاجع عريت عن البرهان
ما عندهم شيء يهولك غير ذا ... ك المنجنيق فقطع الافخاذ والاركان
وهو الذي يدعونه التركيب ... منصوبا على الاثبات منذ زمان

ارايت هذا المنجنيق

7

ارايت هذا المنجنيق فانهم ... نصبوه تحت معاقل الايمان
بلغت حجارته الحصون فهدت ... الشرفات واستولت على الجدران
لله كم حصن عليه استولت ... الكفار من ذا المنجنيق الجان
والله ما نصبوه حتى عيروا ... قصدا على الحصن العظيم الشان
ومن البلية ان قوما بين اهل ... الحصن واطوهم على العدوان
ورموا به من كان معهم وكان مصا ... ب اهل الحصن منهم فوق ذي الكفران
فتركبت من كفرهم ووفاق من ... في الحصن انواع من الطغيان
وجرت على الاسلام اعظم محنة ... من ذين تقدير من الرحمان
والله لولا ان تداركه دينه ... الرحمن كان كسائر الاديان
لكن اقام له الاله بفضله ... يزكا من الانصار والاعوان
فرموا على ذا المنجنيق صواعقا ... وحجارة هدته للاركان
فاسئلهم ماذا الذي يعنون با ... التركيب فالتركيب ست معان
احدى معانيه هو التركيب من ... متباين كتركب الحيوان
من هذه الاعضا كذا اعضاؤه ... قد ركبت من اربع الاركان
افلازم ذا للصفات لربنا ... وعلوه من فوق كل مكان
ولعل جاهلكم يقول مباهتا ... ذا لازم الاثبات بالبرهان
فالبهت عندكم رخيص سعره ... حثوا بلا كيل ولا ميزان
هذا وثانيها فتركيب الجوار ... وذاك بين اثنين يفترقان
كالجسر والباب الذي تركيبه ... بجواره لمحلة من بان
فالاول المدعو تركيب امتزاج ... واختلاط وهو ذو اتبيان
افلازم ذا من ثبوت صفاته ... ايضا تعالى الله ذو السلطان
والثالث التركيب من متماثل ... يدعى الجواهر فردة الاكوان
والرابع الجسم المركب من هيولاه ... وصورته لدى اليونان
والجسم فهو مركب من ذين عند ... الفيلسوف وذاك ذو ابطلان

ومن الجواهر عند ارباب الكلا م وذاك ايضا واضح البطلا ن
فالمثبتون الجوهر الفرد الذي زعموه اصل الدين والايما ن
قالوا بان الجسم منه مركب ولهم خلاف وهو ذو الوا ن
هل يمكن التركيب من جزئين او من اربع او ستة وثما ن
او ست عشرة فتحكاها الأ شعري لدى مقالات على التبيان
افلازم ذا من ثبوت صفاته وعلوم سبحان ذي السبحا ن
والحق ان الجسم ليس مركبا من ذا ولا هذا اهما عدما ن
والجوهر الفرد الذي قد اثبتوا ليس ذا الوصح ذا امكا ن
لو كان ذلك ثابتا لزم المحال الواضح البطلان والبهتا ن
من اوجه شتى ويعسر نظمها جدا لاجل صعوبة الاوزا ن
ايكون خردلة تساوي الطود في الاجزا في شيء من الاذها ن
اذ كل منها اجزا ؤه كان لا ينتهي بالعد والحسبا ن
واذا وضعت الجوهرين وثالثا في الوسط وهو الحاجز الوسطان
فلاجله افترقا فلن يتلاقيا حتى يزول اذا فيلتقيا ن
ما مسه احدهما منه هو الممسو س للثاني بلا فرقا ن
هذا محال وتقولوا غيره فهو انقسام واضح التبيا ن
والخامس التركيب من ذات مع الأ وصاف هذا باصطلاح ثا ن
سموه تركيبا وذلك وضعهم ما ذاك في عرف ولا قرا ن
لسنا نقر بلفظة موضوعة بالاصطلاح لشيعة اليونان
او من تلقى عنهم من فرقة جهمية ليست بذي عرفا ن
من وصفه سبحانه بصفاته العليا وترك مقتضى القرا ن
والعقل والفطرات ايضا كلها قبل الفساد ومقتضى البرهان
سموه ما شئتم فليس الشان في الاسما ما الالقاب ذات الشا ن
هل من دليل يقتضي ابطال ذا التركيب من عقل ومن فرقا ن

والله لو نشرت شيوخكم لما قدروا عليه ولو اتى الثقلا ن
والسادس التركيب من ماهية ووجودها ما ههنا شيئا ن
الا اذا اختلف اعتبارهما فذا في الذهن والثاني ففي الاعيا ن
فهناك يعقل كون ذا غيرا لذا فعلى اعتبارهما هما غيرا ن
اما اذا اتحد اعتبارا كان نفس وجودها هو ذاتها لا اثنا ن
من قال شيئا غير ذا كان الذي قد قاله ضرب من الهذيا ن
هذا وكم خبط هنا قد زال با التفصيل وهو الاصل في العرفان
وابن الخطيب وحزبه من بعده لم يهتدوا لمواقع الفرقا ن
بل خبطوا نقلا وبحثا اوجبا شكا لكل ملدد حيرا ن
هل ذات رب العالمين وجوده ام غيره فهما اذا شيئا ن
فيكون تركيبا محالا ذاك ا ن قلنا به فيصير ذا امكا ن
واذا نفينا ذاك صار وجوده كالمطلق الموجود في الاذهان
وحكوا اقاويلا ثلاثا ذين كا القولين اطلاقا بلا فرقا ن
والثالث التفريق بين الواجب الا على وبين وجود ذي الامكا ن
وسطوا عليها كلها بالنقض ولا بطال والتشكيك للانسا ن
حتى اتى من ارض آمد آخر ثور كبير بل حقير الشا ن
قال الصواب الوقف في ذا كله والشك فيه ظاهر التبيا ن
هذا قصارى بحثه وعلومه ان شك في الله العظيم الشا ن

فصل في احكام هذه التراكيب الستة

فالاولان حقيقة التركيب لا متعدوهما في اللفظ والاذها ن
وكذلك الاعيان ايضا انما التركيب فيها ذانك النوعا ن
والاوسطان هما اللذان تنازع العقلاء في تركيب ذي الجثما ن
ولهم اقاويل ثلاث قد حكيناها وبينا تمام بيا ن
والآخران هما اللذان عليهما دارت رحى الحرب التي تريا ن

انتم جعلتم وصفه سبحانه	بعلوه من فوق ذي الاكوان
وصفاته العليا التي ثبتت له	بالنقل والمعقول ذي البرهان
من جملة التركيب ثم نفيتم	مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المرقاة للتعطيل هذا	الاصطلاح وذا من العدوان
لكن اذا قيل اصطلاح حادث	لا حجر في هذا على انسان
فنقول نفيكم بهذا الاصطلا	ح صفاته هو ابطل البطلان
وكذاك نفيكم به لعلوه	فوق السما وفوق كل مكان
وكذاك نفيكم به لكلامه	بالوحي كالتوراة والقران
وكذاك نفيكم لرؤيتنا له	يوم المعاد كما يرى القمران
وكذاك نفيكم لسائر ما اتى	في النقل من وصف بغير معان
كالوجه واليد والاصابع والذي	ابدا يسوءكم بلا كتمان
وبودكم لو لم يقله ربنا	ورسوله المبعوث بالبرهان
وبودكم والله لما قاله	ان ليس يدخل مسمع الانسان
قام الدليل على استناد الكون	اجمع الى خلاقه الرحمان
ما قام قط على انتفا صفاته	وعلوه من فوق ذي الاكوان
هو واحد في وصفه وعلوه	ما للورى رب سواه ثان
فلاي معنى تجحدون علوه	وصفاته بالفشر والهذيان
هذا وما المحذور الا ان يقال	مع الاله لنا اله ثان
او ان يعطل عن صفات كماله	هذان محذوران محظوران
اما اذا ما قيل رب واحد	اوصافه رتبت على الحسبان
وهو القديم فلم يزل بصفاته	متوحدا بل دائم الاحسان
فباي برهان نفيتم ذا وقلتم	ليس هذا قط في الامكان
فلئن زعمتم انه نقص فذا	بهت فما في ذاك من نقصان
النقص في امرين سلب كماله	او شركة بالواحد الرحمان

انكون اوصاف

انكون اوصاف الكمال نقيصة	في اي عقل ذاك ام قران
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا	في سلبها ذا واضح البرهان
ما النقص غير السلب حسب و	كل نقص اصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة	والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه	حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثنا عليه ذكر صفاته	والحمد والتمجيد كل اوان
ولذا اعلم خلقه ادراهم	بصفاته من جاء بالقران
وله صفات ليس يحصيها سوا	ه من ملائكة ولا انسان
ولذاك يثني في القيمة ساجدا	لما يراه المصطفى بعيان
بثنا احمه لم يكن في هذه	الدنيا ليحصيه مدى الازمان
وثناوه بصفاته لا بالسلوب	كما يقول العادم العرفان
والعقل دل على انتها الكون	اجمع الى رب عظيم الشان
وثبوت اوصاف الكمال لذاته	لا يقتضي ابطال ذا البرهان
والكون يشهد ان خالقه تعالى	ذو الكمال ودائم السلطان
وكذاك يشهد انه سبحانه	فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذاك يشهد انه سبحانه	المعبود لا شيء من الاكوان
وكذاك يشهد انه سبحانه	ذو حكمة في غاية الاتقان
وكذاك يشهد انه سبحانه	حي عليم دائم الاحسان
وكذاك يشهد انه الفعال	حقا كل يوم ربنا في شان
وكذاك يشهد انه المختار في	افعاله حقا بلا نكران
وكذاك يشهد انه الحي الذي	ما للممات عليه من سلطان
وكذاك يشهد انه القيوم قام	بنفسه ومقيم ذي الاكوان
وكذاك يشهد انه ذو رحمة	وارادة ومحبة وحنان
وكذاك يشهد انه سبحانه	متكلم بالوحي والقران

وكذاك يشهد انه سبحانه ... الخلاق باعث هذه الابدان
لا تجعلوها شاهدا بالزور وا ... لتعطيل تلك شهادة البطلان
واذا تاملت الوجود رايته ... ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الاثبات حقا قائما ... لله لا بشهادة النكران
وكذاك كتب الله شاهدة به ... ايضا فهذا محكم القران
وكذاك رسل الله شاهدة به ... ايضا فسل عنهم عليم زمان
وكذلك الفطر التي ما غيرت ... عن اصل خلقتها بامر ثان
وكذا العقول المستنيرات التي ... فيها مصابيح الهدى الرباني
اترون انا تاركوا ذا كله ... لشهادة الجهمي واليونان
هذي الشهود فان طلبتم شاهدا ... من غيرها سيقوم بعد زمان
اذ ينجلي هذا الغبار فيظهر ... الحق المبين مشاهدا بعيان
فاذا نفيتم ذا وقلتم انه ... ملزوم تركيب فمن يلحان
ان قلت لا سمع ولا عقل لكم ... وصرخت فيما بينكم باذان
هل يجعل الملزوم عين اللا ... زم المنفي هذا بين البطلان
فالشيئ ليس لنفسه ينفي لذي ... عقل سليم يا ذوي العرفان
قلتم نفينا وصفه وعلوه ... من خشية التركيب والامكان
لو كان موصوفا لكان مركبا ... والوصف والتركيب متحدان
او كان فوق العرش كان مركبا ... والفوق والتركيب متفقان
فنفيتم التركيب بالتركيب مع ... تغيير احدى اللفظتين بثان
بل صورة البرهان اصبح شكلها ... شكلا عقيما ليس ذا برهان
لو كان موصوفا لكان كذاك مو ... صوفا وهذا حاصل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب با ... لمعنى الصحيح امارة البطلان
جئنا الى المعنى فخلصناه منها ... واطرحناها اطراح مهان
هي لفظة مقبوحة بدعية ... منعومة منا بكل لسان

واللفظ

واللفظ بالتوحيد نجعله ... مكان اللفظ بالتركيب في التبيان
واللفظ بالتوحيد اولى بالصفا ... ت وبالعلو لمن له اذنان
هذا هو التوحيد عند الرسل لا ... اصحاب جهم شيعة الكفران

فصل في اقسام التوحيد والفرق بين توحيد المرسلين وتوحيد النفاة والمعطلين

فاسمع اذا انواعه هي خمسة ... قد حصلت اقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهو ... منسوب لارسطو من اليونان
ما للاله لديهم ماهية ... غير الوجود المطلق الوجدان
الوجدان لعله
مسلوب اوصاف الكمال جميعها ... لكن وجود حسب ليس بفان
ما ان له ذات سوى نفس الوجو ... د المطلق المسلوب كل معان
فلذاك لا سمع ولا بصر ولا ... علم ولا قول من الرحمان
ولذاك قالوا ليس ثم مشيئة ... وارادة لوجود ذي الاكوان
بل تلك لازمة له بالذات لم ... تنفك عنه قط في الازمان
ما اختار شيئا قط بفعله ولا ... هذا له ابدا بذي امكان
وبنوا على هذا استحالة خرق ذي ... الافلاك يوم قيامة الابدان
ولذاك قالوا ليس يعلم قط شيئا ما ... من الموجود في الاعيان
لا يعلم الافلاك كم اعدادها ... وكذا النجوم وذانك القمران
بل ليس يسمع صوت كل مصوت ... كلا وليس يراه راي عيان
بل ليس يعلم حالة الانسان ... تفصيلا من الطاعات والعصيان
كلا ولا علم له بتساقط الا ... وراق او بمنابت الاغصان
علما على التفصيل هذا عندهم ... عين المحال ولازم الامكان
بل نفس ادم عندهم عين المحا ... ل ولم يكن في سالف الازمان
ما زال نوع الناس موجودا ولا ... يفنى كذاك الدهر والملوان
هذا هو التوحيد عند فريقهم ... مثل ابن سينا والنصير الثاني

قالوا والجانا الى ذا خشية التر   كيب والتجسيم ذي البطلان
وكذاك قلنا ماله سمع و لا   بصر ولا علم فكيف يدان
وكذاك قلنا ليس فوق العرش الا   المستحيل وليس ذا امكان
جسم على جسم كلا الجسمين محد   ود وكلاهما يكون صنوان
فبذاك حقا صرحوا في كتبهم   وهم الفحول ايمة الكفران
ليسوا مخانيث الوجود فلا الى   الكفران ينحازوا ولا الايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات والا   وصاف اذ يبقى هناك اثنان
غير الوجود فصار ثم ثلاثة   فلذا نفينا اثنين بالبرهان
نفي الوجود فلا يضاف اليه في   شي غيره فيصير ذا امكان

فصل في النوع الثاني   من انواع التوحيد لاهل الالحاد

هذا وثانيها فتوحيد ابن سـ   ـبعين وشيعته اولي البهتان
كل اتحادي خبيث عنده   معبوده موطوءه الحقان
توحيدهم ان الاله هو الوجود   المطلق المثبوت في الاعيان
هو عينها لا غيرها ما ههنا   رب وعبد كيف يفترقان
لكن وهم العبد ثم خياله   في ذي المظاهر دايما يلجان
فلذاك حكمها عليه نافذ   فابن الطبيعة ظاهر النقصان
فاذا تجرد علمه عن حسه   وخياله بل ثم تجريدان
تجريده عن عقله ايضا فان   العقل لا يدنيه من ذا الشان
بل يخرق الحجب الكثيفة كلها   وهما وحسا ثم عقلا وان
فالوهم منه وحسه وخياله   والعلم والمعقول في الاذهان
حجب على ذا الشان فاخرقها والا   كنت محجوبا عن العرفان
هذا واكثفها حجاب الحس وا   لمعقول ذلك صاحب الفرقان
فهناك صرت موحدا حقا ترى   هذا الوجود حقيقة الديان
والشرك عندهم فتنويع الوجو   د وقولنا ان الوجود اثنان

واحتج يوما

واحتج يوما بالكتاب عليهم   شخص فقالوا الشرك في القران
لكنما التوحيد عند القائلين   بالاتحاد فهم اولو العرفان
رب وعبد كيف ذاك وانما   الموجود فرد ماله من ثان

فصل في النوع الثالث   من توحيد اهل الالحاد

هذا وثالثها هو التوحيد عند   الجهم تعطيل بلا ايمان
نفي العلو مع الصفات كذاك   نفي كلامه بالوحي والقران
فالعرش ليس عليه شيء بتة   لكنه خلو من الرحمان
ما فوقه رب يطاع و لا   عليه للورى من خالق رحمان
بل حظ عرش الرب عند فريقهم   منه كحظ الاسفل التحتان
فهو المعطل عن نعوت كماله   وعن الكلام وعن جميع معان
وانظر الى ما قد حكينا عنه في   مبدا القصيد حكاية التبيان
هذا هو التوحيد عند فريقهم   تلو الفحول مقدمي البهتان
والشرك عندهم فاثبات الصفا   ت لربنا ونهاية الكفران
ان كان شركا ذا فكل الرسل قد   جاؤوا به يا خيبة الانسان

فصل في   النوع الرابع من انواعه

هذا ورابعها فتوحيد لدى   جبريهم هو غاية العرفان
العبد ميت ماله فعل ولكن ما   ترى هو فعل ذي السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة ومن   الفسوق وساير العصيان
هي فعل رب العالمين حقيقة   ليست بفعل قط للانسان
فالعبد ميت وهو مجبور على   افعاله كالميت في الاكفان
وهو الملوم على فعال الهه   فيه وداخل جاحم النيران
يا ويحه المسكين مظلوم يرى   في صورة العبد الظلوم الجان
لكن نقول بانه هو ظالم   في نفسه اذ باء مع الرحمان
هذا هو التوحيد عند فريقهم   من كل جبري خبيث جنان

بلغ

بيان الاله

٧٩

والكل عند غلاتهم طاعا تنا … ما ثم في التحقيق من عصيان
والشرك عندهم اعتقاد فاعلا … غير الاله المالك الديا ن
فانظر الى التوحيد عند القوم ما … فيه من الاشراك والكفران
ماعندهم والله شيئ غيره … هاتيك كتبهم بكل مكا ن
اترى اباجهل وشيعته راو … من خالق ثان لذي الاكوان
ام كلهم جمعا اقروا انه … هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعيتم ان هذا غاية … التوحيد صار الشرك ذا بطلان
فالناس كلهم اقروا انه … هو وحده الخلاق ليس اثنان
الا المجوس فانهم قالوا بان … الشر خالقه اله ثا ن

فصل في توحيد الانبيا والمرسلين ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعطلين

فاسمع اذا توحيد رسل الله ثم … اجعله داخل كفة الميزا ن
مع هذه الانواع وانظر ايها … اولى لدى الميزان بالرجحا ن
توحيدهم نوعان قولي وفعلي … كلا نوعيه ذوا برها ن
فالاول القولي ذو انوعين … ايضا في كتاب الله موجودان
احدهما سلب وذا نوعا ن … ايضا في كتاب الله مذكوران
سلب النقائص والعيوب جميعها … عنه هما نوعان معقولا ن
سلب لمتصل ومنفصل هما … نوعان معروفان اما الثا ن
سلب الشريك مع الظهير مع … الشفيع بدون اذن المالك الديان
وكذاك سلب الزوج والولد الذي … نسبوا اليه عابد والصلبا ن
وكذاك نفي الكفو ايضا والولي … لنا سوى الرحمن ذي الغفران
والاول التنزيه للرحمن عن … وصف العيوب وكل ذي نقصان
كالموت والاعيا والتعب الذي … ينفي اقتدار الخالق المنا ن
والنوم والسنة التي هي اصله … وعزوب شيئ عنه في الاكوان

وكذلك البعث الذي تنفيه … حكمته وحمد الله ذي الاتقا ن
وكذاك ترك الخلق اهملا سدى … لا يبعثون الى معاد ثا ن
كلا ولا امر ولا نهي عليهم … من اله قادر ديا ن
وكذاك ظلم عباده وهو الغني … فماله والظلم للانسا ن
وكذاك غفلته تعالى وهو علا … م الغيوب فظاهر البطلا ن
وكذلك النسيان جل الهنا … لا يعتريه قط من نسيا ن
وكذاك حاجته الى طعم ورز … ق وهو رزاق بلا حسبا ن
هذا وثانيها نوعي السلب الذي … هو اول الانواع في الاوزا ن
تنزيه اوصاف الكمال له عن … التشبيه والتمثيل والنكرا ن
لسنا نشبه وصفه بصفا تنا … ان المشبه عابد الاو ثا ن
كلا ولا نخليه من اوصافه … ان المعطل عابد البهتا ن
من مثل الله العظيم بخلقه … فهو النسيب لمشرك نصرا ن
او عطل الرحمن عن اوصافه … فهو الكفور وليس ذا ايما ن

فصل في النوع الثاني من النوع الاول وهو الثبوتي

هذا ومن توحيدهم اثبات او … صاف الكمال لربنا الرحما ن
كعلوه سبحانه فوق السموات … العلى بل فوق كل مكا ن
فهو العلي بذاته سبحا نه … اذ يستحيل خلاف ذا ببيا ن
وهو الذي حقا على العرش استوى … قد قام بالتدبير للاكوا ن
حي مريد قادر متكلم … ذوا رحمة وارادة وحنا ن
هو اول هو اخر هو ظاهر … هو باطن هو اربع بوزا ن
ما قبله شيئ كذا ما بعده … شيئ تعالى الله ذو السلطا ن
ما فوقه شيئ ما دو نه … شيئ وذا تفسير ذي البرها ن
فانظر الى تفسيره بتدبر … وتبصر وتعقل لمعا ن
وانظر الى ما فيه من انواع معر … فة لخالقنا العظيم الشا ن

وهو العلي فكل انواع العلو … فثابتة له بلا نكران
وهو العظيم بكل معنى يوجب … التعظيم لا يحصيه من انسان
وهو الجليل فكل اوصاف الجلا … ل له محققة بلا بطلان
وهو الجميل على الحقيقة كيف لا … وجمال سائر هذه الاكوان
من بعض اثار الجميل فربها … اولى واجدر عند ذي العرفان
فجماله بالذات والاوصاف والا … فعال والاسما بالبرهان
لا شيئ يشبه ذاته وصفاته … سبحانه عن افك ذي البهتان
وهو المجيد صفاته اوصاف … تعظيم فشان الوصف اعظم شان
وهو السميع يرى ويسمع كلما … في الكون من سر ومن اعلان
ولكل صوت منه سمع حاضر … فالسر والاعلان مستويان
والسمع منه واسع الاصوات لا … يخفى عليه بعيدها والدان
وهو البصير يرى دبيب النملة … السودا تحت الصخر والصوان
ويرى مجاري القوت في اعضائها … ويرى نياط عروقها بعيان
ويرى خيانات العيون بلحظها … ويرى كذاك تقلب الاجفان
وهو العليم احاط علما بالذي … في الكون من سر ومن اعلان
وبكل شيئ علمه سبحانه … فهو المحيط وليس ذا نسيان
وكذاك يعلم ما يكون غدا وما … قد كان والموجود في ذا الآن
وكذاك امر لم يكن لو كان كيف … يكون ذا امكان

فصل

وهو الحميد فكل حمد واقع … او كان مفروضا مدى الازمان
ملأ الوجود جميعه ونظيره … من غير ما عد ولا حسبان
هو اهله سبحانه وبحمده … كل المحامد وصف ذي الاحسان

فصل

وهو المكلم عبده موسى بتكليم … الخطاب وقبله الابوان

كلما ترجلت

كلما ترجلت عن الاحصا والتعدا … د بل عن حصر ذي الحسبان
لو ان اشجار البلاد جميعها … الاقلام تكتبها بكل بنان
والبحر يلقى فيه سبعة ابحر … لكتابة الكلمات كل زمان
نفدت ولم تنفد بها كلماته … ليس الكلام من الاله بفان
وهو القدير وليس يعجزه اذا … ما رام شيئا قط ذو سلطان
وهو القوي له القوى جمعا تعا … لى ربنا ذي الاقدار والاكوان
وهو الغني بذاته فغناه ذا … تي له كالجود والاحسان
وهو العزيز فلن يرام جنابه … انى يرام جناب ذي السلطان
وهو العزيز القاهر الغلاب لم … يغلبه شيئ هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هي وصفه … فالعز حينئذ ثلاث معان
وهي التي كملت له سبحانه … من كل وجه عادم النقصان
وهو الحكيم وذاك من اوصافه … نوعان ايضا ما هما عدمان
حكم واحكام فكل منهما … نوعان ايضا ثابتا البرهان
والحكم شرعي وكوني ولا … يتلازمان وما هما سيان
بل ذاك يوجد دون هذا مفردا … والعكس ايضا ثم يجتمعان
لن يخلو المربوب من احداهما … او منهما بل ليس ينتفيان
لكنما الشرعي محبوب له … ابدا ولن يخلو من الاكوان
هو امره الديني جائت رسله … بقيامه في سائر الاكوان والازمان
لكنما الكوني فهو قضاؤه … في خلقه بالعدل والاحسان
هو كله حق وعدل ذو رضا … والشان في المقضي كل الشان
فلذاك نرضى بالقضا ونسخط … المقضي حين يكون بالعصيان
فالله يرضى بالقضا ويسخط … المقضي ما الامران متحدان
وقضاؤه صفة به قامت وما … المقضي الا صنعة الانسان
والكون محبوب ومبغوض له … وكلاهما بمشيئة الرحمن

هذا البيان يزيل لبسا طال ما   هلكت عليه الناس كل زمان
ويحل ما قد عقدوا باصولهم   وبحوثهم فافهمه فهم بيان
من وافق الكوني وافق سخطه   اذ لم يوافق طاعة الديان
فلذاك لا يعدوه ذم او فوات   الحمد مع اجر ومع رضوان
وموافق الديني لا يعدوه اجر   بل له عند الصواب اثنان

فصل

والحكمة العليا على نوعين ايضا   حصلا بقواطع البرهان
احداهما في خلقه سبحانه   نوعان ايضا ليس يفترقان
احكام هذا الخلق اذ ايجاده   في غاية الاحكام والاتقان
وصدوره من اجل غايات له   وله عليها حمد كل لسان
والحكمة الاخرى فحكمة شرعه   ايضا وفيها ذانك الوصفان
غاياتها اللاتي حمدن وكونها   في غاية الاتقان والاحسان

فصل

وهو الحيي فليس يفضح عبده   عند التجاهر منه بالعصيان
لكنه يلقي عليه ستره   فهو الستير وصاحب الغفران
وهو الحليم فلا يعاجل عبده   بعقوبة ليتوب من عصيان
وهو العفو فعفوه وسع الورى   لولاه غار الارض بالسكان
وهو الصبور على اذى اعدائه   شتموه بل نسبوه للبهتان
قالوا له ولد وليس يعيدنا   شتما وتكذيبا من الانسان
هذا وذاك بسمعه وبعلمه   لو شاء عاجلهم بكل هوان
لكن يعافيهم ويرزقهم وهم   يؤذونه بالشرك والكفران

فصل

وهو الرقيب على الخواطر والـ   لواحظ كيف بالافعال والاركان
وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل   بحفظهم من كل امر عان

وهو اللطيف

٧٧

وهو اللطيف بعبده ولعبده   واللطف في اوصافه نوعان
ادراك اسرار الامور بخبرة   واللطف عند مواقع الاحسان
فيريك عزته ويبدي لطفه   والعبد في الغفلات عن ذا الشان

فصل

وهو الرفيق يحب اهل الرفق بل   يعطيهم بالرفق فوق امان
وهو القريب وقربه المختص بالـ   ـداعي وعابده على الايمان
وهو المجيب يقول من يدعو   اجبه انا المجيب لكل من ناداني
وهو المجيب لدعوة المضطر اذ   يدعوه في سر وفي اعلان
وهو الجواد فجوده عم الوجو   د جميعه بالفضل والاحسان
وهو الجواد فلا يخيب سائلا   ولو انه من امة الكفران
وهو المغيث لكل مخلوقاته   ولذا يجيب اغاثة اللهفان

فصل

وهو الودود يحبهم ويحبه   احبابه والفضل للمنان
وهو الذي جعل المحبة في قلو   بهم وجازاهم بحب ثان
هذا هو الاحسان حقا لا معا   وضة ولا لتوقع الشكران
لكن يحب شكورهم وشكورهم   لا لاحتياج منه للشكران
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم   لكن يضاعفه بلا حسبان
ما للعباد عليه حق واجب   هو اوجب الاجر العظيم الشان
كلا ولا عمل لديه ضائعا   ان كان بالاخلاص والاحسان
ان عذبوا فبعدله او نعموا   فبفضله والحمد للرحمن

فصل

وهو الغفور فلو اتى بقرابها   من غير شرك بل من العصيان
لاتاه بالغفران ملء قرابها   سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التواب من اوصافه   والتوب في اوصافه نوعان

اذن بتوبة عبده وقبولها   بعد المتاب بمنة المنان

فصل

وهو الاله السيد الصمد الذي   صمدت اليه الخلق بالاذعان
الكامل الاوصاف من كل الو   جوه كماله ما فيه من نقصان
وكذلك القهار من اوصافه   فالخلق مقهورون بالسلطان
لو لم يكن حيا عزيزا قادرا   ما كان من قهر ولا سلطان
وكذلك الجبار من اوصافه   والجبر في اوصافه قسمان
جبر الضعيف وكل قلب قد غدا   ذا كسرة فالجبر منه دان
والثاني جبر القهر بالعز الذي   لا ينبغي لسواه من انسان
وله مسمى ثالث وهو العلو   فليس يدنو منه من انسان
من قولهم جبارة للنخلة العليا   التي فاتت بكل بنان

فصل

وهو الحسيب كفاية وحماية   والحسب كافي العبد كل اوان
وهو الرشيد فقوله وفعاله   رشد وربك مرشد الحيران
وكلاهما حق فهذا وصفه   والفعل للارشاد ذاك الثان
والعدل من اوصافه في فعله   ومقاله والحكم بالميزان
فعلى الصراط المستقيم الهنا   قولا وفعلا ذاك في القران

فصل

هذا ومن اوصافه القدوس ذو   التنزيه بالتعظيم للرحمان
وهو السلام على الحقيقة سالم   من كل تمثيل ومن نقصان
والبر من اوصافه سبحانه   هو كثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذي هو وصفه   فالبر حينئذ له نوعان
وصف وفعل فهو بر محسن   مولي الجميل ودائم الاحسان
وكذلك الوهاب من اسمائه   فانظر مواهبه مدى الازمان

اهل السموات العلى والارض عن   تلك المواهب ليس ينفكان
وكذلك الفتاح من اسمائه   والفتح في اوصافه امران
فتح بحكم وهو شرع الهنا   والفتح بالاقدار فتح ثان
والرب فتاح بذين كليهما   عدلا واحسانا من الرحمان
وكذلك الرزاق من اسمائه   والرزق من افعاله نوعان
رزق على يد عبده ورسوله   نوعان ايضا ذان معروفان
رزق القلوب العلم والايمان و   الرزق المعد لهذه الابدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا   رزاقه والفضل للمنان
والثاني سوق القوت للاعضاء في   تلك المجاري سوقه بوزان
هذا يكون من الحلال كما يكون   من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبار   وليس بالاطلاق دون بيان

فصل

هذا ومن اوصافه القيوم   والقيوم في اوصافه امران
احداهما القيوم قام بنفسه   والكون قام به هما الامران
فالاول استغناؤه عن غيره   والفقر من كل اليه الثان
والوصف بالقيوم ذو شان عظيم   هكذا موصوفه ايضا عظيم الشان
والحي يتلوه فاوصاف الكمال   هما لافق سمائها قطبان
فالحي والقيوم لن يتخلف الا   وصاف اصلا عنهما ببيان
هو قابض هو باسط هو خافض   هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لاهل طاعته وذا   عز حقيقي بلا بطلان
وهو المذل لمن يشاء بذلة   الدارين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معط فهذا فضله   والمنع عين العدل للمنان
يعطي برحمته ويمنع من يشا   بحكمته والله ذو سلطان

فصل

فصل

والنور من اسمائه ايضا ومن   اوصافه سبحان ذي البرهان
قال ابن مسعود كلاما قد حكا   ه الدارمي عنه بلا نكران
ما عنده ليل يكون ولا نهار   قلت تحت الفلك يوجد ذان
نور السموات العلى من نوره   والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله   وكذا حكاه الحافظ الطبران
فيه استنار العرش والكرسي مع   السبع الطباق وسائر الاكوان
وكتابه نور كذلك شرعه   نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الايمان في قلب الفتى   نور على نور مع القران
وحجابه نور فلو كشف الحجاب   لاحرق السبحات للاكوان
واذا اتى للفصل يشرق نوره   في الارض يوم قيامة الابدان
وكذاك دار الرب جنات العلى   نور تلالا ليس ذا بطلان
والنور ذا نوعين مخلوق وو   صف ما هما والله متحدان
وكذلك المخلوق ذو نوعين محسو   س ومعقول هما شيئان
احذر تزل فتحت رجلك هوة   كم قد هوى فيها على الازمان
من عابد بالجهل زلت رجله   فهوى الى قعر الحضيض الدان
لاحت له انوار اثار العبادة   ظنها الانوار للرحمان
فاتى بكل مصيبة وبلية   ما شئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلولي الذي هو خدنه   من ههنا حقا هما اخوان
ويقابل الرجلين ذو التعطيل و   الحجب الكثيفة ما هما سيان
ذا في كثافة طبعه وظلامه   وبظلمة التعطيل هذا الثان
والنور محجوب فلا هذا ولا   هذا له من ظلمة يريان

فصل

وهو المقدم والمؤخر ذانك   الصفتان للافعال تابعتان

وهما صفتان

76

وهما صفات ايضا اذ هما   بالذات لا بالغير قائمتان
ولذاك قد غلط المقسم حين ظن   صفاته نوعين مختلفان
ان لم يرد هذا ولكن قد اراد قيا   مها بالفعل ذي الامكان
والفعل والمفعول شيء واحد   عند المقسم ما هنا شيئان
فلذاك وصف الفعل ليس لديه الا   نسبة عدمية ببيان
فجميع اسماء الفعال لديه   ليست قط ثابتة ذوات معان
موجودة لكن امور كلها   نسب ترى عدمية الوجدان
هذا هو التعطيل للافعال كا   لتعطيل للاوصاف بالميزان
فالحق ان الوصف ليس بمورد   التقسيم هذا مقتضى البرهان
بل مورد التقسيم ما قد قام بالذ   ات التي للواحد الرحمان
فهما اذا نوعان اوصاف وا   فعال فهذي قسمة التبيان
فالوصف بالافعال يستدعي   قيام الفعل بالموصوف بالبرهان
كالوصف بالمعنى سوى الافعال ما   ان بين ذينك قط من فرقان
ومن العجائب انهم ردوا على   من اثبت الاسماء دون معان
قامت بمن هي وصفه هذا محال   غير معقول لدى الاذهان
واتوا الى الاوصاف باسم الفعل قالوا   لم تقم بالواحد الديان
فانظر اليهم ابطلوا الاصل الذي   ردوا به اقوالهم بوزان
ان كان هذا ممكنا فكذاك قول   خصومكم ايضا فذو امكان
والوصف بالتقديم والتأ   خير كوني وديني هما نوعان
وكلاهما امر حقيقي ونسبي ولا   يخفى المثال لمن له اذنان
والله قدر ذاك اجمع باحكا   م واتقان من الرحمان

فصل

هذا ومن اسمائه ما ليس يفرد بل   يقال اذا اتى بقران
وهي التي تدعى بمزدوجاتها   افرادها خطر على الانسان

اذ ذاك موهم نوع نقص جل رب … العرش عن عيب وعن نقصان
كالمانع المعطي وكالضار الذي … هو نافع وكماله الامران
ونظير هذا القابض المقرون باسم … الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المعز مع المذل وخافض … مع رافع لفظان مزدوجان
وحديث افراد اسم منتقم فمو … قوف كما قد قال ذو العرفان
ما جا في القران غير مقيد … بالمجرمين وجا بذا نوعان

فصل

ودلالة الاسما انواع ثلاث … كلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذاك تضمنا … وكذا التزاما واضح البرهان
اما مطابقة الدلالة فهي ان … الاسم يفهم منه مفهومان
ذات الاله وذلك الوصف الذي … يشتق منه الاسم بالميزان
لكن دلالته على احداهما … بتضمن فافهمه فهم بيان
وكذا دلالته على الصفة التي … ما اشتق منها فالتزام دان
واذا اردت لذا مثالا بينا … فمثال ذلك لفظة الرحمان
ذات الاله ورحمة مدلولها … فهما لهذا اللفظ مدلولان
احداهما بعض لذا الموضوع فهي … تضمن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحي لازم ذلك المعنى … لزوم العلم للرحمان
فلذا دلالته عليه بالتزام … بين والحق ذو تبيان

فصل في بيان حقيقة الالحاد في اسماء رب العالمين وذكر انقسام الملحدين

اسماؤه اوصاف مدح كلها … مشتقة قد حملت لمعان
اياك والالحاد فيها انه … كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الالحاد فيها الميل بالاشراك … والتعطيل والنكران
فالملحدون اذا ثلاث طوايف … فعليهم غضب من الرحمان

المشركون لانهم سموا بها … اوثانهم قالوا اله ثان
هم شبهوا المخلوق بالخلاق عكس … مشبه الخلاق بالانسان
وكذاك اهل الاتحاد فانهم … اخوانهم من اقرب الاخوان
اعطوا الوجود جميعه اسماءه … اذ كان عين الله ذي السلطان
والمشركون اقل شركا منهم … هم خصصوا ذا الاسم بالاوثان
ولذاك كانوا اهل شرك عندهم … لو عمموا ما كان من كفران
والملحد الثاني فذو التعطيل اذ … ينفي حقايقها بلا برهان
ما ثم غير الاسم اوله بما ينفي … الحقيقة نفي ذي البطلان
فالقصد دفع النص عن معنى … الحقيقة فاجتهد فيه بلفظ بيان
عطل وحرف ثم اول وانفها … واقذف بتجسيم وبالكفران
للمثبتين حقايق الاسما والا … وصاف بالاخبار والقران
فاذا هم احتجوا عليك فقل لهم … هذا مجاز وهو وضع ثان
فاذا غلبت عن المجاز فقل لهم … لا يستفاد حقيقة الايقان
انى وتلك ادلة لفظيه … عزلت عن الايقان منذ زمان
فاذا تضافرت الادلة كثرة … وغلبت عن تقرير ذا ببيان
فعليك حينئذ بقانون و … ضعناه لدفع ادلة القران
ولكل نص ليس يقبل ان يأول … بالمجاز ولا بمعنى ثان
قل عارض المنقول معقول وما … الامران عند العقل يتفقان
ما ثم الا واحد من اربع … متقابلات كلها بوزان
اعمال ذين وعكسه او تلغي ال … معقول ما هذا بذي امكان
العقل اصل النقل وهو ابوه ان … تبطله تبطل فرعه التحتان
فتعين الاعمال للمعقول والا … لغا للمنقول ذي البرهان
اعماله يفضي الى الغاية … فاهجره هجر الترك والنسيان
والله لم نكذب عليهم انا … وهم لدى الرحمن مختصمان

وهناك يجزي الملحدين ومن نفى   الالحاد يجزي ثم بالغفران
فاصبر قليلا انما هي ساعة   يا مثبت الاوصاف للرحمان
فلسوف تجنى اجر صبرك حين يجنى   الغير وزر الاثم والعدوان
والله سائلنا وسائلهم عن الاثـ   ـبات والتعطيل بعد زمان
فاعد حينئذ جوابا كافيا   عند السوال يكون ذا تبيان
هذا وثالثهم فنافيها دنا   فيما تدل عليه بالبهتان
ذا جاحد الرحمن رأسا لم يقر   بخالق ابدا ولا رحمان
هذا هو الالحاد فاحذره لعل   الله ان ينجيك من نيران
وتفوز بالزلفى لديه وجنة   المأوى مع الغفران والرضوان
لا توحشنك غربة بين الورى   فالناس كالاموات في الحسبان
اوما علمت بان اهل السنة الغر   باء حقا عند كل زمان
قل لي متى سلم الرسول وصحبه   والتابعون لهم على الاحسان
من جاهل ومعاند ومنافق   ومحارب بالبغي والطغيان
وتظن انك وارث لهم وما   ذقت الاذى في نصرة الرحمان
كلا ولا جاهدت حق جهاده   في الله لا بيد ولا بلسان
منتك والله المحال النفس فا   ستحدث سوى ذا الراي والحسبان
لو كنت وارثه لآذاك الاولى   ورثوا عداه بسائر الالوان

فصل في النوع الثاني من نوعي التوحيد الانبيا والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين

هذا وثاني نوعي التوحيد تو   حيد العبادة منك للرحمان
ان لا تكون لغيره عبدا ولا   تعبد بغير شريعة الايمان
فتقوم بالاسلام والايمان و   الاحسان في سر وفي اعلان
والصدق والاخلاص ركنا ذلك   التوحيد كالركنين للبنيان

وحقيقة

6
احسان

وحقيقة الاخلاص توحيد المرا   د فلا يزاحمه مراد ثان
لكن مراد العبد يبقى واحدا   ما فيه تفريق لذي الانسان
ان كان ربك واحدا سبحانه   فاخصصه بالتوحيد مع احسان
او كان ربك واحدا انشاك لم   يشركه اذ انشاك رب ثان
فكذاك ايضا وحده فاعبده لا   تعبد سواه يا اخا العرفان
والصدق توحيد الارادة و   هو بذل الجهد لا كسلا ولا متوان
والسنة المثلى لسالكها فتو   حيد الطريق الاعظم السلطان
فلواحد كن واحدا في واحد   اعني سبيل الحق والايمان
هذي ثلاث مسعدات للذي   قد نالها والفضل للمنان
فاذا هي اجتمعت لنفس حرة   بلغت من العليا كل امان
لله قلب شام هاتيك البروق   من الخيام فهم بالطيران
لولا التعلل بالرجا تصدعت   اعشاره كتصدع البنيان
وتراه يبسطه الرجا فينثني   متمايلا كتمايل النشوان
ويعود يقبضه الاياس لكونه   متخلفا عن رفقة الاحسان
فتراه بين القبض والبسط اللذين   هما لافق سمائه قطبان
وبذاله سعد السعود فصار   مسراه عليه لا على الدبران
لله ذياك الفريق فانهم   خصوا بخالصة من الرحمان
شدت ركائبهم الى معبودهم   ورسوله يا خيبة الكسلان

فصل

والشرك فاحذره فشرك ظاهر   ذا القسم ليس بقابل الغفران
وهو اتخاذ الند للرحمان ايا   كان من حجر ومن انسان
يدعوه او يرجوه ثم يخافه   ويحبه كمحبة الديان
والله ما ساووهم بالله في   خلق ولا رزق ولا احسان
فالله عندهم هو الخلاق والر   زاق مولي الفضل والاحسان

لكنهم ساووهم بالله في * حب وتعظيم وفي ايما ن
جعلوا محبتهم مع الرحمن ما * جعلوا المحبة قط للرحما ن
لو كان حبهم لاجل الله ما * عادوا احبته على الايما ن
ولما احبوا سخطه وتجنبوا * محبوبه ومواقع الرضوا ن
شرط المحبة ان توافق من تحب * على محبته بلا عصيا ن
فاذا ادعيت له المحبة مع خلا * فك ما يحب فانت ذو بهتا ن
اتحب اعداء الحبيب وتدعي * حبا له ما ذاك في امكا ن
وكذا تعادي جاهدا احبابه * اين المحبة يا اخا الشيطا ن
ليس العبادة غير توحيد المحبة * مع خضوع القلب والاركا ن
والحب نفس وفاقه فيما يحب * وبغض ما لا يرتضي بجنا ن
ووفاقه نفس اتباعك امره * والقصد وجه الله ذي الاحسا ن
هذا هو الاحسان شرط في * قبول السعي فافهمه من القران
والاتباع بدون شرع رسوله * عين المحال وابطل البطلا ن
فاذا نبذت كتابه ورسوله * وتبعت امر النفس والشيطا ن
وتخذت اندادا تحبهم كحب * الله كنت مجانب الايما ن
ولقد رأينا من فريق يدعي * الاسلام شركا ظاهر التبيان
جعلوا له شركاء والوهم وسو * وهم به في الحب لا السلطا ن
والله ما ساووهم بالله بل * زادوا لهم حبا بلا كتما ن
والله ما غضبوا اذا انتهكت محا * رم ربهم في السر والاعلا ن
حتى اذا ما قيل في الوثن الذي * يدعونه ما فيه من نقصا ن
فاجارك الرحمن من غضب ومن * حرب ومن شتم ومن عدوان
واجارك الرحمن من ضرب وتعز * ير ومن سب ومن سجا ن
والله لو عطلت كل صفاته * ما قابلوك ببعض ذا العدوان
والله لو خالفت نص رسوله * نصا صريحا واضح التبيان

وتبعت قول

وتبعت قول شيوخهم او غيرهم * كنت المحقق صاحب العرفا ن
حتى اذا خالفت اراء الرجال * لسنة المبعوث بالقرا ن
نادوا عليك ببدعة وضلالة * قالوا وفي تكفيره قولا ن
قالوا تنقصت الكبار وسائر * العلما بل جاهرت بالبهتا ن
هذا ولم نسلبهم حقا لهم * ليكون ذا كذب وذا عدوا ن
واذا سلبت صفاته وعلوه * وكلامه جهرا بلا كتما ن
لم يغضبوا بل كان ذلك عندهم * عين الصواب ومقتضى الاحسا ن
والامر والله العظيم يزيد فوق * الوصف يعرفه اولو العرفان
واذا ذكرت الله توحيدا رايت * وجوههم مكسوفة الالوا ن
بل ينظرون اليك شزرا مثلما * نظر التيوس الى عصى القربا ن
واذا ذكرت بمدحة شركاءهم * يستبشرون تباشر الفرحا ن
والله ما شموا روائح دينه * يا زكمة اعيت طبيب زما ن

فصل * في صف العسكرين

وتقابل الصفين واستدا * رة الحرب العوان وتصاول الاقران

يا من يشب الحرب جهلا ما لكم * بقتال حزب الله قط يدا ن
انى يقاوم جندكم لجنودهم * وهم الهداة وعسكر الرحما ن
وجنودكم ما بين كذاب ودجا * ل ومحتال وذي بهتا ن
من كل ارعن يدعي المعقول وهو * مجانب للعقل والايما ن
او كل مبتدع وجهمي غدا * في قلبه حرج من القرا ن
او كل من قد دان دين شيوخ اهل * الاعتزال البين البطلا ن
او قائل بالاتحاد وانه * عين الاله وما هنا شيئا ن
او من غدا في دينه متحيرا * اتباع كل ملدد حيرا ن
وجنودهم جبريل مع ميكال مع * باقي الملائك ناصر القرا ن
وجميع رسل الله من نوح الى * خير الورى المبعوث من عدنا ن

فالقلب خمستهم اولوا العزم الالى ... في سورة الشورى اتو ببيان
في اول الاحزاب ايضا ذكرهم ... هم خير خلق الله من انسان
ولواهم بيد الرسول محمد ... والكل تحت لوا ذي الفرقا ن
وجميع اصحاب الرسول عصابة ... الاسلام اهل العلم والايما ن
والتابعون لهم باحسان على ... طبقاتهم في سائر الازما ن
اهل الحديث جميعهم وائمة ... الفتوى واهل حقائق العرفان
العارفون بربهم و نبيهم ... ومراتب الاعمال في الرجحا ن
صوفية سنية نبوية ... ليسوا اولي شطح ولا هذيان
هذا كلامهم لدينا حاضر ... من غيرها كذب ولا كتما ن
فاقبل حوالة من احال عليهم ... هم املياء هم اولوا امكا ن
فاذا بعثنا غارة من اخريات ... العسكر المنصور بالقرا ن
طحنتكم طحن الرحى للحب حتى ... صرتم كالبعر في القيعان
اني يقاوم ذا العساكر طمطم ... او تنكلوشا او اخو اليونان
اعني ارسطو عابد الاوثان ... او ذاك الكفور معلم الالحا ن
ذاك المعلم والمحرف و ا لثا ... ني لصوت بئست العلمان
هذا اساس الفسق والحرف الذي ... وضعوا اساس الكفر والهذيان
اوذلك المخدوع حامل راية ... الالحاد ذاك خليفة الشيطان
اعني ابن سينا ذلك المحلول من ... اديان اهل الارض ذا الكفرا ن
وكذا نصير الشرك في اتباعه ... اعدا رسل الله والايما ن
نصروا الضلالة من سفاهة رايهم ... وغزوا جيوش الدين والقران
فجرى على الاسلام منهم محنة ... لم تجر قط بسالف الازمان
او جعد او جهم واتباع لهم ... هم امة التعطيل والبهتان
او حفص او بشر او النظام ذا ... كالمقدم الفساق والمجان
والجعفران كذاك شيطان و بـ ... عي الطاق لا حييت من شيطان

وخيار عسكر

وخيار عسكركم فذاك الاشعري ... القرم ذاك مقدم الفرسا ن
وكذلك الشحام والعلاف و ... النجار اهل الجهل بالقرا ن
والله ما في القوم شخص رافع ... بالوحي راسا بل براي فلا ن
لكنكم والله ما انتم على اثباته ... والحق ذو ابرها ن
هو كما قال ان الله فوق العرش و ... استولى مقالة كل ذي بهتا ن
في كتبه طرا وقرر قول ذي ... الاثبات تقرير اعظم الشا ن
لكنكم كفرتموه وقلتم ... من قال هذا فهو ذو كفرا ن
فخيار عسكركم فانتم منهم ... براء اذ قربوا من الايما ن
هذي العساكر قد تلاقت جهرة ... ودنا القتال وصيح بالاقرا ن
صفوا الجيوش وعبؤها وابرزوا ... للحرب واقتربوا من الفرسا ن
فهم الى لقياكم بالشوق كي ... يوفوا بنذرهم من القربا ن
ولهم اليكم شوق ذي قرم فما ... يشفيه غير موايد اللحما ن
تبا لكم لو تعقلون لكنتم ... خلف الخدور كاضعف النسوان
من اين انتم والحديث واهله ... والوحي والمعقول بالبرهان
ما عندكم الا الدعاوي والشكا ... وي او شهادات على البهتا ن
هذا الذي والله نلنا منكم ... في الحرب اذ يتقابل الصفان
والله ما جئتم بقال الله او ... قال الرسول ونحن في الميدان
الا بجعجعة و فرقعة وغمغمة ... وقعقعة بكل شنا ن
ويحق ذاك لكم وانتم اهله ... انتم بحاصلكم اولوا عرفا ن
وبحقكم تحموا مناصبكم وان ... تحموا ماكلكم بكل سنا ن
وبحقنا نحمي الهدى ونذب عن ... سنن الرسول ومقتضى القرا ن
قبح الاله مناصبا ومآكلا ... قامت على العدوان والطغيا ن
والله لو جئتم بقال الله او ... قال الرسول كفعل ذي الايما ن
كنا لكم شاويش تعظيم واجلا ... ل كشاويش لذي سلطا ن

لكن هجرتم ذا وجئتم بدعة * واردتم التعظيم بالبهتان

فصل

العلم قال الله قال رسوله * قال الصحابة هم ذوا العرفان
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة * بين الرسول وبين راي فلان
كلا ولا جحد الصفات لربنا * في قالب التنزيه والسبحان
كلا ولا نفي العلو لفاطر الا * كوان فوق جميع ذي الاكوان
كلا ولا عزل النصوص وانها * ليست تفيد حقائق الايمان
اذ لا تفيدكم يقينا لا ولا * علما فقد عزلت عن الايقان
والعلم عندكم ينال بغيرها * بزبالة الافكار والاذهان
سميتموه قواطعا عقلية * وهي الظواهر حاملات معان
كلا ولا احصاء اراء الرجال * وضبطها بالحصر والحسبان
كلا ولا التاويل والتبديل و * التحريف للوحيين بالبهتان
كلا ولا الاشكال والتشكيك و * الوقف الذي ما فيه من عرفان
هذي علومكم التي من اجلها * عاديتمونا يا اولي العرفان

فصل في عقد الهدنة والامان

الواقع بين المعطلة واهل * الالحاد من حزب جنكسخان

يا قوم صالحتم نفاة الذات والا * وصاف صلحا موجبا للامان
واغرتم وهنا عليهم غارة * قعقعتم فيها لهم بشنان
ما كان فيها من قتيل منهم * كلا ولا فيها اسير عان
ولطفتم في القول اوصانعتم * واتيتم في بحثكم بدهان
وجلستم معهم مجالسكم مع الا * ستاذ بالاداب والميزان
وضرعتم للقوم كل ضراعة * حتى اعاروكم سلاح الجان
فغزوتم بسلاحهم لعساكر الا * ثبات والاثار والقران
ولاجل ذا صانعتموهم عند حربكم * لهم باللطف والاذعان

ولاجل ذا كنتم

ولاجل ذا كنتم مخانيثا لهم * لم تنفتح منكم لهم عينان
حذرا من استرجاعهم لسلاحهم * فترون بعد السلب كالنسوان
وبحثتم مع صاحب الاثبات با * لتكفير والتضليل والعدوان
وقلبتم ظهر المجن له واجلبتم * عليه بعساكر الشيطان
والله هذي ريبة لا يختفي * مضمونها الا على الثيران
هذا وبينهما اشد تفاوت * فيئتان في الرحمن مختصمان
هذا نفى ذات الاله ووصفه * نفيا صريحا ليس بالكتمان
لكن ذا وصف الاله بكل او * صاف الكمال المطلق الرباني
ونفى النقائص والعيوب كنفيه * التشبيه للرحمن بالانسان
فلاي شيء كان حربكم له * بالجد دون معطل الرحمان
قلنا نعم هذا المجسم كافر * افكان ذلك كامل الايمان
لا تنطفي نيرانكم غيظكم على * هذا المجسم يا اولي النيران
فالله يوقدها ويصلي حرها * يوم الحساب محرف القران
يا قومنا الغدار تكبتم خطة * لم يرتكبها قط ذوا عرفان
واعنتم اعداءكم بوفاقكم * لهم على شيء من البطلان
اخذوا نواصيكم بها ولحاكم * فغدت تجر بذلة وهوان
قلتم بقولهم ورمتم كسرهم * اني وقد غلقوا لكم برهان
وكسرتم الباب الذي من خلفه * اعدا رسل الله والايمان
فاتى عدو ما لكم بقتالهم * وبجر بهم ابد الزمان يدان
فغدوتم اسرى لهم بحبالهم * ايديكم شدت الى الاذقان
حملوا عليكم كالسباع استقبلت * حمرا مقرقرة ذوي ارسان
صالوا عليكم بالذي صلتم به * انتم علينا صولة الفرسان
لولا تحيزكم الينا كنتم * وسط العرين ممزق اللحمان
لكن بنا استنصرتم وبقولنا * صلتم عليهم صولة الشجعان

وليتم الاثبات اذ صلتم به … فعزلتم التعطيل عزل مهان
واتيتم تغزوا لنا بسرية … من عسكر التعطيل والكفران
من ذا بحق الله اجهل منكم … واحقنا بالجهل والعدوان
تالله ما يدري الفتى بمصابه … والقلب تحت الختم والخذلان

فصل في مصارع النفاة المعطلين باسنة امراء الاثبات الموحدين

واذا اردت ترى مصارع من خلا … من امة التعطيل والكفران
وتراهم اسرى حقيرا شانهم … ايديهم غلت الى الاذقان
وتراهم تحت الرماح دريه … ما فيهم من فارس طعان
وتراهم تحت السيوف تنوشهم … من عن شمائلهم وعن ايمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين و … العقل الصحيح ومقتضى القران
وتراهم والله ضحكة ساخر … ولطالما سخروا من الايمان
قد اوحشت منهم ربوع زادها … الجبار ايحاشا مدى الازمان
وخلت ديارهم وشتت شملهم … ما فيهم رجلان مجتمعان
قد عطل الرحمن افيدة لهم … من كل معرفة ومن ايمان
اذ عطلوا الرحمن من اوصافه … والعرش اخلوه من الرحمان
بل عطلوه عن الكلام وعن … صفات كماله بالجهل والبهتان
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة … شيخ الوجود العالم الرباني
اعني ابا العباس احمد ذلك … البحر المحيط بسائر الخلجان
واقرأ كتاب العقل والنقل الذي … ما في الوجود له نظير ثان
وكذاك منهاج له في رده … قول الروافض شيعة الشيطان
وكذاك اهل الاعتزال فانه … ارداهم في حفرة الجبان
وكذلك التاسيس اصبح نقضه … اعجوبة للعالم الرباني
وكذاك اجوبة له مصرية … في ست اسفار كتبن سمان

بيان الامام

وكذا جواب

وكذا جواب للنصارى فيه ما … يشفي الصدور وانه سفران
وكذاك شرح عقيدة للاصبهاني … في شارح المحصول شرح بيان
فيه النبوات التي اثباتها … في غاية التقرير والتبيان
والله ما لاولي الكلام نظيره … ابدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوي و … السفلي فيه في اتم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها … سفران فيما بيننا ضخمان
وقرأت اكثرها عليه فزادني … والله في علم وفي ايمان
هذا ولو حدثت نفسي انه … قبلي يموت لكان غير الشان
وكذاك توحيد الفلاسفة الالى … توحيدهم هو غاية الكفران
سفر لطيف فيه نقض اصولهم … بحقيقة المعقول والبرهان
وكذاك تسعينية فيها له … رد على من قال بالنفساني
تسعون وجها بينت بطلانه … اعني كلام النفس ذا الوحدان
وكذا قواعده الكبار وانها … اوفى من المئتين في الحسبان
لم يتسع نظمي لها فاسوقها … فاشرت بعض اشارة لبيان
وكذا رسائله الى البلدان والا … طراف والاصحاب والاخوان
هي في الورى مبثوثة معلومة … تبتاع بالغالي من الاثمان
وكذا فتاواه فاخبرني الذي … اضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذي الفاه منها عدة … الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذي … قد فاتني منها بلا حسبان
هذا وليس يقصر التفسير عن … عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المفاريد التي في كل … مسئلة فسفر واضح التبيان
ما بين عشر او تزيد بضعفها … هي كالنجوم لسالك حيران
وله المقامات الشهيرة في الورى … قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه … ورسوله بالسيف والبرهان

ابدى فضائحهم وبين جهلهم   واري تناقضهم بكل زمان
واصارهم والله تحت نعال اهل   الحق بعد ملابس التيجان
واصارهم تحت الحضيض وطالما   كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن العجائب انه بسلاحهم   ارداهم تحت الحضيض الداني
كانت نواصينا بايديهم فما   منا لهم الا اسير عان
فغدت نواصيهم بايدينا فلا   يلقوننا الا بحبل امان
وغدت ملوكهم مماليكا لانصا   ر الرسول بمنة الرحمان
واتت جنودهم التي صالوا بها   منقادة لعساكر الايمان
يدري بهذا من له خبر بما   قد قاله في ربه الفئتان
والقدم يوحشنا وليس هناكم   فحضوره ومغيبه سيان

بيان الاسما

فصل في بيان المصيبة التي حلت باهل التعطيل والكفران من جهة الاسما التي ما انزل الله بها من سلطان

يا قوم اصل بلائكم اسماء لم   ينزل بها الرحمن من سلطان
هي عكستكم غاية التعكيس وا   قتلعت دياركم من الاركان
فتهدمت تلك القصور واوحشت   منكم ربوع العلم والايمان
والذنب ذنبكم قبلتم لفظها   من غير تفصيل ولا فرقان
وهي التي اشتملت على امرين من   حق وامر واضح البطلان
سميتم عرش المهيمن حيزا   والاستوا تحيزا بمكان
وجعلتم فوق السموات العلى   جهة وسقتم نفي ذا بوزان
وجعلتم الاثبات تشبيها و   تجسيما وهذا غاية البهتان
وجعلتم الموصوف جسما قابل الا   عراض والاكوان والالوان
وجعلتم اوصافه عرضا و   هذا كله جسر الى النكران
وكذاك سميتم حلول حوادث   افعاله تلقيب ذوي عدوان

اخ تنفر الاسماع

اخ تنفر الاسماع من ذا اللفظ نفر   تها من التشبيه والنقصان
فكسوتم افعاله لفظ الحوادث   ثم قلتم قول ذي بطلان
ليست تقوم به الحوادث والمراد   النفي للافعال للديان
فاذا انتفت افعاله وصفاته   وكلامه وعلو ذي السلطان
فباي شيء كان ربا عندكم   يا فرقة التحقيق والعرفان
والقصد نفي فعاله عنه بذا   التلقيب فعل الشاعر الفتان
وكذاك حكمة ربنا سميتم عللا   واغراضا وذان اسمان
لا يشعران بمدحة بل ضدها   فيهون حينئذ على الاذهان
نفي الصفات وحكمة الخلاق والا   فعال انكارا لهذا الشان
وكذا استوا الرب فوق العرش قلتم   انه التركيب ذو بطلان
وكذاك وجه الرب جل جلاله   وكذاك لفظ يد ولفظ يدان
سميتم ذا كله الاعضاء بل   سميتموه جوارح الانسان
وسطوتم بالنفي حينئذ عليه   كنفينا للعيب مع نقصان
قلتم ننزهه عن الاعراض والا   غراض والابعاض والجثمان
وعن الحوادث ان تحل بذاته   سبحانه عن طارق الحدثان
والقصد نفي صفاته وفعاله   والاستوا وحكمة الرحمان
والناس اكثرهم بسجن اللفظ   محبوسون خوف معرة السجان
والكل الا الفرد يقبل مذهبا   في قالب ويرده في ثان
والقصد ان الذات والافعال والا   وصاف لا تنفى بذا الهذيان
سموه ما شئتم فليس الشان في الا   سما بل في مقصد ومعان
كم ذا توسلتم بلفظ الجسم والتجسيم   للتعطيل والكفران
وجعلتموه الترس ان قلنا لكم   الله فوق العرش والاكوان
قلتم لنا جسم على جسم تعالى الله   عن جسم وعن جثمان
وكذاك ان قلنا القران كلامه   منه بدا لم يبد من انسان

كلا ولا ملك ولا لوح ولكن قا ... له الرحمن قول بيا ن
قلتم لنا ان الكلام قيا مه ... بالجسم ايضا وهو ذو احدثا ن
عرض يقوم بغير جسم لم يكن ... هذا بمعقول لدى الاذها ن
وكذاك حين نقول ينزل ربنا ... في ثلث ليل اخر او ثا ن
قلتم لنا ان النزول لغير اجسا ... م محال ليس ذا امكا ن
وكذاك ان قلنا يرى سبحانه ... قلتم اجسم كي يرى بعيا ن
ام كان ذا جهة تعالى ربنا ... عن ذا فليس يراه من انسا ن
اما اذا قلنا له وجه كما ... في النص او قلنا كذاك يدا ن
وكذاك ان قلنا كما في النص ان ... القلب بين اصابع الرحما ن
وكذاك ان قلنا الاصابع فوقها ... كل العوالم وهو ذو رجفا ن
وكذاك ان قلنا يداه لارضه ... وسماءه في الحشر قابضتا ن
وكذاك ان قلنا سيكشف ساقه ... فيخر ذاك الجمع للاذقا ن
وكذاك ان قلنا يجيء لفصله ... بين العباد بعدل ذي سلطان
قامت قيامتكم كذاك قيامة ... اللاتي بهذا القول في الرحمان
والله لو قلنا الذي قال الصحابة ... بتروا الالي من بعدهم بلسا ن
لرجمتمونا بالحجارة ان قدرتم ... بعد رجم الشتم والعدوا ن
والله قد كفرتم من قال بعض ... مقالهم يا امة العدوا ن
وجعلتم الجسم الذي قدرتم ... بطلانه طاغوت ذي بطلا ن
ووضعتم للجسم معنى غير معر ... وف به في وضع كل لسا ن
وبنيتم نفي الصفات عليه فا ... جتمعت لكم اذ ذاك محذورا ن
كذب على لغة الرسول ونفي ... اثبات العلو لفاطر الاكوا ن
وركبتم اذ ذاك تحريفين تحر ... يف الحديث ومحكم القران
وكسبتم وزرين وزر النفي والتحر ... يف فاجتمعت لكم كفلا ن
وعدمتم اجرين اجر الصدق والا ... يمان حتى فاتكم حظا ن

وكسبتم مقتين مقت الهكم

٨٧

وكسبتم مقتين مقت الهكم ... والمؤمنين فنالكم مقتا ن
ولبستم ثوبين ثوب الجهل و ... الظلم القبيح فبئست الثوبا ن
وتخذتم طرزين طرز الكبر و ... التيه العظيم فبئست الطرزا ن
ومددتم نحو العلى باعين لكن ... لم تطل منكم بها الباعا ن
واتيتموها من سوى ابوابها ... لكن تسورتم مع الحيطا ن
وغلقتم بابين لو فتحا لكم ... فزتم بكل بشارة وتها ن
باب الحديث وباب هذا الوحي من ... يفتحهما فليهنه البابا ن
وفتحتم بابين من يفتحهما ... تفتح عليه مواهب الشيطان
باب الكلام وقد نهيتم عنه و ... الباب الحريق فمنطق اليونا ن
ودخلتم دارين دار الجهل في ... الدنيا ودار الخزي في النيرا ن
وطعمتم لونين لون الشرك و ... التشكيك بعد فبئست اللونا ن
وركبتم امرين كم قد اهلكا ... من امة في سالف الازما ن
تقديم اراء الرجال على الذي ... قال الرسول ومحكم القرا ن
والثاني نسبتهم الى الالغاز و ... التلبيس والتدليس والكتما ن
ومكرتم مكرين لو تما لكم ... لتهدمت فينا عرى الايما ن
اطفاتم نور الكتاب وسنة ... الهادي بذا التحريف والهذيا ن
لكنكم وقدتم للحرب نارا بين ... طائفتين مختلفا ن
والله مطفيها بالسنة الاولى ... قد خصهم بالعلم والايما ن
والله لو غرق المجسم في دم ... التجسيم من قدم الى الاذا ن
فالنص اعظم عنده واجل قد ... را ان يعارضه بقول فلا ن

فصل في كسر الطاغوت الذي نفوا به صفات ذي الملكوت والجبروت

اهون بذا الطاغوت لا عز اسمه ... طاغوت ذي التعطيل والكفران
كم من اسير بل جريح بل قتيل تحت ... ذي الطاغوت في الازمان

وترى الجبان يكاد يخلع قلبه   من لغظه تبا لكل جبان
وترى المخنث حين يقرع سمعه   تبدوا عليه شمائل النسوان
ويظل منكوحا لكل معطل   ولكل زنديق اخي كفران
وتراه يبغي العقل يفزع اسمه   كالغول حين يقال للصبيان
كفران هذا الاسم لا سبحانه   ابدا وسبحان العظيم الشان
كم ذا التترس بالمحال اما ترى   قد خرقته كثرة السهمان
جسم وتجسيم وتشبيه اما   تعيون من فشر ومن هذيان
انتم وضعتم ذلك الطاغوت ثم   به نفيتم موجب القران
وجعلتموه شاهدا بل حاكما   هذا على من با اولي العدوان
اعلى كتاب الله ثم رسوله   بالله فاستحيوا من الرحمان س
~~نقضوه بالجور مثل تمامه~~   ~~بالزور والعدوان والبهتان~~
كم ذا الجعاجع ليس شيء تحتها   الا الصدا كالبوم في الخربان
ونظير هذا قول ملحدكم وقد   جحد الصفات لفاطر الاكوان
لو كان موصوفا لكان مركبا   فالوصف والتركيب متحدان
ذا المنجنيق وذلك الطاغوت قد   هدما ديارِكم الى الاركان
والله ربي قد اعان بكسر ذا   ويقطع ذا سبحان ذي الاحسان
فلئن زعمتم ان هذا لازم   لمقالكم حقا لزوم بيان
قلنا جوابات ثلاثا كلها   معلومة الايضاح والتبيان
منع اللزوم وما بايديكم سوى   دعوى مجردة عن البرهان
لا يرتضيها عالم او عاقل   بل تلك حيلة مفلس فتان
فلئن منعنا منع لزومه   منكم مكابرة على البطلان
فجوابنا الثاني امتناع النفي   فيما ادعوه لزومه ببيان
اذ كان ذلك لازما للنص و   اللزوم حق وهو ذو برهان
والحق لازمه فحق مثله   اني يكون الشيء ذا بطلان

نقضا وه بالجور والعدوان مثل   قبا من بالزور والعدوان
نقضا من بالزور مثل نقضائه   بالجور والعدوان والبهتان صح

زعمتم صح

ويكون ملزوما به

٨٨

ويكون ملزوما به حقا فذا   عين المحال وليس في الامكان
فتعين الالزام حينئذ على   قول الرسول ومحكم القران
وجعلتم اتباعه ما تسترا   خوفا من التصريح بالكفران
والله ما قلنا سوى ما قاله   هذي مقالتنا بلا كتمان
فجعلتموا جنة والقصد فهو   م فنحن وقاية القران
هذا وثالث ما نجيب به هو   استفساركم يا فرقة العرفان
ماذا الذي تعنون بالجسم الذي   الزمتمونا اوضحوا ببيان
تعنون ما هو قائم بالنفس او   عال على العرش العظيم الشان
او ذا الذي قامت به الاوصاف او   صاف الكمال عديمة النقصان
او ما تركب من جواهر فردة   او صورة حلت هيولاثان
او ما هو الجسم الذي في العرف او   في الوضع عند تخاطب بلسان
او ما هو الجسم الذي في الذهن ذا   كي يقال تعليمي ذي الاذهان
ماذا الذي من ذاك يلزم من ثبو   ت علوه من فوق كل مكان
فاتوا بتعيين الذي هو لازم   فاذا تعين ظاهر التبيان
فاتوا ببرهانين برهان اللزو   م ونفي لازمه فذان اثنان
والله لو نشرت لكم اشياخكم   عجزوا ولو واطاهم الثقلان
ان كنتم انتم فحولا فابرزوا   ودعوا الشكاوي حيلة النسوان
واذا اشتكيتم فاجعلوا الشكوى الى   الوحيين لا القاضي ولا السلطان
فنجيب بالتركيب حينئذ   جوابا شافيا فيه هدى الحيران
الحق اثبات الصفات ونفيها   عين المحال وليس في الامكان
فالجسم اما لازم لثبوتها   فهو الصواب وليس ذا بطلان
او ليس يلزم من ثبوت صفاته   فشناعة الالزام بالبهتان
فالمنع في احدى المقدمتين   معلوم البيان اذا بلا نكران
المنع اما في اللزوم او انتفاء اللا   زم المنسوب للبطلان

هذا هو الطاغوت ذا صحاكما ... ابصرتموه بمنة الرحمان

فصل في مبدا العداوة الواقعة بين المثبتين الموحدين وبين النفاة المعطلين

يا قوم تدرون العداوة بيننا ... من اجل ماذا في قديم زمان
انا تحيزنا الى القران والنقل ... الصحيح مفسر القران
وكذا الى العقل الصريح وفطرة ... الرحمن قبل تغير الانسان
هي اربع متلازمات بعضها ... قد صدقت بعضا على ميزان
والله ما اجتمعت لديكم هذه ... ابدا كما اقررتم بلسان
اذ قلتم العقل الصريح يعارض ... ~~المنقول بالتاويل ذي الالوان~~
فنقدم المعقول ثم نصرف ... المنقول بالتاويل ذي الالوان
فلذا عجزنا عنه القيناه لم ... نعبا به قصدا الى الاحسان
ولكم بذا اسلف لهم تابعتم ... لما دعوا الى للاخذ بالقران
صدوا فلما ان اصيبوا اقسموا ... لمرادنا توفيق ذي الاحسان
ولقد اصيبوا في قلوبهم وفي ... تلك العقول بغاية النقصان
فاتوا باقوال اذا حصلتها ... اسمعت ضحكة هازل مجان
هذا جزاء المعرضين عن الهدى ... متعوضين زخارف الهذيان
واضرب لهم مثلا بشيخ القوم اذ ... يابى السجود بكبر ذي طغيان
ثم ارتضى ان صار قوادا الا ... باب الفسوق وكل ذي عصيان
وكذاك اهل الشرك قالوا كيف ذا ... بشر اتى بالوحي والقران
ثم ارتضوا ان يجعلوا معبودهم ... من هذه الاحجار والاوثان
وكذاك عباد الصليب حموا بتا ... ركهم من النسوان والولدان
واتوا الى رب السموات العلى ... جعلوا له ولدا من الذكران
وكذلك الجهمي نزه ربه ... عن عرشه من فوق كل مكان
حذرا من الحصر الذي في ظنه ... او ان يرى متحيزا بمكان

المنقول من اثار ومن قران

فاصاره عدما

فاصاره عدما وليس وجوده ... متحققا في خارج الاذهان
لكنما قدماؤهم قالوا بان الذا ... ت قد وجدت بكل مكان
جعلوه في الابار والانجاس وا ... لحانات والخربات والقيعان
والقصد انكم تحيزتم الى الا ... راء وهي كثيرة الهذيان
فتلونت منكم فجئتم انتم ... متلونين عجائب الالوان
وعرضتم قول الرسول على الذي ... قد قاله الاشياخ عرض وزان
وجعلتم اقوالهم ميزان ما ... قد قاله المعصوم في الميزان
ووردتم سفل المياه ولم نكن ... نرضى بذاك الورد للظمان
ولخذتم انتم بنيات الطريق ونحن ... سرنا في الطريق الاعظم السلطان
وجعلتم ترس الكلام مجنة ... تبا لذاك الترس عند طعان
ورميتم اهل الحديث باسهم ... عن قوس موتر الفؤاد جبان
فتترسوا بالوحي والسنن التي ... تتلوه نعم الترس للشجعان
هو ترسهم والله من عدوانكم ... والترس يوم البعث من نيران
افتاركوه لبهتكم ومحالكم ... لا كان ذاك بمنة الرحمان
ودعوتمونا للذي قلتم به ... قلنا معاذ الله من خذلان
فاشتد ذاك الحرب بين فريقنا ... وفريقكم وتفاقم الامران
وتاصلت تلك العداوة بيننا ... من يوم امر الله للشيطان
بسجوده فعصى وعارض امره ... بقياسه وبعقله الخوان
فاتى التلاميذ الوقاح وعارضوا ... اخباره بالفشر والهذيان
ومعارض للامر مثل معارض ... الاخبار في كفر لهم صنوان
من عارض المنصوص بالمعقول قد ... ما اخبرونا يا اولي العرفان
اوما عرفتم انه القدري والجبري ... ايضا ذاك في القران
اذ قال قد اغويتني وفتنتني ... لا انه يفني لهم مدى الازمان
فاحتج بالمقدور ثم ابان ان ... الفعل منه بغية وزيان

فانظر الى ميراثهم ذا الشيخ با　　التعصيب والميراث بالسهمان
فسألتكم بالله من وراثه　　منا ومنكم بعد ذا التبيان
هذا الذي ألقى العداوة بيننا　　اذ ذاك واتصلت الى ذا الآن
اصلتم اصلا واصل خصومكم　　اصلا فحين تقابل الاصلان
ظهر التباين فانتشت ما بيننا　　الحرب العوان وصيح بالاقران
اصلتم رأي الرجال وخرصها　　من غير برهان ولا سلطان
هذا وكم رأي لهم فبرأي من　　نزل النصوص فاوضحوا ببيان
كل له رأي ومعقول له يدعوا　　ويمنع اخذ رأي فلان
والخصم اصل محكم القرآن مع　　قول الرسول وفطرة الرحمان
وبنا عليه فاعتلا بنيانه　　نحو السما اعظم بذا البنيان
وعلى شفا جرف بنيتم انتم　　فاتت سيول الوحي والايمان
قلعت اساس بنائكم فتهدمت　　تلك السقوف وخر للاركان
الله اكبر لو رايتم ذلك الـ　　بنيان حين علي كمثل دخان
تسمو اليه نواظر من تحته　　وهو الوضيع ولو يرى كعنان
فاصبر له وهنا ورد الطرف تلقا　　ه جديلا في الحضيض الدان

فصل　　في بيان ان التعطيل

اساس الزندقة والكفران والا　　ثبات اساس العلم والايمان

من قال ان الله ليس بفاعل　　فعلا يقوم به قيام معان
كلا وليس الامر ايضا قائما　　بالرب بل من جملة الاكوان
كلا وليس الله فوق عباده　　ما فوق عرش الرب من رحمان
فثلاثة والله لا تبقي من الا　　يمان حبة خردل بوزان
وقد استراح معطل هذي الثلا　　ث من الاله وجملة القرآن
ومن الرسول ودينه وشرائع الا　　سلام بل من جملة الاديان
وتمام ذاك جحوده لصفاته　　والذات دون الوصف ذو ابطلان

وتمام ذا الايمان اقرار الفتى

وتمام ذا الايمان اقرار الفتى　　بالله فاطر هذه الاكوان
فاذا اقر به وعطل كل مفر　　وض ولم يتوق من عصيان
لم ينقص الايمان حبة خردل　　انى وليس بقابل النقصان
وتمام هذا قوله ان النبوة　　ليس وصفا قام بالانسان
لكن تعلق ذلك المعنى القديم　　بواحد من جملة الانسان
هذا وماذاك التعلق ثابتا　　في خارج بل ذاك في الاذهان
فتعلق الاقوال لا يعطي الذي　　وقعت عليه الكون في الاعيان
هذا اذا ما حصل المعنى الذي　　قلتم هو النفسي في البرهان
لكن جمهور الطوائف لم يرو　　ذا ممكنا بل ذاك ذو ابطلان
ما قال هذا غيركم من سائر الـ　　ـنظار في الآفاق والازمان
تسعون وجها بينت بطلانه　　لولا القريض لسقتها بوزان
يا قوم اين الرب اين كلامه　　اين الرسول فاوضحوا ببيان
ما فوق عرش الرب من هو قائل　　طه ولا حرفا من القرآن
ولقد شهدتم ان هذا قولكم　　والله يشهد مع اولي الايمان
واحمتاه لكم غبنتم حظكم　　من كل معرفة ومن ايمان
ونسبتم للكفر اولى منكم　　بالله والايمان والقرآن
هذي بضاعتكم لمن يستامها　　فقد ارتضى بالجهل والخسران
وتمام هذا قولكم في مبدء　　ومعادنا اعني المعاد الثان
وتمام هذا قولكم بفناء دار　　الخلد فالداران فانيتان
يا قومنا بلغ الوجود باسره　　الدنيا مع الاخرى مع الايمان
والخلق والامر المنزل والجزا　　ومنازل الجنات والنيران
والناس قد ورثوه بعد فمنهم　　ذو السهم والسهمين والسهمان
بئس الموروث والموروث والترا　　ث ثلاثة اهل لكل هوان
يا وارثين نبيهم بشرا كم　　ما ارثكم مع ارثهم سيان

لعله خصمكم

لعله وقفة

شتان بين الوارثين وبين مو   روثيهما وسهام ذي السهمان
يا قوم ما صاح الايمة جهدهم   بالجهم من اقطارها باذان
الا لما عرفوه من اقواله   وما لها بحقيقة العرفان
قول الرسول وقول جهم عندنا   في قلب عبد ليس يجتمعان
نصحوكم لله جهد نصيحة   ما فيهم والله من خوان
فخذوا بهديهم فربي ضامن   ورسوله ان تفعلوا بجنان
فاذا ابيتم فالسلام على من   اتبع الهدى وانقاد للقران
سيروا على نجب العزائم واجعلوا   بظهورها المسرا الى الرحمان
سبق المفرد وهو ذاكر ربه   في كل حال ليس ذا نسيان
لكن اخو الغفلات منقطع به   بين المفاوز تحت ذي الغيلان
صيد السباع وكل وحش كاسر   بئس المضيف لاعجز الضيفان
وكذلك الشيطان يصطاد الذي   لا يذكر الرحمن كل اوان
والذكر انواع فاعلا نوعه   ذكر الصفات لربنا المنان
وثبوتها اصل لهذا الذكر والنا   في لها داع الى النسيان
فلذاك كان خليفة الشيطان ذا   لا مرحبا بخليفة الشيطان
والذاكرون على مراتبهم فاعلاهم   اولو الايمان والعرفان
بصفاته العليا اذا قاموا بحمد   الله في سر وفي اعلان
واخص اهل الذكر للرحمن اعلمهم   بها هم صفوة الرحمان
ولذاك كان محمد وابوه ابر   اهيم والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مريم عندنا   هم خير خلق الله من انسان
لمعارف حصلت لهم بصفاته   لم يؤتها احد من الانسان
وهم اولو العزم الذين بسورة   الاحزاب والشورى اتو ببيان
وكذلك القران مملوء من الا   وصاف وهي القصد بالقران
ليصير معروفا لنا بصفاته   ويصير مذكورا لنا بجنان

ويكون خـ

ولسان ايضا

ولسان ايضا مع مجتنا له   فلاجل ذا الاثبات في الايمان
مثل الاساس من البنا فمن يرم   هدم الاساس فكيف بالبنيان
والله ما قام البناء لدين رسل   الله بالتعطيل للديان
ما قام الا بالصفات مفصلا   اثباتها تفصيل ذي عرفان
فهي الاساس لديننا ولكل   دين قبله من سائر الاديان
وكذاك زندقة العباد اساسها   التعطيل يشهد ذا اولو العرفان
والله ما في الارض زندقة بدت   الا من التعطيل والنكران
والله ما في الارض زندقة اتت   من جانب الاثبات والقران
فسل الزنادقة العباد جميعهم   ومصنفاتهم بكل مكان
ما فيهم احد يقول الله فوق   العرش مستول على الاكوان
ويقول ان الله جل جلاله   متكلم بالوحي والقران
ويقول ان الله كلم عبده   موسى فاسمعه بنيل الاذان
ويقول ان النقل غير معارض   للعقل بل امران متفقان
والنقل جا بما يحار العقل   فيه لا المحال البين البطلان
فانظر الى الجهمي كيف اتى الى   اس الهدى ومعاقل الايمان
بمعاول التعطيل يقلعها فما   يبقى على التعطيل من ايمان
يدري بهذا عارف بمآخذ الا   قوال مضطلع بهذا الشان
والله لو حدقتم لرايتم   هذا واعظم منه راي عيان
لكن على تلك العيون غشاوة   ما حيلة الكحال في العميان

فصل في بهت اهل الشرك والتعطيل في رميهم اهل التوحيد والاثبات بتنقيص الرسول

قالوا تنقصتم رسول الله وا   عجبا لهذا البغي والبهتان
عزلوه ان يحتج قط بقوله   في العلم بالله العظيم الشان
عزلوا كلام الله ثم رسوله   عن ذاك عزلا ليس ذا كتمان

العدوا خـ

جعلوا حقيقته وظاهره هو … الكفر الصريح البين البطلان
قالوا وظاهره هو التشبيه و … التجسيم والتمثيل حاشا ظاهر القرآن
من قال في الرحمن ما دلت عليه … حقيقة الاخبار والفرقان
فهو المشبه والممثل والمجسم … عابد الاوثان لا الرحمان
تالله قد مسخت عقولكم فليس … وراء ذا كلكم هذا قط من نقصان
ورميتم حزب الرسول وجنده … بمصابكم يا فرقة البهتان
وجعلتم التنقيص عين وفاقه … اذ لم يوافق ذاك رأي فلان
انتم تنقصتم الـ[illegible] وال … قرآن والمبعوث بالقرآن
نزهتموه عن صفات كماله … وعن الكلام وفوق كل مكان
وجعلتم ذا كله التشبيه وا … لتمثيل والتجسيم ذا البطلان
وكلامكم فيه الشفاء وغاية … التحقيق يا عجبا لذي الخذلان
جعلوا عقولهم احق باخذها … فيها من الاخبار والقرآن
وكلامه لا يستفاد به اليقين … لاجل ذا لا يقبل الخصمان
تحكيمه عند اختلافهما بل … المعقول ثم لمنطق اليونان
اي التنقص بعد ذا لولا الوقا … حة والجراءة يا اولي العدوان
يا من له عقل ونور قد غدا … يمشي به في الناس كل زمان
لكننا قلنا مقالة صارخ … في كل وقت بينكم باذان
الرب رب والرسول فعبده … حقا وليس لنا اله ثان
فلذاك لم نعبده مثل عبادة … الرحمن فعل المشرك النصران
كلا ولم نغل الغلو كما نهى … عنه الرسول مخافة الكفران
لله حق لا يكون لغيره … ولعبده حق هما حقان
لا تجعلوا الحقين حقا واحدا … من غير تمييز ولا فرقان
فالحج للرحمن دون رسوله … وكذا الصلاة وذبح ذي القربان
وكذا السجود ونذرنا ويميننا … وكذا متاب العبد من عصيان

وكذا التوكل

رسول الله

وكذا التوكل والانابة والتقى … وكذا الرجا وخشية الرحمان
وكذا العبادة واستعانتنا به … اياك نعبد ذان توحيدان
وعليهما قام الوجود باسره … دنيا واخرى حبذا الركنان
وكذلك التسبيح والتكبير وا … لتهليل حق الهنا الديان
لكنما التعزير والتوقير حق للر … سول بمقتضى القرآن
والحب والايمان والتصديق لا … يختص بل حقان مشتركان
هذي تفاصيل الحقوق ثلاثة … لا تجهلوها يا اولي العدوان
حق الاله عبادة بالامر لا … بهوى النفوس فذاك للشيطان
من غير اشراك به شيئا هما … سببا النجاة فحبذا السببان
ورسوله فهو المطاع وقوله … المقبول اذ هو صاحب البرهان
والامر منه الحتم لا تخيير فيه … عند ذي عقل وذي ايمان
من قال قولا غيره قمنا على … اقواله بالسبر والميزان
ان وافقت قول الرسول وحكمه … فعلى الرؤوس تشال كالتيجان
او خالفت هذا رددناها على … من قالها من كان من انسان
او اشكلت عنا توقفنا ولم … نجزم بلا علم ولا برهان
هذا الذي ادى اليه علمنا … وبه ندين الله كل اوان
فهو المطاع وامره العالي على … امر الورى واوامر السلطان
وهو المقدم في محبتنا على الاهلين والازواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على … النفس التي قد ضمها الجنبان
ونظير هذا قول اعداء المسيح … من النصارى عابدي الصلبان
انا تنقصنا المسيح بقولنا … عبد وذلك غاية النقصان
لو قلتم ولد اله خالق … وفيتموه حقه بوزان
وكذاك اشباه النصارى من غلو … في دينهم بالجهل والطغيان
صاروا معادين الرسول ودينه … في صورة الاحباب والاخوان

بيان التيـ

فانظر الى تبيـ يلهم توحيده   بالشرك والايمان بالكفران
وانظر الى تجريده التوحيد من   اسباب كل الشرك بالرحمان
واجمع مقالته وما قد قاله   واستدع بالنقاد والوزان
عقل وفطرتك السليمة ثم زن   هذا وذا لا تطغ في الميزان
وهناك تعلم اي حزبينا هو   المتنقص المنقوص ذو العدوان
رامي البري بداءه ومصابه   فعل المباهت اوقح الحيوان
كمعير للناس بالزغل الذي   هو ضربه فاعجب لذي البهتان
يا فرقة التنقيص بل يا امة الد   عوى بلا علم ولا عرفان
والله ما قدمتم يوما مقا   لته على التقليد للانسان
والله ما قال الشيوخ وقال   الا كنتم معهم بلا كتمان
والله اغلاط الشيوخ لديكم   عين الصواب ومقتضى البرهان
وكذا قضيتم بالذي حكمت به   جهلا على الاخبار والقران
والله انهم لديكم مثل معصوم   وهذا غاية الطغيان
تبا لكم ماذا التنقص بعد ذا   لو تعرفون العدل من نقصان
والله ما يرضيه جعلكم له   ترسا لشركم و للعدوان
وكذاك جعلكم المشايخ جنة   لخلافه والقصد ذو تبيان
والله يعلم ذا بجذر قلوبكم   وكذاك يشهده اولو الايمان
والله ما عظمتموه طاعة   ومحبة يا فرقة العصيان
اني وجهلكم به وبدينه   وخلافكم للوحي معلومان
اوصاكم اشياخكم بخلافهم   لوفاقه في سالف الازمان
خالفتم قول الشيوخ وقوله   فغدا لكم خلفان متفقان
والله امركم عجيب معجب   ضدان فيكم ليس يتفقان
تقديم آراء الرجال عليه مع   هذا الغلو فكيف يجتمعان
كفرتم من جرد التوحيد جهلا   منكم بحقائق الايمان

لكن تجردتم

لكن تجردتم لنصر الشرك والبد   ع المضله في رضا الشيطان
والله لم نقصد سوى التجريد للتو   حيد ذاك وصية الرحمان
ورضى رسول الله منا لا الغلو الشر   ك اصل عبادة الاوثان
والله لو يرضا الرسول دعانا   اياه بادرنا الى الاذعان
والله لو يرضا الرسول سجودنا   كنا نخر له على الاذقان
والله ما يرضيه منا غير اخلا   ص وتحكيم لذي القران
ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه   فعل النصارى عابدي الصلبان
ولقد نهانا ان نصير قبره   عيدا حذار الشرك بالرحمان
ودعا بان لا يجعل القبر الذي   قد ضمه وثنا من الاوثان
فاجاب رب العالمين دعاءه   واحاطه بثلاثة الجدران
حتى اغتدت ارجاؤه بدعائه   في عزة وحماية وصيان
ولقد غدا عند الوفات مصرحا   باللعن يصرخ فيهم باذان
وعنى الالى جعلوا القبور مساجد   وهم اليهود وعابد الصلبان
والله لولا ذاك ابرز قبره   لكنهم حجبوه بالحيطان
قصدوا الى تسنيم حجرته ليمتنع   السجود له على الاذقان
قصدوا موافقة الرسول وقصده   التجريد للتوحيد للرحمان
يا فرقة جهلت نصوص نبيهم   وقصوده وحقيقة الايمان
فسطوا على اتباعه وجنوده   بالبغي والعدوان والبهتان
لا تعجلوا وتبينوا وتثبتوا   فمصابكم ما فيه من خبران
قلنا الذي قال الائمة قبلنا   وبه النصوص اتت على التبيان
القصد حج البيت وهو فريضة   الرحمن واجبة على الاعيان
ورحالنا شدت اليه من بقاع الا   رض قاصيها كذاك الداني
من يزر بيت الاله فما له   من حجه سهم ولا سهمان
وكذا نشد رحالنا للمسجد النبو   ي خير مساجد البلدان

من بعد مكة او على الاطلا ۞ ق فيه الخلف منذ زمان
ونرى عند النذر فرضا لكن ۞ النعمان يأباه او للنعمان
اصل هو النافي الوجوب فانه ۞ ما جنسه فرض على الانسان
ولنا براهين تدل بانه بالنذ ۞ ر مفترض على الانسان
امر الرسول لكل ناذر طاعة ۞ بوفائه بالنذر بالاحسان
وصلاتنا فيه بالف في سواه اما ۞ خلا ذا الحجر والاركان
وكذا صلاة في قباء كعمرة ۞ في اجرها والفضل للمنان
فاذا اتينا المسجد النبوي ۞ صلينا التحية اولا ثنتان
بتمام اركان لها وخشوعها ۞ وحضور قلب فعل ذي الاحسان
ثم انثنينا للزيارة نقصد القبر ۞ الشريف ولو على الاجفان
فنقوم عند القبر وقفة خاضع ۞ متذلل في السر والاعلان
فكانه في القبر حي ناطق ۞ فالواقفون نواكس الاذقان
ملكتهم تلك المهابة فاعترت ۞ تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها ۞ ولطالما غاضت على الازمان
واتى المسلم بالسلام بهيبة ۞ ووقار ذي علم وذي ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه ۞ كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم ير طائفا بالقبر اسبوعا ۞ كان القبر بيت ثان
ثم انثنى بدعائه متوجها ۞ لله نحو البيت ذي الاركان
هذي زيارة من غدا متمسكا ۞ بشريعة الاسلام والايمان
من افضل الاعمال هاتيك الزيارة ۞ وهي يوم الحشر في الميزان
لا تلبسوا الحق الذي جاءت به ۞ سنن الرسول باعظم البطلان
هذي زيارتنا ولم ننكر سوى البدع ۞ المضلة يا ذوي العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت ۞ يجب المصير اليه بالبرهان

فصل في تعين اتباع السنن والقران

والقران طريقا للنجاة من النيران

يا من يريد نجاته يوم الحساب ۞ من الجحيم وموقد النيران
اتبع رسول الله في الاقوال والا ۞ عمال لا تخرج عن القران
وخذ الصحيحين الذين هما العقد ۞ الدين والايمان واسطتان
واقرأهما بعد التجرد من هوى ۞ وتعصب وحمية الشيطان
واجعلهما حكما ولا تحكم على ۞ ما فيهما اصلا بقول فلان
واجعل مقالته كبعض مقالة الا ۞ شياخ تنصرها بكل اوان
وانصر مقالته كنصرك للذي ۞ قلدته من غير ما برهان
قدر رسول الله عندك وحده ۞ والقول منه اليك ذو تبيان
ماذا ترى فرضا عليك معينا ۞ ان كنت ذا عقل وذا ايمان
عرض الذي قالوا على اقواله ۞ او عكس ذاك فذانك الامران
هي مفرق الطرقات بين طريقنا ۞ وطريق اهل الزيغ والعدوان
قدر مقالات العباد جميعهم ۞ عدما وراجع مطلع الايمان
واجعل جلوسك بين صحب محمد ۞ وتلق عنهم ما تلقوا بالاحسان
افليس في هذا بلاغ مسافر ۞ يبغي الاله وجنة الحيوان
لولا التنافس بين هذا الخلق ما ۞ كان التفرق قط في الحسبان
فالرب رب واحد وكتابه ۞ حق وفهم الحق منه دان
ورسوله قد اوضح الحق المبين بغا ۞ ية الايضاح والتبيان
ما ثم اوضح من عبارته فلا ۞ يحتاج سامعها الى تبيان
والنصح منه فوق كل نصيحة ۞ والعلم مأخوذ عن الرحمن
فلاي شيء يعدل الباغي الهدى ۞ عن قوله لولا عمى الخذلان
فالنقل عنه مصدق والقول من ۞ ذي عصمة ما عندنا قولان
والعكس عند سواه في الامرين يا ۞ من يهتدي هل يستوي النقلان
تالله قد لاح الصباح لمن له ۞ عينان نحو الفجر ناظرتان

وتلق عنهم ما تلقوه [illegible] والعرفان

واخو العماية في عمايته يقول   الليل بعد يستوي الرجلان
تالله قد رفعت لك الاعلام ان   كنت المشمر نلت دار اما ن
واذا جبنت وكنت كسلانا فما   حزم الوصول اليه غير جبا ن
فاقدم وعد بالوصل نفسك واهجر   المقطوع عند قاطع الانسان
عن نيل مقصده فذاك عدوه   ولو انه منه القريب الدا ن

فصل في تيسير السير الى الله على المثبتين الموحدين وامتناعه على المعطلين والمشركين

يا قاعدا سارت بدا انفاسه   سير البريد وليس بالذملان
حتى متى هذا الرقاد وقد سرى   وفد المحبة مع اولي الاحسا ن
وحدت بهم عزماتهم نحو العلا   لا حادي الركبان والاضعا ن
ركبوا العزائم واعتلوا بظهورها   وسروا فما حلوا الى نعما ن
ساروا رويدا ثم جاؤا اولا   سير الدليل يؤم بالركبا ن
ساروا باثبات الصفات اليه لا   التعطيل والتحريف والنكرا ن
عرفوه بالاوصاف فامتلأت   قلوبهم له بالحب والايما ن
فتطايرت تلك القلوب اليه بالا   شواق اذ ملئت من العرفا ن
واشدهم حبا له ادراهم   بصفاته وحقايق الايما ن
فالحب يتبع للشعور بحسبه   يقوى ويضعف ذاك ذو اتيا ن
ولذاك كان العارفون صفاته   احبابه هم اهل هذا الشا ن
ولذاك كان العالمون بربهم   احبابه وبشرعة الايما ن
ولذاك كان المنكرون لها هم الا   عداء حقا هم اولو الشنا ن
ولذاك كان الجاهلون بذا وذا   بغضاه حقا ذوي شنآ ن
وحياة قلب العبد في شيئين من   يرزقهما يحيى مدى الازما ن
في هذه الدنيا وفي الاخرى يكو   ن الحي ذا الرضوان والاحسا ن
ذكر الاله وحبه من غير اشرا   ك به وهما فممتنعا ن

من صاحب التعطيل

٦٥

من صاحب التعطيل حقا كامتنا   ع الطائر المقصوص من طيرا ن
ايحبه من كان ينكر وصفه   وعلوه وكلامه بقرا ن
لا والذي حقا على العرش استوى   متكلما بالوحي والفرقا ن
الله اكبر ذاك فضل الله يؤ   تيه لمن يرضى بلا حسبا ن
وترى المخلف في الديار تقول ذا   احدى الاثافي خص بالحرما ن
الله اكبر ذاك عدل الله يقضيه   على من شاء من انسا ن
وله على هذا وهذا الحمد في الا   ولى وفي الاخرى هما حمدا ن
حمد لذات الرب جل جلاله   وكذاك حمد العدل والاحسا ن
يا من تعز عليهم ارواحهم   ويرون غبنا بيعها بهوا ن
ويرون خسرانا مبينا بيعها   في اثر كل قبيحة ومها ن
ويرون ميدان التسابق بارزا   فيتركون تقحم الميدا ن
ويرون انفاس العباد عليهم   قد احصيت بالعد والحسبا ن
ويرون ان امامهم يوم اللقا   لله مسئلتان شاملتا ن
ماذا عبدتم ثم ماذا قد اجبتم   من اتى بالحق والبرها ن
هيوا جوابا للسؤال وهيئوا   ايضا صوابا للجواب يدا ن
وتيقنوا ان ليس ينجيكم سوى   تجريدكم لحقايق الايما ن
تجريدكم توحيده سبحانه   عن شركة الشيطان والاوثا ن
وكذاك تجريد اتباع رسوله   عن هذه الاراء والهذيا ن
والله ما ينجي الفتى من ربه   شيء سوى هذا بلا روغا ن
يا رب جد عبدك المسكين راجي   الفضل منك اضعف العبدا ن
لم تنسه وذكرته فاجعله لا   ينساك انت بدأت بالاحسا ن
وبه ختمت فكنت اولى بالجميل   وبالثنا من الجهول الجا ن
فالعبد ليس يضيع بين فواتح   وخواتم من فضل ذي الغفرا ن
انت العليم به وقد انشأته   من تربة هي اضعف الاركا ن

هـ كل عليها قد علا وهوت الى   تحت الجميع بذلة وهوان
هـ وعلت عليها النار حتى ظن ان   يعلو عليها الخلق من نيران
والى الى الابوين ظنا انه   سيصير الابوين تحت دخان
فسعت الى الابوين رحمتك التي   وسعتهما فعلا بك الابوان
هذا ونحن بنوهما وحلومنا   في جنب حلمهما لدى الميزان
جزو يسير والمعد وفواحد   لهما واعدانا بلا حسبان
والضعف مستول علينا من   جميع جهاتنا سيما من الايمان
يارب معذرة اليك فلم يكن   قصد العباد ركوب ذا العصيان
لكن نفوس سولته وغرها   هذا العدو لها غرور اماني
فتيقنت يارب انك واسع ال   غفران ذو الفضل وذو الاحسان
ومقالنا ما قال الابوان قبل مقا   لة العبد الظلوم الجاني
نحن الاه لى ظلموا وان لم تغفر الذ   نب العظيم فنحن ذو اخسران
يارب فانصرنا على الشيطان ليس   لنا به لولا حماك يدان

فصل في ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم التباسهما الا على من ليس بذي عينين

والفرق بينكم وبين خصومكم   من كل وجه ثابت ببيان
ما انتم منهم ولا هم منكم   شتان بين السعد والدبران
فاذا دعونا للقران دعوتم   للراي اين الراي من قران
واذا دعونا للحديث دعوتم   انتم الى تقليد قول فلان
وكذا تلقينا نصوص نبينا   بقبولها بالحق والاذعان
من غير تحريف ولا جحد ولا   تفويض ذي جهل بلا عرفان
لكن باعراض وتجهيل وتأ   ويل تلقيتم مع النكران
انكرتموها جهدكم فاذا اتى   مالا سبيل له الى النكران
اعرضتموا عنه ولم تستنبطوا   منه هدى لحقائق الايمان

فاذا ابتليتم مكرهين

فاذا ابتليتم مكرهين بسمعها   فوضتموها لا الى العرفان
لكن بجهل للذي سيقت له   تفويض اعراض وجهل معان
فاذا ابتليتم باحتجاج خصومكم   اوليتموها دفع ذي صولان
فالجحد والاعراض والتاويل وا   لتجهيل حظ النص عند الجاني
لكن لدينا حظه التسليم مع   حسن القبول وفهم ذي الاحسان

فصل في التفاوت بين حظ المثبتين والمعطلين من وحي رب العالمين

ولنا الحقيقة من كلام الهنا   ونصيبكم منه المجاز الثاني
وقواطع الوحيين شاهدة لنا   وعليكم هل يستوي الامران
وادلة المعقول شاهدة لنا   ايضا فقاضونا الى البرهان
وكذاك فطرة ربنا الرحمن شا   هدة لنا ايضا شهود بيان
وكذاك اجماع الصحابة والالى   تبعوهم بالعدل والاحسان
وكذاك اجماع الائمة بعدهم   هذا كلامهم بكل مكان
هذي الشهود فهل لديكم انتم   من شاهد بالنفي والنكران
وجنودنا من قد تقدم ذكرهم   وجنودكم فعساكر الشيطان
وخيامنا مضروبة بمشاعر   الوحيين من خبر ومن قران
وخيامكم مضروبة بالتيه فا   لسكان كل ملدد حيران
هذي شهادتهم على محصولهم   عند الممات وقولهم بلسان
والله يشهد انهم ايضا كذا   تكفي شهادة ربنا الرحمان
ولنا المسانيد والصحاح وهذه   السنن التي نابت عن القران
ولكم تصانيف الكلام وهذه   الآراء وهي كثيرة الهذيان
شبه يكسر بعضها بعضا كبيت من   زجاج خر للاركان
هل ثم شيء غير راي او كلام   باطل ومنطق اليونان
ونقول قال الله قال رسوله   في كل تصنيف وكل مكان

متعبد

لكن تقولوا قال ارسطو اوقا ل ابن الخطيب وقال ذو العرفان
شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن متقيدا بالدين والايمان
وخيار ما تاتون قال الاشعري وتشهدون عليه بالبهتان
فالاشعري مقرر لعلو رب العرش فوق جميع ذي الاكوان
في غاية التقرير بالمعقول و المنقول ثم بفطرة الرحمان
هذا ونحن فتاركوا الاراء للنقل الصحيح ومحكم القرقان
لكنكم بالعكس قد صرحتم ووضعتم القانون ذا البهتان
والنفي عندكم على التفصيل والا ثبات اجمال بلا نكران
والمثبتون طريقهم نفي على الا جمال والتفصيل بالتبيان
فتدبروا القران مع من منكما وشهادة المبعوث بالقران
وعرضتم قول الرسول على الذي قال الشيوخ ومحكم الفرقان
فالمحكم النص الموافق قولهم لا يقبل التاويل في الاذهان
لكنما النص المخالف قولهم متشابه متاول بمعان
واذا تادبتم تقولوا مشكل افوض يا قوم راي فلان
والله لو كان الموافق لم يكن متشابها متاولا بلسان
لكن عرضنا نحن اقوال الشيو خ على النصوص فما به الوحيان
ما خالف النصين لم نعبا به شيئا وقلنا حسبنا النصان
والمشكل القول المخالف عندنا في غاية الاشكال لا التبيان
والعزل والابقاء مرجعه الى الاراء عندكم بلا كتمان
لكن لدينا ذاك مرجعه الى قول الرسول ومحكم القران
والكفر والاسلام عين خلافه ووفاقه لا غير بالبرهان
والكفر عندكم خلاف شيوخكم ووفاقهم فحقيقة الايمان
هذي سبيلكم وتلك سبيلنا والموعد الرحمن بعد زمان
وهناك يعلم اي حزبينا على الحق الصريح وفطرة الديان

فاصبر قليلا

٦٧

فاصبر قليلا انما هي ساعة ~~فاذا اصبت ففي رضى~~ الرحمان
يا مثبت العلو وما ...
فالقوم مثلك يالمون ويصبرو ن وصبرهم في طاعة الشيطان

فصل في بيان الاستغنا بالوحي المنزل من السماء عن تقليد الرجال والاراء

يا طالب الحق المبين ومو ثرا علم اليقين وصحة الايمان
اسمع مقالة ناصح خبر الذي عند الورى مذ شب حتى الان
ما زال مذ عقدت يداه ازاره قد شد مئزره الى الرحمان
وتخلل الفترات للعزمات امر لازم لطبيعة الانسان
وتولد النقصان من فتراته اوليس سائرنا بني النقصان
طاف المذاهب يبتغي نورا ليهديه وينجيه من النيران
وكانه قد طاف يبغي ظلمة الليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد الا قوة والصبح مقهور بذا السلطان
حتى بدت في سيره نار على طور المدينة مطلع اليونان
فاتى ليقبسها فلم يمكنه مع تلك القيود منالها ابدا ن
لولا تداركه الاله بلطفه ولا على العقبين ذا النكصان
لكن توكف خاضعا متذللا مستشعر الافلاس من اثمان
فاتاه جند حل عنه قيوده ~~وتزول عنه بقية الشيطان~~
بامتثال حينئذ انطاع ان
والله لولا ان تحل قيوده ~~ل... حينئذ لم الباعان~~
وتزول عنه بقية الشيطان صح
كان الرقي الى الثريا مصعدا من دون تلك النار في الامكان
فراى بتلك النار اطام المدينة كالخيام تشوفها بعيان
وراى على طرقاتها الاعلام قد نصبت لاجل السالك الحيران
وراى هنالك كل هاد مهتد يدعو الى الايمان والايقان
فهناك هنا نفسه متذكرا ما قاله المشتاق مذ زمان
والمستهام على المحبة لم يزل حاشا لكم لذكرا كم من النسيان

لو قيل ما تهوى لقال مبادرا … اهوى زيارتكم على الاجفان
تالله ان سمح الزمان بقربكم … وحللت منكم بالمحل الدان
لاعفرن الخد شكرا في الثرى … ولاكحلن بتربكم اجفان
ان رمت تبصر ما ذكرت فغض طر … فا عن سوى الاثار والقران
واترك رسوم الخلق لا تعبا بها … في السعد ما يغنيك عن دبران
حدق بقلبك في النصوص كمثلما … قد حدقوا في الراي طول زمان
واكحل جفون القلب بالوحيين و … احذر كحلهم يا كثرة العميان
فالله بين فيهما طرق الهدى … لعباده في احسن التبيان
لم يحوج الله الخلائق معهما … لخيال فلتان وراي فلان
فالوحي كاف للذي يعنى به … شاف لداء جهالة الانسان
وتفاوت العلما في افهامهم … للوحي فوق تفاوت الابدان
والجهل داء قاتل وشفاؤه … امران في التركيب متفقان
نص من القران او من سنة … وطبيب ذاك العالم الربان
والعلم اقسام ثلاث ما لها … من رابع والحق ذو تبيان
العل
علم باوصاف الاله وفعله … وكذلك الاسما للرحمان
والامر والنهي الذي هو دينه … وجزاؤه يوم المعاد الثان
والكل في القران والسنن التي … جاءت عن المبعوث بالقران
والله ما قال امرؤ متحذلق … بسواهما الا من الهذيان
ان قلتم تقريره فمقرر … باتم تقرير من الرحمان
اوقلتم ايضاحه فمبين … باتم ايضاح وخير بيان
اوقلتم ايجازه فهو الذي … في غاية الايجاز والتبيان
اوقلتم معناه هذا فاقصدوا … معنى الخطاب بعينه وعيان
اوقلتم نحن التراجم فاقصدوا … المعنى بلا شطط ولا نقصان
اوقلتم بخلافه فكلامكم … في غاية الانكار والبطلان

اوقلتم قسنا

اوقلتم قسنا عليه نظيره … فقياسكم نوعان مختلفان
نوع يخالف نصه فهو المحال … وذاك عند الله ذو ابطلان
وكلامنا فيه وليس كلامنا … في غيره اعني القياس الثان
ما لا يخالف نصه فالناس قد … عملوا به في سائر الازمان
لكنه عند الضرورة لا يصا … ر اليه الا بعد ذا الفقدان
هذا جواب الشافعي لاحمد … لله درك من امام زمان
والله ما اضطر العباد اليه … فيما بينهم من حادث بزمان
فاذا رايت النص عنه ساكتا … فسكوته عفو من الرحمان
وهو المباح اباحة العفو الذي … ما فيه من حرج ولا انكران
فاضف الى هذا عموم اللفظ و … المعنى وحسن الفهم في القران
فهناك تصبح في غنى وكفاية … عن كل ذي راي وذي حسبان
ومقدرات الذهن لم يضمن لنا … تبيانها بالنص والقران
وهي التي فيها اعتراك الراي من … تحت العجاج وجولة الاذهان
لكن هنا امران لو تما لما … احتجنا اليه فحبذا الامران
جمع النصوص وفهم معناها المرا … د بلفظها والفهم مرتبتان
احداهما مدلول ذاك اللفظ و … ضعا ولزوما ثم هذا الثان
فيه تفاوتت الفهوم تفاوتا … لم ينضبط ابدا له طرفان
فالشيء يلزمه لوازم جمة … عند الخبير به وذي العرفان
فبقدر ذاك الخير يحصي من لوا … زمه وهذا واضح التبيان
وكذاك من عرف الكتاب حقيقة … عرف الوجود جميعه ببيان
وكذاك يعرف جملة الدين الذي … يحتاجه الانسان كل زمان
علما بتفصيل وعلما مجملا … تفصيله ايضا بوحي ثان
وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا … اعلا العلوم بغاية التبيان
وكذاك يعرف من صفات الله والا … فعال والاسما ذي الاحسان

ما ليس يعرف من كتاب غيره ۞ ابدا ولاها قالت الثقلان ۞
وكذاك يعرف من صفات البعث با ۞ التفصيل والاجمال في القرآن
ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا ۞ بالقلب كالمشهود راي عيان
وكذاك من يعرف حقيقة نفسه ۞ وصفاتها بحقيقة العرفان ۞
يعرف لوازمها ويعرف كونها ۞ مخلوقة مربوبة ببيان
وكذاك يعرف ما الذي فيها من ۞ الحاجات والاعدام والنقصان ۞
وكذاك يعرف ربه وصفاته ۞ ايضا بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة اوجه فافطن لها ۞ ان كنت ذا علم وذا عرفان
بالضد والاولى كذا بالامتنا ۞ ع لعلمنا بالنفس والرحمان ۞
فالضد معرفة الاله بضد ما ۞ في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الاولى ثبوت كماله ۞ اذ كان معطيه على الاحسان

فصل في بيان شروط ۞ كفاية النصين والاستغنا بالوحيين

وكفاية النصين مشروط بتجر ۞ يد التلقي عنهما لمعان
وكذاك مشروط بخلع قيودهم ۞ فقيودهم غل الى الاذقان ۞
وكذاك مشروط بهدم قواعد ۞ ما انزلت ببيانها الوحيان
وكذاك مشروط باقدام على الا ۞ راء ان عريت عن البرهان ۞
بالرد والابطال لا تعبأ بها ۞ شيئا اذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه ال ۞ اراء لاتسعت عرى الايمان
لكنها والله ضيقة العرى ۞ فاحتاجت الايدي لذاك توان ۞
وتعطلت من اجلها والله اعد ۞ د من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلا ۞ ق المقيد وهو ذو امعان ۞
وتضمنت تخصيص ما عمته وا ۞ لتعميم للمخصوص بالاعيان
وتضمنت تفريق ما جمعته و ۞ جمعا للذي رسمته بالفرقان ۞

وتضمنت تضييق

٩٦

وتضمنت تضييق ما قد وسعته ۞ وعكسه فلتنظر الامران ۞
وتضمنت تحليل ما قد حرمته ۞ وعكسه فلتنظر النوعان
سكتت وكان سكوتها عفوا فلم ۞ تعفو القواعد باتساع بطان ۞
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا ۞ بالعكس والامران محذوران
وتضمنت ايضا شروطا لم تكن ۞ مشروطة شرعا بلا برهان
وتضمنت ايضا موانع لم تكن ۞ ممنوعة شرعا بلا تبيان ۞
الا بقيسة وآراء وتقليد ۞ بلا علم او استحسان
عمن اتت هذي القواعد من ۞ جميع الصحب والاتباع بالاحسان
ما اسسوا الاتباع نبيهم ۞ لا عقل فلتان وراي فلان ۞
بل انكروا الآراء نصحا منهم ۞ لله والداعي وللقرآن
اوليس في خلف بها وتناقض ۞ ما دل ذا لب وذا عرفان ۞
والله لو كانت من الرحمان ما اختلفت ۞ ولا انتقضت مدى الازمان
شبه تهافت كالزجاج تخالها ۞ حقا وقد سقطت على صفوان
والله لا يرضى بها ذو همة ۞ علياء طالبة لهذا الشان ۞
فمثالها والله في قلب الفتى ۞ ونباتها في منبت الايمان
كالزرع ينبت حوله دغل ۞ فيمنعه النما فتراه ذا نقصان ۞
وكذلك الايمان في قلب الفتى ۞ غرس من الرحمان في الانسان
والنفس تنبت حوله الشهوات و ۞ الشبهات وهي كثيرة الافنان
فيعود ذاك الغرس يبسا ذاويا ۞ او ناقص الثمرات كل اوان ۞
فتراه يحسبه دائما ومغلة ۞ نزر وذا من اعظم الخسران
والله لو نكش النبات وكان ذا ۞ بصر بذاك الشوك والسعدان ۞
لاتى كامثال الجبال مغلة ۞ ولكان اضعافا بلا حسبان

فصل

هذا وليس الطعن بالاطلاق ۞ فيها كلها فعل الجهول الجاني ۞

بل في التي قد خالفت قول الر … سول ومحكم الايمان والفرقان
او في التي ما انزل الرحمن في … تقريرها يا قوم من سلطان
فهي التي كم عطلت من سنة … بل عطلت من محكم القران
هذا ونرجو ان نواضعها فلا … يعدوه اجرا وله اجران
اذ قال مبلغ علمه من غير ايجا … ب القبول له على انسان
بل قد نهانا عن قبول كلامه … نصا بتقليد بلا برهان
وكذاك اوصانا بتقديم النصو … ص عليه من خبر ومن قران
نصح العباد بذا وخلص نفسه … عند السوال لها من الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذي … ترك النصوص لاجل قول فلان
واذا بغى الاحسان اولها بما … لو قاله خصم له ذو شان
لرماه بالداء العضال منادبا … بفساد ما قد قاله باذان

فصل في لازم المذهب هل هو مذهب ام لا

ولوازم المعنى تراد بذكره … من عارف بلزومها الحقان
وسواه ليس بلازم في حقه … قصدا للوازم وهي ذات بيان
اذ قد يكون لزومها المجهول او … قد كان يعلمه بلا نكران
لكن عرته غفلة بلزومها … اذ كان ذا سهو وذا نسيان
ولذاك لم يك لازما لمذاهب … العلما مذهبهم بلا برهان
فالمقدمون على حكاية ذاك مذ … هبهم اولو جهل مع العدوان
لا فرق بين ظهوره وخفائه … قد يذهلون عن اللزوم الداني
سيما اذا ما كان ليس بلازم … لكن يظن لزومه بجنان
لا تشهدوا بالزور ويحكم على … ما تلزمون شهادة البهتان
بخلاف لازم ما يقول الهنا … ونبينا المعصوم بالبرهان
فلذا دلالات النصوص جلية … وخفية تخفى على الاذهان
والله يرزق من يشاء الفهم في … اياته رزقا بلا حسبان

واحذر حكايات

واحذر حكايات لارباب الكلا … م عن الخصوم كثيرة الهذيان
فحكوا بما ظنوه يلزمهم فقا … لوا ذاك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم باهتين لهم بما … ظنوه يلزمهم من البهتان
فحكى المعطل عن اولي الاثبات قو … لهم بان الله ذو جثمان
وحكى المعطل انهم قالوا بان … الله ليس يرى لنا بعيان
وحكى المعطل انهم قالوا بجو … ز كلامه من غير قصد معان
وحكى المعطل انهم قالوا بتحييز … الاله وحصره بمكان
وحكى المعطل انهم قالوا له … الاعضا اجل الله عن بهتان
وحكى المعطل ان مذهبهم هو … التشبيه للخلاق بالانسان
وحكى المعطل عنهم ما لم يقو … لوه ولا اشياخهم بلسان
ظن المعطل ان هذا لازم … لمقالهم بالزور والعدوان
فعليه في هذا محاذير ثلا … ث كلها متحقق البطلان
ظن اللزوم وقذفهم بلزومه … وتمام ذاك شهادة الكفران
يا شاهدا بالزور ويلك لم تخف … يوم الشهادة سطوة الديان
يا قائل البهتان غط لوازما … قد قلت ملزوماتها ببيان
والله لازمها انتفاء الدين … والقران والاسلام والايمان
والله لازمها انتفاء الذات والا … وصاف والافعال للرحمان
ولزوم ذلك بين جدا لمن … كانت له اذنان واعيتان
والله لولا ضيق هذا النظم … بينت اللزوم باوضح التبيان
ولقد تقدم منه ما يكفي لمن … كانت له عينان ناظرتان
ان الذكي ببعض ذلك يكتفي … واخو البلادة ساكن الجبان
يا قومنا اعتبروا بجهل شيوخكم … بحقائق الايمان والقران
اوما سمعتم قول افضل وقته … فيكم مقالة جاهل فتان
ان السموات العلى والارض قبل … العرش بالاجماع مخلوقان

بلغ

والله ما هذي مقالة عالم   فضلا عن الاجماع كل زمان
من قال ذا قد خالف الاجماع   والخبر الصحيح وظاهر القران
فانظر الى ما جره لمّا تاول لفظ   الاستوا بظاهر البطلا ن
زعم المعطل ان تاويل استوى   بالخلق والاقبال وضع لسان
كذب المعطل ليس ذا لغة الالى   قد خوطبوا بالوحي والقران
فاصاره هذا الى ان قال خلق   العرش بعد جميع ذي الاكوان
يعنيه تكذيب الرسول له وا   جماع الهداة ومحكم الفرقان

فصل في الرد   عليهم في تكفيرهم اهل العلم والايمان
وذكر انقسامهم الى اهل التفر   يط والبدعة والكفران

ومن العجايب انكم كفرتم   اهل الحديث وشيعة القران
اذ خالفوا رايا له راي يناقضه   لاجل النص والبرها ن
وجعلتم التكفير عين خلافكم   ووفاقكم فحقيقة الايما ن
فوفاقكم ميزان دين الله لا   من جا بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل   والعول كل العول في الميزا ن
اهون به ميزان جور عايل   بيد المطفف ويل ذي الوزا ن
لو كان ثم حيا وادنى مسكة   من دين او علم ومن ايما ن
لم تجعلوا اراءكم ميزان كفر النا   س بالبهتان والعدوا ن
هبكم تاولتم وساغ لكم   ايكفر من يخالفكم بلا برها ن
هذي الوقاحة والجراءة والجها   لة ويحكم يا فرقة الطغيا ن
الله اكبر ذا عقوبة تارك   الوحيين للاراء والهذيا ن
لكننا ناتي بحكم عادل   فيكم لاجل مخافة الرحما ن
فاسمع اذا يا منصفا حكميهما   وانظر اذا هل يستوي الحكمان
هم عندنا قسمان اهل جهالة   وذوو العناد وذانك القسمان

جمع وفرق بين نوعيهم

١٠٦

جمع وفرق بين نوعيهم هما   في بدعة لا شك يجتمعا ن
وذوو العناد فاهل كفر ظاهر   والجاهلون فانهم نوعا ن
متمكنون من الهدى والعلم بالا   سباب ذات اليسر والامكا ن
لكن الى ارض الجهالة اخلدوا   واستسهلوا التقليد كالعميان
لم يبذلوا المقدور في ادراكهم   للحق تهوينا بهذا الشا ن
فهم الالى لا شك في تفسيقهم   والكفر فيه عندنا قولا ن
والوقف عندي فيهم لست الذي   بالكفر انعتهم ولا الايما ن
والله اعلم بالبطانة منهم   ولنا ظهارة حلة الاعلا ن
لكنهم مستوجبون عقابه   قطعا لاجل البغي والعدوا ن
هبكم عذرتم بالجهالة انكم   لن تعذروا بالظلم والطغيان
والطعن في قول الرسول ودينه   وشهادة بالزور والبهتا ن
وكذلك استحلال قتل مخالفيكم   قتل ذي الاشراك والكفرا ن
ان الخوارج ما احلوا قتلهم   الا بما ارتكبوا من العصيا ن
وسمعتم قول الرسول وحكمه   فيهم وذلك واضح التبيا ن
لكنكم انتم ابحتم قتلهم   بوفاق سنته مع القرا ن
والله ما زادوا النقير عليهما   لكن بتقريرهما مع الايما ن
فبحق من قد خصكم بالعلم وا   لتحقيق والانصاف والعرفا ن
انتم احق ام الخوارج بالذي   قال الرسول فاوضحوا بيا ن
هم يقتلون لعابد الرحمن بل   يدعون اهل عبادة الاوثا ن
هذا وليسوا اهل تعطيل ولا   عزل النصوص الحق بالبرها ن

فصل

والاخرون فاهل عجز عن بلو   غ الحق مع قصد ومع ايما ن
بالله ثم رسوله وكلامه   وهم اذا ميزتهم ضربا ن

ولقائه جـ

قوم دهاهم حسن ظنهم بما | قالته اشياخ ذووا اسنا ن
وديانة في الناس لم يجدوا سوى | اقوالهم فرضوا بها باها ن
لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا | بدلا به من قائل البهتا ن
فاولا معذورون ان لم يظلموا | ويكفروا ابا الجهل والعدوا ن
والاخرون فطالبون الحق | لكن صدهم عن علمه شيئا ن
مع بحثهم ومصنفات قصدهم | منها وصولهم الى العرفا ن
احداهما طلب الحقائق من سوى | ابوابها متسوري الجدرا ن
وسلوك طرق غير موصلة الى | درك اليقين ومطلع الايمان
فتشابهت تلك الامور عليهم | مثل اشتباه الطرق بالحيرا ن
فترى افاضلهم حيارى كلهم | في التيه يقرع ناجذ الندما ن
ويقول قد كثرت علي الطرق لا | ادري الطريق الاعظم السلطان
بل كلها طرق مخوفات بها الا | فات حاصلة بلا حسبا ن
فالوقف غايته واخر امره | من غير شك منه في الرحما ن
او دينه وكتابه ورسوله | ولقائه وقيامة الابدا ن
فاولاء بين الذنب والاجرين او | احداهما او واسع الغفرا ن
فانظر الى احكامنا فيهم وقد | جحدوا النصوص ومقتضى القران
وانظر الى احكامهم فينا لاجل | خلافهم اذ قاده الوحيا ن
هل يستوي الحكمان عند الله او | عند الرسول وعند ذي ايما ن
الكفر حق الله ثم رسوله | بالنص يثبت لا بقول فلا ن
من كان رب العالمين وعبده | قد كفراه فذاك ذو الكفرا ن
فهلم ويحكم نحاكمكم الى | النصين من وحي ومن قرا ن
وهناك يعلم اي حزبينا على | الكفران حقا او على الايمان
فليهنكم تكفير من حكمت با | سلام وايمان له النصان

لكن غايته كغاية

لكن غايته كغاية من سوى | المعصوم غا نوع ذ الانسا ن
خطا يصير الاجر اجرا واحدا | ان فاته من اجله الكفلا ن
ان كان ذاك مكفرا يا امة | العدوان من هذا على الايما ن
قد دار بين الاجر والاجرين و | التكفير بالدعوى بلا برها ن
كفر ثم والله من شهد الرسو | ل بانه حقا على الايما ن
ثنتان من عند الرسول وخصلة | من عندكم افانتم عدلا ن

فصل في تلا | عب المكفرين
لاهل السنة والدين | والايمان كتلاعب الصبيان

كم ذا التلاعب منكم بالدين والا | يمان مثل تلاعب الصبيا ن
خسفت قلوبكم كما خسفت عقو | لكم فلا تزكوا على القرا ن
كم ذا تقولوا مجمل ومؤول | وظواهر عزلت عن الايقا ن
حتى اذا راي الرجال اتاتكم | فاسمع لما يوحى بلا برها ن
مثل الخفافيش التي ان جاءها | ضوء النهار ففي كوى الحيطا ن
عميت عن الشمس المنيرة لا تطيق | هداية فيها الى الطيرا ن
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه | جالت بظلمته بكل مكا ن
فترى الموحد حين يسمع قولهم | ويراهم في محنة وهوا ن
وارحمتاه لعينه ولاذنه | يا محنة العينين والاذنا ن
ان قال حقا كفروه وان يقو | لوا باطلا نسبوه للايما ن
حتى اذا ما رده عادوه مثل | عداوة الشيطان للانسا ن
قالوا له خالفت اقوال الشيوخ | ولم يبالوا الخلف للفرقا ن
خالفت اقوال الشيوخ فانتم | خالفتم من جا بالفرقا ن
خالفتم قول الرسول وانما | خالفت من جراه قول فلا ن
يا حبذا ذاك الخلاف فانه | عين الوفاق لطاعة الرحما ن

اوما علمت بان اعداء الرسول ... عليه عابوا الخلف بالبهتان
لشيوخهم ولما عليه قد مضى ... اسلافهم في سالف الازمان
ما العيب الا في خلاف النص لا ... راي الرجال وفكرة الاذهان
انتم تعيبونا بهذا وهو من ... توفيقنا والفضل للمنان
فليهنكم خلف النصوص ويهننا ... خلف الشيوخ ايستوي الخلفان
والله ما تسوى عقول جميع اهل ... الارض نصا صح ذا تبيان
حتى نقدمها عليه معرضين مؤ ... ولين محرفيه في القران
والله ان النص فيما بيننا ... لاجل من اراء كل فلان
والله لم ينقم علينا منكم ... ابدا خلاف النص من انسان
لكن خلاف الاشعري بزعمكم ... وكذبتم انتم على الانسان
كفرتم من قال ما قد قاله ... في كتبه حقا بلا كتمان
هذا وخالفنا في القران مثل ... خلافكم في الفوق للرحمن
فالاشعري مصرح بالاستوى ... وبالعلو بغاية التبيان
ومصرح ايضا باثبات اليدين ... ووجه رب العرش ذي السلطان
ومصرح ايضا بان لربنا ... سبحانه عينان ناظرتان
ومصرح ايضا باثبات النزو ... ل لربنا نحو الرقيع الداني
ومصرح ايضا بان الله يوم ... الحشر يبصره اولو الايمان
ومصرح ايضا باثبات الاصابع ... مثل ما قد قال ذو البرهان
جهرا يرون الله فوق سمائه ... رؤيا العيان كما يرى القمران
ومصرح ايضا باثبات المجيء ... وانه ياتي بلا نكران
ومصرح بفساد قول مؤول ... للاستوى بقهر ذي السلطان
ومصرح ان الاولى قالوا بذا التأ ... ويل اهل ضلالة بتبيان
ومصرح ان الذي قد قاله ... اهل الحديث وعسكر القران

هو قوله

هو قوله يلقى عليه ربه ... وبه يدين الله كل اوان
لكنه قد قال ان كلامه ... معنى يقوم بربنا الرحمن
في القول خالفناه نحن وانتم ... في الفوق والاوصاف للديان
لم كان نفس خلافنا كفرا وكا ... ن خلافكم هو مقتضى الايمان
هذا وخالفتم النص حين خا ... لفتم لراي الجهم ذي البهتان
والله ما لكم جواب غير ... تكفير بلا علم ولا ايقان
استغفر الله العظيم لكم جواب ... غير ذا الشكوى الى السلطان
فهو الجواب لديكم ونحن ... منتظروه منكم يا اولي البرهان
والله لا للاشعري تبعتم ... كلا ولا للنص بالاحسان
يا قوم فانتبهوا لانفسكم ... وخلوا الجهل والدعوى بلا برهان
ما في الرياسة بالجهالة غير ... ضحكة عاقل منكم مدى الازمان
لا ترتضوا برياسة البقر التي ... رؤساؤها من جملة الثيران

فصل في ان اهل الحديث هم انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصته ولا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الاخر

يا مبغضا اهل الحديث وشاتما ... ابشر بعقد ولاية الشيطان
اوما علمت بانهم انصار دين ... الله والايمان والقران
اوما علمت بان انصار الرسول ... هم بلا شك ولا نكران
هل يبغض الانصار عبد مؤمن ... او مدرك لروائح الايمان
شهد الرسول بذاك وهي شهادة ... من اصدق الثقلين بالبرهان
اوما علمت بان خزرج دينه ... والاوس هم ابدا بكل زمان
ما ذنبهم اذ خالفوك لقوله ... ما خالفوه لاجل قول فلان
لو وافقوك وخالفوه كنت ... تشهد انهم حقا اولو الايمان
لما تحيزتم الى الاشياخ وانحا ... زوا الى المبعوث بالفرقان

نسبوا اليه دون كل مقالة … اوحالة اوقائل ومكان
هذا انتساب اولي التفرق نسبة … من اربع معلومة التبيان
فلذا غضبتم حيث ما انتسبوا الى … غير الرسول بنسبة الاحسان
فوضعتم لهم من الالقاب ما … تستقبحون وذا من العدوان
هم يشهدو نكم على بطلانها … افتشهدون عليهم بالبطلان
ماضرهم والله بغضكم لهم … اذ وافقوا حقا رضى الرحمان
يامن يعاديهم لاجل ماكل … ومناصب ورياسة الاخوان
تهنيك هاتيك العداوة كم بها … من حسرة ومذلة وهوان
ولسوف تجني غبها والله عن … قرب وتذكر صدق ذي الايمان
فاذا انقطعت الوسايل وانتهت … تلك الماكل في سريع زمان
فهناك تقرع سن ندمان على … التفريط وقت اليسر والامكان
وهناك تعلم ما بضاعتك التي … حصلتها في سالف الازمان
الا الوبال عليك والحسرات و … الخسران عند الوضع في الميزان
قيل وقال ماله من حاصل … الا العنا وكل ذي الاذهان
والله ما يجدي عليك هناك الا … ذا الذي جاءت به الوحيان
والله ما ينجيك من سجن الجحيم … سوى الحديث ومحكم القران
والله ليس الناس الا اهله … وسواهم من جملة الحيوان
ولسوف تذكر بردي الايمان عن … قرب وتقرع ناجذ الندمان
رفعوا به راسا ولم يرفع به … اهل الكلام ومنطق اليونان
فهموا كما قال الرسول ممثلا … بالغيث محبطا على القيعان
لا الماء يمسكه ولا كلاء بها … يرعاه ذوا كبد من الحيوان
هذا اذا لم يحرق الزرع الذي … بجوارها بالنار او بدخان
والجاهلون بذا وهذا هم زوان … الزرع اي والله شر زوان

بيان الحديث

وهم لدى غرس

وهم لدى غرس الاله كمثل غرس … الدلب بين مغارس الرمان خ الزرعي
يمتص ماء الغرس مع تضييقه … ابدا عليه ولين ذا قنوان
ذا حالهم مع حال اهل العلم انصا … ر الرسول فوارس الايمان
فعليه من قبل الغراس تحية … والله يبقيه مدى الازمان
لولاه ما سقي الغراس فسوق ذا … ك الماء للدلب العظيم الشان
فالغرس دلب كله وهو الذي … يسقى ويحفظ عند اهل زمان
فالغرس في تلك الحفائر شارب … فضل المياه مصارة البستان
لكنما البلوى من الحطاب قطاع … الغراس وعاقر الحيطان
بالفوس يضرب في اصول الغر … س كي يجتثها ويظن ذا احسان
ويظل يحلف كاذبا لم اعتمد … في ذا سوى التثبيت للعيدان
ياخيبة البستان من حطابه … ما بعد ذا الحطاب من بستان
في قلبه غل على البستان فهو … موكل بالقطع كل اوان بيان
فالجاهلون شرار اهل الخلق وا … لعلما سادتهم اولو الاحسان هم الخلق صح
والجاهلون خيار احزاب الضلا … ل وشيعة الكفران والشيطان
وشرارهم علماؤهم هم شر خلق … الله افة هذه الاكوان

فصل في تعيين الهجرة من الاراء … والبدع الى سنته كما كانت فرضا من الامصار الى بلدته

ياقوم فرض الهجرتين بحاله … والله لم ينسخ الى ذا الان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا … خلاص في سر وفي اعلان
حتى يكون القصد وجه الله بالا … قوال والاعمال والايمان
ويكون الدين للرحمن ما … لسواه شيء فيه من انسان كل صح
والحب والبغض الذين هما … لكل ولاية وعداوة اصلان
لله ايضا هكذا الاعطاء وا … لمنع الذين عليهما يقفان

والله هذا شطر دين الله وا … لتحكيم للمختار شطر ثان
وكلاهما الاحسان لن يتقبل … الرحمن من يلا سعي بلا احسان
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالا … سلام والايمان والاحسان
اتوون هذي هجرة الابدان لا … والله بل هي هجرة الايمان
قطع المسافر بالقلوب اليه في … درك الاصول مع الفروع وذان
ابدا اليه حكمها لا غيره … فالحكم ما حكمت به النصان
يا هجرة طالت مسافتها على … كسلان منخوب الفواد جبان
~~يا هجرة طالت مسافتها على … سير الدلال وليس بالزملان~~
يا هجرة والعبد فوق فراشه … سبق السعاة لمنزل الرضوان
ساروا احث السير وهو فسيره … سير الدلال وليس بالزملان
هذا وتنظره امام الركب كا … لعلم العظيم يشاف في القيعان
رفعت له اعلام ها تيك النصو … ص رؤسها شابت من النيران
نار هي النور المبين ولم يكن … ليراه الا من له عينان
مكحولتان بمرود الوحيين لا … بمراود الاراء والهذيان
فلذاك شمر نحوها لم يلتفت … لا شمائله ولا ايمان
يا قوم لو هاجرتم لرايتم … اعلام طيبة رؤية بعيان
ورايتم ذاك اللواء وتحته الر … سل الكرام وعسكر القران
اصحاب بدر والالى قد بايعوا … ازكى البرية بيعة الرضوان
وكذا المهاجرة الالى سبقوا كذا … الانصار اهل الدار والايمان
والتابعون لهم باحسان وسا … لكوا هديهم ابدا بكل زمان
لكن رضيتم بالاماني وابتليتم با … لحظوظ ونصرة الاخوان
بل غركم ذاك الغرور وسولت … لكم النفوس وساوس الشيطان
ونبذتم غسل النصوص وراكم … وقنعتم بقطارة الاذهان

وتركتم الوحيين

وتركتم الوحيين زهدا فيهما … ورغبتم في راي كل فلان
وعزلتم النصين عما ولِّيا … للحكم فيه عزل ذي عدوان
وزعمتم ان ليس يحكم بيننا … الا العقول ومنطق اليونان
فهما بحكم الحق اولى منهما … سبحانك اللهم ذا السبحان
حتى اذا انكشف الغطا وحصلت … اعمال هذا الخلق في الميزان
واذا انجلى هذا الغبار وصار ميد … ان السباق تناله العينان
وبدت على تلك الوجوه سماتها … وسم المليك القادر الديان
مبيضة مثل الرياط لجنة … والسود مثل الفحم للنيران
فهناك يعلم راكب ما تحته … وهناك يقرع ناجذ الندمان
وهناك تعلم كل نفس ما الذي … معها من الارباح والخسران
وهناك يعلم مؤثر الاراء وا … لشطحات والهذيان والبطلان
اي البضاعة قد اضاع وما الذي … منها تعوض في الزمان الفان
سبحان رب الخلق قاسم فضله … والعدل بين الناس بالميزان
لو شا كان الناس شيئا واحدا … ما فيهم من تائه حيران
لكنه سبحانه يختص بالفضل … العظيم خلاصة الانسان
وسواهم لا يصلحون لصالح … كالشوك فهو عمارة النيران
وعمارة الجنات هم اهل الهدى … الله اكبر ليس يستويان
فسل الهداية من ازمة امرنا … بيديه مسألة الذليل العان
وسل العياذ من اثنتين هما اللتا … ن بهلك هذا الخلق كافلتان
شر النفوس وسيئ الاعمال ما … والله اعظم منهما شران
ولقد اتى هذا التعوذ منهما … في خطبة المبعوث بالقران
لو كان يدري العبد ان مصابه … في هذه الدنيا هو الشران
جعل التعوذ منهما ديدانه … حتى تراه داخل الاكفان
وسل العياذ من التكبر والهوى … فهما لكل الشر جامعتان

وهذي

بالزملان

وهما يصدان الفتى عن كل طر … ق الخير اذ في قلبه يلجان
فتراه يمنعه هواه تارة … والكبر اخرى ثم يشتركان
والله ما في النار الا تابع … هذين فاسئل ساكني النيران
والله لو جردت نفسك منهما … لاتت اليك وفود كل تهان

فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة الرسل ودعوة المعطلين

والفرق بين الدعوتين فظاهر … جدا لمن كانت له اذنان
فرق مبين ظاهر لا يختفي … ايضاحه الا على العميان
فالرسل جاؤونا باثبات العلو … لربنا من فوق كل مكان
وكذا اتونا بالصفات لربنا … الرحمن تفصيلا بكل بيان
وكذاك قالوا انه متكلم … وكلامه المسموع بالاذان
وكذاك قالوا انه سبحانه … المرئي يوم لقائه بعيان
وكذاك قالوا انه الفعال حقا … كل يوم ربنا في شان
واتيتمونا انتم بالنفي و ا … لتعطيل بل بشهادة الكفران
للمثبتين صفاته وعلو ه … ونداه في عرف كل لسان
شهدوا بايمان المقر بانه … فوق السماء مباين الاكوان
وشهدتم انتم بتكفير الذي … قد قال فوق العرش والاكوان
والتي باين الله اقرارا ونطقا … قلتم هذا من البهتان
فسؤالنا بالاين مثل سؤالنا … ما الكون عندكم هما سيان
وكذا اتونا بالبيان فقلتم … باللغز اين اللغز من تبيان
اذ كان مدلول الكلام ووضعه … لم يقصدوه بنطقهم بلسان
والقصد منه غير مفهوم به … ما اللغز عند الناس الا ذان
يا قوم رسل الله اعرف منكم … واتم نصحا في كمال بيان
اترونهم قد الغزوا التوحيد اذ … بينتموه يا اولي العرفان

العينان

اترونهم قد اظهروا التشبيه و … هولتم كعبادة الاوثان
ولاي شيء لم يقولوا مثلما … قد قلتم في ربنا الرحمان
ولاي شيء صرحوا بخلافه … تصريح تفصيل بلا كتمان
ولاي شيء بالغوا بالوصف في … الاثبات النفي كل زمان
ولاي شيء انتم بالغتم … في النفي والتعطيل بالقران
فجعلتم نفي الصفات مفصلا … تفصيل نفي العيب والنقصان
وجعلتم الاثبات امرا مجملا … عكس الذي قالوه بالبرهان
اتراهم عجزوا عن التبيان واستو … ليتم انتم على التبيان
اترون افراخ اليهود وامة … التعطيل والعباد للنيران
ووقاح ارباب الكلام الباطل … المذموم عند ائمة الايمان
من كل جهمي ومعتزل ومن … والاهما من حزب جنكسخان
بالله اعلم من جميع الرسل والتو … راة والانجيل والقران
فسلوهم بسؤال كتبهم التي … جاؤوا بها عن علم هذا الشان
وسلوهم هل ربكم في ارضه … او في السما او فوق كل مكان
اوليس من ذا كله شيء فلا … هو داخل او خارج الاكوان
فالعلم والتبيان والنصح الذي … فيهم يبين الحق كل بيان
لكنما الالغاز والتلبيس و ا … لكتمان فعل معلم الشيطان

فصل في شكوى اهل السنة والقران اهل التعطيل والاراء المخالفة لهما الى الرحمن

يا رب هم يشكوننا ابدا … ببغيهم وظلمهم الى السلطان
ويلبسون عليه حتى انه … ليظنهم ناصري الايمان
فيرونه البدع المضلة في قوا … لب سنة نبوية وقران
ويرونه الاثبات للاوصاف في … امر شنيع ظاهر النكران

دون ع

فيلبسون عليه تلبيسين لو   كشفا لرباداهم بطعان
يا فرقة التلبيس لا حييتم   ابدا وحيتم بكل هوان
لكننا نشكوهم وصنيعهم   ابدا اليك فانت ذو السلطان
فاسمع شكايتنا واشك محقنا   والمبطل اردده عن البطلان
راجع به سبيل الهدى والطف به   حتى تريه الحق ذا تبيان
وارحمه وارحم سعيه المسكين قد   ظل الطريق وتاه في القيعان
يا رب قد عم المصاب بهذه الا   رائو الشطحات والبهتان
هجروا لها الوحيين والفطرات   والاثار لم يعبوا بذا الهجران
قالوا وتلك ظواهر لفظية   لم تغن شيئا طالب البرهان
فالعقل اولى ان يصار اليه من   هذي الظواهر عند ذي العرفان
ثم ادعى كل بان العقل ما   قد قلته دون الفريق الثان
يا رب قد جاروا لعباد بعقل من   يزنون وحيك فانت بالميزان
ويجهل من يقضي عليك فكلهم   قد جاء بالمعقول والبرهان
يا رب ارشدنا الى معقول من   يقع التحاكم اننا خصمان
جاؤا بشبهات وقالوا انها   معقولة ببداية الاذهان
كل يناقض بعضهم بعضا وها   في الحق معقولان مختلفان
وقضوا بها افكا عليك وجراة   منهم وما التفتوا الى القران
يا رب قد اوهى النفاة حبائل   القران والاثار والايمان
يا رب قد قلب النفاة الدين و   الايمان ظهرا منه فوق بطان
نصبوا الحبائل والغوائل للاولى   اخذوا بوحيك دون قول فلان
يا رب قد بغت النفاة واجلبوا   بالخيل والرجل الحقير الشان
ودعوا عبادك ان يطيعوهم فمن   يعصيهم ساموه شر هوان
وقضوا على من لم يقل بضلالهم   باللعن والتضليل والكفران

وقضوا على اتباع وحيك

وقضوا على اتباع وحيك بالذي   هم اهله لا عسكر القران
وقضوا بعزلهم وقتلهم و[illegible]   حبسهم ونفيهم عن الاوطان
وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب   الحمر التي نفرت بلا ارسان
حتى كانهم تواصوا بينهم   يوصي بذلك اول للثان
هجروا كلامك هجر مبتدع لمن   قد دان بالاثار والقران
فكانه فيما لديهم مصحف   في بيت زنديق اخي كفران
او مسجد بجوار قوم همهم   في الفسق لا في طاعة الرحمان
وخواصهم لم يقرؤه تدبرا   بل للتبرك لا لفهم معان
وعوامهم في السبع او في ختمه   او تربة عوضا لذي الاثمان
هذا وهم حرفية التجويد او   صوتية الانغام والالحان
يا رب قد قالوا بان مصاحف الا   سلام ما فيها من القران
الا المداد وهذه الاوراق و الجلد   الذي قد سل من حيوان
والكل مخلوق ولست بقائل   اصلا ولا حرفا من الفرقان
ان ذاك الا قول مخلوق وهل   هو جبرائيل او الرسول فذان
قولان مشهوران قد قالتهما   اشياخهم يا محنة القران
لو داسه رجل لقالوا لم يطا   الا المداد وكاغد الانسان
يا رب زالت حرمة القران من   تلك القلوب وحرمة الايمان
وجرى على الافواه منهم قولهم   ما بيننا لله من قران
ما بيننا الا الحكاية عنه و   التعبير ذاك عبارة بلسان
هذا وما التالون عما لا به   اذهم قد استغنوا بقول فلان
ان كان قد جاز الحناجر منهم   فبقدر ما عقلوا من القران
والباحثون فقنعوا راي الرجا   ل عليه نصا جليا بلا كتمان
عزلوه اذ ولوا سواه وكان ذا   ك العزل قائدهم الى الخذلان

قالوا ولم يحصل لنا منه يقين   فهو معزول عن الايقا ن
ان اليقين قواطع عقلية   ميزانها هو منطق اليونا ن
هذا دليل الرفع منه وهذه   اعلامه في اخر الازما ن
يارب من اهلوه حقا كي ترى   اقدامهم منا على الاذقا ن
اهلوه من لا يرتضي منه بديلا   فهو كافيهم بلا نقصا ن
وهو الدليل لهم وهاديهم الى   الايمان والايقان والعرفا ن
هو موصل لهم الى درك اليقين   حقيقة وقواطع البرها ن
يارب نحن العاجزون بجهم   ياقلة الانصار والاعوا ن

فصل في   اذان اهل السنة الاعلا م
بصريحها جهرا على   روس منابر الاسلا م

يا قوم قد حانت صلاة الفجر فا   نتبهوا فاني معلن باذا ن
لا بالمحرم والمبدل بل تا   ذين حق واضح التبيا ن
وهو الذي حقا اجابته على   كل امرء فرضا على الاعيا ن
الله اكبر ان يكون كلامه   العرشي مخلوقا من الاكوا ن
والله اكبر ان يكون رسوله   الملكي انشاه عن الرحما ن
والله اكبر ان يكون رسوله   البشري انشاه لنا بلسا ن
هذي مقالات لكم يا امة   التشبيه ما انتم على الايما ن
شبهتم الرحمن بالاوثان في   عدم الكلام وذاك للاوثا ن
حمايك بانها ليست باالهة   وذا البرهان في الفرقا ن
في سورة الاعراف مع طه و تا   ليها فلا تعدل عن القرا ن
افضح ان اجلحدين لكونه   متكلما بحقيقة وبيا ن
هم اهل تعطيل وتشبيه معا   بالجاحدات اعظم النقصا ن
لا تقذفوا بالدا منكم شيعة الر   حمن اهل العلم والعرفا ن

ان الذي نزل الامين

ان الذي نزل الامين به على قلب   الرسول الواضح البرها ن
هو قول ربي اللفظ والمعنى جميعا   اذهما اخوان مصطحبا ن
لا تقطعوا رحما تولى وصلها الر   حمن تنسلخوا من الايما ن
ولقد شفانا قول شاعرنا الذي   قال الصواب واجلب الاحسا ن
ان الذي هو في المصاحف مثبت   بانامل الاشياخ والشبا ن
هو قول ربي ايه وحروفه   ومدادنا والرق مخلوقا ن
والله اكبر من على العرش استوى   لكنه استولى على الاكوا ن
والله اكبر ذو المعارج من اليه   تعرج الاملاك كل او ا ن
والله اكبر من يخاف جلاله   املاكه من فوقهم ببيا ن
والله اكبر من غدا لسريره   اطابه كالرحل للركبا ن
والله اكبر من اتانا قوله   من عنده من فوق ست ثما ن
نزل الامين به بامر الله من   رب على العرش استوى رحما ن
والله اكبر قاهر فوق العباد   فلا تضع فوقية الرحما ن
من كل وجه تلك ثابتة له   لا تهضموها يا اولي البهتا ن
قهرا وقدرا واستوا الذات فو   ق العرش بالبرهان والقرا ن
فبذاته خلق السموات العلى   ثم استوى بالذات فافهم ذا ن
فضمير فعل الاستوى يعود للذ   ات التي ذكرت بلا فرقا ن
هو ربنا هو خالق هو مستو   بالذات هذي كلها بوزا ن
والله اكبر ذو العلو المطلق المعلو   م بالفطرات والايما ن
فعلوه من كل وجه ثابت   فالله اكبر جل ذو السلطا ن
والله اكبر من رقي فوق الطباق   رسوله فدنى من الديا ن
واليه قد صعد الرسول حقيقة   لا تنكروا المعراج بالبهتا ن
ودنى من الجبار جل جلاله   ودنى اليه الرب ذو الاحسا ن
والله قد احصى الذي قد قلتم   في ذلك المعراج بالميزا ن

قلتم خيالا واكاذيبا ا و ا … لمعراج لم يحصل الى الرحما ن
اذ كان ما فوق السموات العلى … رب اليه منتهى الا نسا ن
والله اكبر من اشار رسو له … حقا اليه باصبع و بنا ن
في مجمع الحج العظيم بموقف دو ن … المعرف موقف الغفرا ن
من قال منكم من اشار باصبع … قطعت فعند الله يجتمعا ن
والله اكبر ظاهر ما فو قه … شيء وشان الله اعظم شا ن
والله اكبر عرشه وسع السما … والارض والكرسي ذا الاركا ن
وكذلك الكرسي قد وسع الطبا … ق السبع والارضين بالبرها ن
والرب فوق العرش والكرسي لا … يخفى عليه خواطر الانسا ن
لا تحصروه في مكان اذ تقو … لوا ربنا حقا بكل مكا ن
نزهتموه بجهلكم عن عرشه … وحصرتموه في مكان ثا ن
لا تعدموه بقولكم لا داخل … فينا ولا هو خارج الاكوا ن
الله اكبر هتكت استار كم … وبدت لمن كانت له عينا ن
والله اكبر جل عن شبه وعن … مثل وعن تعطيل ذي كفرا ن
والله اكبر من له الاسماء وا لا … وصاف كاملة بلا نقصا ن
والله اكبر جل عن ولد وصاحبة … وعن كفو وعن اخدا ن
والله اكبر جل عن شبه الجماد كقو … ل ذي التعطيل والكفرا ن
هم شبهوه بالجماد و ليتهم … قد شبهوه بكامل ذي شا ن
الله اكبر جل عن شبه العبا … د فذان تشبيهان ممتنعا ن
والله اكبر واحد صمد فكل … الشان في صمدية الرحما ن
نفت الولادة والابوة عنه وا … لكفو الذي هو لازم الانسا ن
وكذاك اثبتت الصفات جميعها … لله سالمة من النقصا ن
واليه يصمد كل مخلوق فلا … صمد سواه عز ذو السلطا ن
لا شيء يشبهه تعالى كيف يشبه … خلقه ما ذاك في الامكا ن

لكن ثبوت صفاته

لكن ثبوت صفاته و كلا مه … وعلوه حقا بلا نكرا ن
لا تجعلوا الاثبات تشبيها له … يا فرقة التشبيه والطغيا ن
كم ترتقون بسلم التنزيه للتعطيل … ترويجا على العميا ن
فالله اكبر ان تكون صفا ته … كصفاتنا جل العظيم الشا ن
هذا هو التشبيه لا اثبات ا و … صاف الكمال فما هما سيا ن

فصل في تلا … زم التعطيل والشرك

واعلم بان الشرك والتعطيل مذ … كانا هما لا شك مصطحبا ن
ابدا فكل معطل هو مشرك … حتما وهذا واضح التبيا ن
فالعبد مضطر الى من يكشف … البلوى ويغني فاقة الانسا ن
واليه يصمد في الحوائج كلها … واليه يفزع طالبا للاما ن
فاذا انتفت اوصافه و فعا له … وعلوه من فوق كل مكا ن
فزع العباد الى سواه وكان ذا … من جانب التعطيل والنكرا ن
فمعطل الاوصاف ذاك معطل ا … لتوحيد حقا ذان تعطيلا ن
قد عطلا بلسان كل الرسل من … نوح الى المبعوث بالقرآ ن
والناس في هذا ثلاث طوائف … ما رابع ابدا بذي نكرا ن
احدى الطوائف مشرك بالهه … فاذا دعاه دعا الها ثا ن
هذا وثاني هذه الاقسام ذلك … جاحد يدعوا سوى الرحما ن
هو جاحد للرب يدعوا غيره … شركا وتعطيلا له قسما ن
هذا وثالث هذه الاقسام خير … الخلق ذاك خلاصة الانسا ن
يدعو الاله الحق لا يدعوا … سواه قط في الاكوا ن
يدعوه في الرغبات والرهبات و … الحالات من سر ومن اعلا ن
توحيده نوعان علمي وقصدي … كما قد جرد النوعا ن
في سورة الاخلاص مع تالي … لنصر الله قل يا ايها بيا ن

العلمي توحيد الربوبية والاسما والصفات
والقصدي توحيد الالهية والعبادة

ولذاك قد شرعا بسنة فجرنا … وكذاك سنة مغرب طرفا ن
ليكون مفتتح النهار وختمه … تجريدك التوحيد للديا ن
وكذاك قد شرعا بخاتم وترنا … ختما لسعي الليل بالاحسا ن
وكذاك قد شرعا بركعتي الطواف … وذاك تحقيق لهذا الشا ن
فهما اذا اخوان مصطحبان لا … يتفارقان وليس ينفصلا ن
فمعطل الاوصاف ذو اشرك كذا … ذو الشرك فهو معطل الديا ن
او بعض اوصاف الكمال له فحقق … ذا ولا تسرع الى النكرا ن

فصل في … بيان ان المعطل شر من المشرك

لكن اخو التعطيل شر من اخ … الاشراك بالمعقول والبرها ن
ان المعطل جاحد للذات او … لكمالها هذان تعطيلا ن
متضمنان القدح في نفس الالو … هة كم بذاك القدح من نقصا ن
والشرك فهو توسل مقصوده … الزلفى من الرب العظيم الشا ن
بعبادة المخلوق من حجر ومن … بشر ومن قبر ومن اوثا ن
فالشرك تعظيم بجهل من قياس … الرب بالامراء والسلطا ن
ظنوا بان الباب لا يغشى بدو … ن توسط الشفعا والاعوا ن
ودهاهم ذاك القياس المستبين … فساده ببديهة الانسا ن
الفرق بين الله والسلطان من … كل الوجوه لمن له اذنا ن
ان الملوك العاجزون وما لهم … علم باحوال الرعايا ذا ن
كلا ولا هم قادرون على الذي … يحتاجه الانسان كل زما ن
كلا وما تلك الارادة فيهم … لقضا حوائج كلما انسا ن
كلا ولا سعوا الخلائق رحمة … من كل وجه هم اولو النقصا ن
فلذلك احتاجوا الى تلك الوسا … يط حاجة منهم مدى الازما ن
اما الذي هو عالم للغيب … مقتدر على ما شا ذو احسا ن

وتخافه الشفعا

١١٠

وتخافه الشفعا ليس يريد منهم … حاجة جل العظيم الشا ن
بل كل حاجات لهم فاليه لا … لسواه من ملك ولا انسا ن
وله الشفاعة كلها وهو الذي … في ذاك ياذن للشفيع الدا ن
لمن ارتضى ممن يوحده ولم يشرك … به شيا كما قد جا في القرا ن
سبقت شفاعته اليه فهو مشفو … ع اليه وشافع ذو اشا ن
فلذا اقام الشافعين كرامة … لهم ورحمة صاحب العصيا ن
فالكل منه بدا ومرجعه … اليه وحده ما من الربا ن
غلط الالى جعلوا الشفاعة من … سواه اليه دون الاذن من رحما ن
هذي شفاعة كل ذي شرك فلا … تعقد عليها يا اخا الايما ن
والله في القران ابطلها فلا … تعدل عن الاثار والقرا ن
وكذا الولاية كلها لله لا … لسواه من ملك ولا انسا ن
والله لم يفهم اولو الاشراك ذا … وراه تنقيصا اولو النقصا ن
اذ قد تضمن عزل من يدعا سوى … الرحمن بل لحديثه الرحما ن
بل كل مدعو سواه من لدن عرش الا … له الى الحضيض الدا ن
هو باطل في نفسه ودعا عا … بده له من ابطل البطلا ن
فله الولاية والولاية ما لنا … من دونه وال من الاكوا ن
فاذا تولاه امرؤ دون الورى … طرا تولاه العظيم الشا ن
واذا تولا غيره من دونه … ولاه ما يرضى به لهوا ن
في هذه الدنيا وبعد مماته … وكذاك عند قيامة الابدا ن
حقا يناديهم بذا سبحانه … يوم المعاد فيسمع الثقلا ن
يا من يريد ولاية الرحمن دو … ن ولاية الشيطان والاوثا ن
فارق جميع الناس في اشراكهم … حتى تنال ولاية الرحما ن
يكفيك من وسع الخلائق رحمة … وكفاية ذو الفضل والاحسان

يكفيك من لم تخل من احسانه — في طرفة بتقلب الاجفا ن
يكفيك رب لم تزل الطافه — تاتي اليك برحمة وحنا ن
يكفيك رب لم تزل في ستره — ويراك حين تجي بالعصيا ن
يكفيك رب لم تزل في حفظه — ووقاية منه مدى الازما ن
يكفيك رب لم تزل في فضله — متقلبا في السر والاعلا ن
يدعوه اهل الارض مع اهل السما — فكل يوم ربنا في شا ن
وهو الكفيل بكل ما يدعونه — لا يعتري جدواه من نقصا ن
فتوسط الشفعا والشركا — والظهرا امر بين البطلا ن
ما فيه الا محض تشبيه لهم — بالله وهو فاقبح البهتا ن
مع قصدهم تعظيمه سبحانه — ما عطلوا الاوصاف للرحما ن
لكن اخو التعطيل ليس لديه الا — النفي اين النفي من ايما ن
والقلب ليس يقر الا بالتعبد — فهو يدعوه الى الاكوا ن
فترى المعطل دائما في حيرة — متنقلا في هذه الاعيا ن
يدعو الهاثم يدعو غيره — ذا شانه ابدا مدى الازما ن
وترى الموحد دائما متنقلا — بمنازل الطاعات والاحسا ن
ما زال ينزل في الوفا منازلا — وهي الطريق له الى الرحما ن
لكنما معبوده هو واحد — ما عنده رب ان معبودا ن

فصل في — مثل المشرك والمعطل

اين الذي قد قال في ملك عظيم — لست فينا قط ذا سلطا ن
ما في صفاتك من صفات الملك شي — كلها مسلوبة الوجدا ن
فهل استويت على سرير الملك او — دبرت امر الملك والسلطا ن
او قلت مرسوما تنفذه الرعا — يا او نطقت بلفظة ببيا ن
او كنت ذا امر وذا نهي و — تكليم لمن وافاك من البلدا ن

اوكنت ذا سمع وذا بصر ذا

او كنت ذا سمع وذا بصر وذا — علم وذا سخط وذا رضوا ن
او كنت قط مكلما متكلما — متصرفا بالفعل كل زما ن
او كنت حيا فاعلا بمشيئة — وبقدرة افعال ذي سلطا ن
او كنت تفعل ما تشا حقيقة — لفعل الذي قد قام بالاذها ن
فعل يقوم بغير فاعله محا — ل غير معقول لدى انسا ن
بل حالة الفعال قبل ومع وبعد — هي التي كانت بلا فرقا ن
والله لست بفاعل شيئا اذا — ما كان شانك منه هذا الشا ن
لا داخل فينا ولست بخارج — عنا خيال الدرت في الاذها ن
فباي شي كنت فينا ما لكا — ملكا مطاعا قاهر السلطا ن
اسما ورسما لا حقيقة تحته — شان الملوك اجل من ذا الشا ن
هذا وثان قال انت مليكنا — وسواك لا نرضاه من سلطا ن
اذ حزت اوصاف الكمال جميعها — ولاجل ذا دانت لك الثقلا ن
وقد استويت على سرير الملك واستو — ليت مع هذا على البلدا ن
لكن بابك ليس يغشاه امرؤ — ان لم يجي بالشافع المعوا ن
وينل للبواب والحجاب وا — لشفعا اهل القرب والاحسا ن
افيستوي هذا وهذا عندكم — والله ما استويا لذي انسا ن
ان المعطل بالعداوة قائم — في قالب التنزيه للرحما ن
والمشركون اخف في كفرانهم — وكلاهما من شيعة الشيطا ن

فصل — فيما اعد الله تعالى
من الاحسان للمتمسكين — بكتابه وسنة
رسوله صلى الله عليه — وسلم عند فساد الزمان

هذا وللمتمسكين بسنة المختا — ر عند فساد ذي الازما ن
اجر عظيم ليس يقدر قدره — الا الذي اعطاه للانسا ن

فروى ابوداود في سنن له ... ورواه ايضا احمد الشيبان
اثر تضمن اجر خمسين امرأ ... من صحب احمد خيرة الرحمان
اسناده حسن ومصداق له ... في مسلم فافهمه بالاحسان
ان العبادة وقت هرج هجرة ... حقا الي وذاك ذو برهان
هذا فكم من هجرة لك ايها ... السني بالتحقيق لا بامان
هذا وكم من هجرة لهم لما قال الر ... سول وجاء في القران
ولقد اتى مصداقه في الترمذي ... لمن له اذنان واعيتان
في اجر محيي سنة ماتت فذاك ... مع الرسول رفيقه بجنان
هذا ومصداق له ايضا اتى ... في الترمذي لمن له عينان
تشبيه امته بغيث اول ... منه واخره فمشتبهان
فلذاك لا يدرى الذي هو منهما ... قد خص بالتفضيل والرجحان
ولقد اتى اثر بان الفضل في ... الطرفين اعني اولا والثان
والوسط ذو ثبج فاعوج هكذا ... جاء الحديث وليس ذا نكران
ولقد اتى في الوحي مصداق له ... في الثلتين وذاك في القران
اهل اليمين فثلة مع مثلها ... والسابقون اقل في الحسبان
ماذا كالآن تابعهم هم ... الغربا ليست غربة الاوطان
لكنها والله غربة قائم ... بالدين بين عساكر الشيطان
فلذاك شبههم به متبوعهم ... في الغربتين وذاك ذو تبيان
لم يشبهوهم في جميع امورهم ... من كل وجه ليس يستويان
فانظر الى تشبيه الغرباء بالـ ... المحيين سنته بكل زمان
طوبى لهم والشوق يحدوهم الى ... اخذ الحديث ومحكم القران
طوبى لهم لم يعبأوا بنحاتة الا ... فكار او بزبالة الاذهان
طوبى لهم ركبوا على متن العزا ... ئم قاصدين لمطلع الايمان

طوبى لهم لم يعبأوا اشيا بذي

طوبى لهم لم يعبأوا اشيأ بذي ... الآراء اذا اغناهم الوحيان
طوبى لهم وامامهم دون الورى ... من جاء بالايمان والفرقان
والله ما ائتموا بشخص دونه ... الا اذا ما دلهم ببيان
في الباب اثار عظيم شانها ... اعيت على العلماء في الميزان
اذ اجمع العلما ان صحابة المختا ... ر خير طوائف الانسان
ذا بالضرورة ليس فيه الخلف بين ... اثنين ما حكيت به قولان
فلذاك ذي الاثار اعضل امرها ... وبغوا لها التفسير بالاحسان
فاسمع اذا تاويلها وافهمه لا ... تعجل برد منك او نكران
ان البدار برد شيء لم تحط ... علما به سبب الى الحرمان
الفضل منه مطلق ومقيد ... وهما لاهل الفضل مرتبتان
والفضل ذو التقييد ليس بموجب ... فضلا على الاطلاق من انسان
لا يوجب التقييد ان يقضى له ... بالاستوا فكيف بالرجحان
اذ كان ذو الاطلاق حاز من الفضا ... ئل فوق ذي التقييد بالاحسان
فاذا فرضنا واحدا قد حاز نوعا ... لم يحزه فاضل الانسان
لم يوجب التخصيص من فضل عليه ... ولا مساواة ولا نقصان
ما خلق ادم باليدين بموجب ... فضلا على المبعوث بالقرآن
وكذا خصائص من اتى من بعده ... من كل رسل الله بالبرهان
فمحمد اعلاهم فوقا وما ... حكمت لهم بمزية الرجحان
فالحائز الخمسين اجرا لم يحز ... ها في جميع شرائع الايمان
هل حازها في بدر او احد او ... الفتح المبين وبيعة الرضوان
بل حازها اذ كان قد عدم المعين ... وهم فقد كانوا اولي اعوان
والرب ليس يضيع ما يتحمل ... المتحملون لاجله من شان
فتحمل العبد الوحيد رضاه مع ... فيض العدو وقلة الاعوان

بيان الآن

تفسير

بيان الازمان

عطل

ممايدل على يقين صادق ۞ ومحبة وحقيقة العرفان
يكفيه ذلا واغترابا قلة الا ۞ نصار بين عساكر الشيطان
في كل يوم فرقة تغزوه ان ۞ يرجع يوافيه الفريق الثان
فسل الغريب المستضام عن الذي ۞ يلقاه بين عدى بلا حسبان
هذا وقد بعد المدى وتطاول ۞ العهد الذي هو موجب الاحسان
ولذاك كان كقابض جمرا فسل ۞ احشاءه عن حر ذي النيران
والله اعلم بالذي في قلبه ۞ يكفيه علم الواحد المنان
في القلب امر ليس يقدر قدره ۞ الا الذي اتاه للانسان
بر وتوحيد وصبر مع رضى ۞ والشكر والتحكيم للقران
سبحان قاسم فضله بين العباد ۞ فذاك مولى الفضل والاحسان
فالفضل عند الله ليس بصورة الا ۞ عمال بل بحقائق الايمان
وتفاضل الاعمال يتبع ما يقو ۞ م بقلب صاحبها من البرهان
حتى يكون العاملان كلاهما ۞ في رتبة تبدو لنا بعيان
هذا وبينهما كما بين السما ۞ والارض في فضل وفي رجحان
ويكون بين ثواب ذا وثواب ذا ۞ رتب مضاعفة بلا حسبان
هذا عطاء الرب جل جلاله ۞ وبذاك تعرف حكمة الرحمان

فصل ۞ فيما اعد الله في الجنة لاوليائه المتمسكين ۞ بالكتاب والسنة

يا خاطب الحور الحسان وطالبا ۞ لوصالهن بجنة الحيوان
لو كنت تدري من خطبت ومن ۞ طلبت بذلت ما تحوي من الاثمان
او كنت تدري اين مسكنها جعلت ۞ السعي منك لها على الاجفان
ولقد وصفت طريق مسكنها فان ۞ رمت الوصال فلا تكن بالواني
اسرع وحث السير جهدك انما ۞ مسراك هذا ساعة لزمان

بيان من ن بيا

فاعشق وحدث بالوصال

فاعشق وحدث بالوصال النفس و ۞ ابذل مهرها ما دمت ذا امكان
واجعل صيامك قبل لقياها و ۞ يوم الوصل يوم الفطر من رمضان
واجعل نعوت جمالها الحادي وسر ۞ تلقى المخاوف وهي ذات امان
لا يلهينك منزل لعبت به ۞ ايدي البلا من سالف الازمان
فلقد ترحل عنه كل مسرة ۞ وتبدلت بالهم والاحزان
سجن يضيق بصاحب الايمان لكن ۞ جنة المأوى لذي الكفران
سكانها اهل الجهالة والبطالة ۞ والسفاهة انجس السكان
والذهم عيشا فاجهلهم بحق ۞ الله ثم حقائق القران
عمرت بهم هذي الديار واقفرت ۞ منهم ربوع العلم والايمان
قد اثروا الدنيا ولذة عيشها الـ ۞ فاني على الجنات والرضوان
صحبوا الاماني وابتلوا بحظوظهم ۞ ورضوا بكل مذلة وهوان
كدا وكدحا لا يفتر عنهم ۞ ما فيه من غم ومن احزان
والله لو شاهدت هاتيك الصدو ۞ ر رايتها كمراجل النيران
ووقودها الشهوات والحسرات و ۞ الالام لا تخبو مدى الازمان
ابدانهم اجداث هاتيك النفوس ۞ اللاء قد قبرت مع الابدان
ارواحهم في وحشة وجسومهم ۞ في كدحها لا في رضا الرحمان
هربوا من الرق الذي خلقوا له ۞ فبلوا برق النفس والشيطان
لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم ۞ فقد ارتضوا بالذل والحرمان
لو ساوت الدنيا جناح بعوضة ۞ لم يسق منها الرب ذا الكفران
لكنها والله احقر عنده ۞ من ذا الجناح القاصر الطيران
ولقد تولت بعد عن اصحابها ۞ فالسعد منها حل في الدبران
لا يرتجى منها الوفاء لصبها ۞ اين الوفا من غادر خوان
طبعت على كدر فكيف ينالها ۞ صفوا اهذا قط في الامكان
يا عاشق الدنيا تاهب للذي ۞ قد ناله العشاق كل زمان

صفة ح

او ما سمعت بلا رايت مصارع   العشاق من شيب ومن شبان

فصل في الجنة التي اعد   ها الله ذو الفضل

والمنة لاوليائه المتمسكين   بالكتاب والسنة

فاسمع اذا اوصافها وصفاتها   تيك المنازل ربة الاحسان

هي جنة طابت وطاب نعيمها   فنعيمها باق وليس بفان

دار السلام وجنة الماوى و منز   ل عسكر الايمان والقران

فالدار دار سلامة وخطابهم   فيها سلام واسم ذي الغفران

فصل في عدد درجات   الجنة وما بين كل درجتين

درجاتها مائة وما بين اثنتين   فذاك في التحقيق للحسبان

مثل الذي بين السما وبين هذي   الارض قول الصادق البرهان

لكن عاليها هو الفردوس مسقو   ف بعرش الخالق الرحمان

وسط الجنان وعلوها فلذا   ك كانت قبة من احسن البنيان

منه تفجر سائر الانهار فا   لينبوع منه نازلا بجنان

فصل في ابواب الجنة

ابوابها حقا ثمانية اتت   في النص وهي لصاحب الاحسان

باب الجهاد وذاك اعلاها وباب   الصوم يدعى الباب بالريان

ولكل سعي صالح باب ورب   السعي منه داخل بامان

ولسوف يدعى المرء من ابوابها   جمعا اذا وفى حلى الايمان

منهم ابو بكر هو الصديق ذاك   خليفة المبعوث بالقران

فصل في مقدار ما بين   الباب والباب منها

سبعون عاما بين كل اثنين   منها قدرت بالعد والحسبان

هذا حديث لقيط المعروف بالخبر   الطويل وذا عظيم الشان

وعليه كل جلالة ومهابة   ولكم حواه بعد من عرفان

فصل في مقدار ما بين   مصراعي الباب الواحد منها

لكن بينهما مسيرة

١١٤

لكن بينهما مسيرة اربعين   رواه حبر الامة الشيبان

في مسند بالرفع وهو لمسلم   وقف كمرفوع بوجه ثان

ولقد روى تقديره بثلاثة الا   يام لكن عند ذي العرفان

اعني البخاري الرضا هو منكر   وحديث رواية فذو انكران

فصل في مفتاح   باب الجنة

هذا وفتح الباب ليس بممكن   الا بمفتاح على اسنان

مفتاحه بشهادة الاخلاص و   التوحيد تلك شهادة الايمان

اسنانه الاعمال وهي شرائع الا   سلام والمفتاح بالاسنان

لا تلغين هذا المثال فكم به   من حل اشكال لذي العرفان

فصل في منشور الجنة   الذي يوقع به لصاحبها

هذا ومن يدخل فليس بداخل   الا بتوقيع من الرحمان

وكذاك يكتب للفتى لدخوله   من قبل توقيعان مشهوران

احداهما بعد الممات وعرض ار   واح العباد به على الديان

فيقول رب العرش جل جلاله   للكاتبين وهم اولو الديوان

ذا الاسم في الديوان يكتب ذاك د   يوان الجنان مجاور المنان

ديوان عليين اصحاب القرا   ن وسنة المبعوث بالقران

فاذا انتهى للجسر يوم الحشر يعطى   للدخول اذا كتابا ثان

عنوانه هذا كتاب من عزيز را   حم لفلان ابن فلان

فدعوه يدخل جنة الماوى التي ار   تفعت ولكن القطوف دوان

هذا وقد كتب اسمه مذ كان في الا   رحام قبل ولادة الانسان

بل قبل ذلك وهو وقت القبضتين   كلاهما للعدل والاحسان

سبحان ذي الجبروت والملكوت والا   جلال والاكرام والسبحان

والله اكبر عالم الاسرار والا   علان واللحظات بالاجفان

والحمد لله السميع لسائر الأ ... صوات من سر ومن اعلان
وهو الموحد والمسبح والممجد ... والحميد ومنزل القران
والامر من قبل ومن بعد له ... سبحانك اللهم ذا السلطان

فصل في صفوف اهل الجنة

هذا وان صفوفهم عشرون مع ... مئة وهذي الامة الثلثان
يرويه عنه بريدة اسناده ... شرط الصحيح بمسند الشيبان
وله شواهد من حديث ابي هريرة ... وابن مسعود وحبر زمان
اعني ابن عباس وفي اسناده ... رجل ضعيف غير ذي اتقان
ولقد اتانا في الصحيح بانهم ... شطر وما اللفظان مختلفان
اذ قال ارجو ان تكونوا شطرهم ... هذا رجاء منه للرحمن
اعطاه رب العرش ما يرجوا وزا ... د من العطا فعال ذي الاحسان

فصل في اول زمرة تدخل الجنة

هذا واول زمرة فوجوههم ... كالبدر ليل الست بعد ثمان
السابقون هم وقد كانوا هنا ... ايضا اولي سبق الى الاحسان

فصل في صفة الزمرة الثانية

والزمرة الاخرى كاضوء كوكب ... في الافق تنظره به العينان
امشاطهم ذهب ورشحهم مسك ... خالص يا ذلة الحرمان

فصل في تفاضل اهل الجنة في الدرجات العلى

ويرى الذين بذيلها من فوقهم ... مثل الكواكب رؤية بعيان
ما ذاك مختصا برسل الله بل ... لهم وللصديق ذي الايمان

فصل في ذكر اعلا اهل الجنة منزلة وادناهم

هذا واعلاهم فناظر ربه ... في كل يوم وقته الطرفان
لكن ادناهم وما فيهم دني ... ليس في الجنات من نقصان

فهو الذي تلقا

فهو الذي تلقا مسافة ملكه ... بسنيننا الفان كاملتان
فيرى بها اقصاه حقا مثل رؤ ... يته لادناه القريب الدان
او ما سمعت بان اخر اهلها ... يعطيه رب العرش ذو الغفران
اضعاف دنيانا جميعا عشر امثا ... لها سبحان ذي الاحسان

فصل في ذكر سن اهل الجنة

هذا وسنهم ثلاث مع ثلا ... ثين التي هي قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم في ذا على ... حد سواء ما سوى الولدان
ولقد روى الخدري ايضا انهم ... ابناء عشر بعدها عشران
وكلاهما في الترمذي وليس ذا ... بتناقض بل ههنا امران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو ... د وذكر ذلك عندهم سيان
عند اتساع في الكلام فعندما ... ياتوا بتحرير فبالميزان

فصل في طول قامات اهل الجنة وعرضهم

والطول طول ابيهم ستون ... لكن عرضهم سبع بلا نقصان
الطول صح بغير شك في ا ... لصحيحين الذين هما لنا شمسان
والعرض لم نعرفه في احداهما ... لكن رواه احمد الشيباني
هذا ولا يخفى التناسب بين هذا ... العرض والطول البديع الشان
كل على مقدار صاحبه وذا ... تقدير متقن صنعة الانسان

فصل في حلاهم والوانهم

الوانهم بيض وليس لهم لحى ... جعد الشعور مكحل الاجفان
هذا كمال الحسن في ابشارهم ... وشعورهم وكذلك العينان

فصل في لسان اهل الجنة

ولقد اتى اثر بان لسانهم ... بالمنطق العربي خير لسان
لكن في اسناده نظر ففيه ... راويان وما هما ثبتان

اعني العلا هو ابن عمرو ثم يحيى الا ۝ شعري وذان مغموزا ن

فصل في ريح الجنة ۝ من مسيرة كم توجد

والريح يوجد من مسيرة ار ۝ بعين وان تشا مائة فمرويا ن
وكذا روى سبعين ايضا صح ۝ هذا كله واتى بذا اثرا ن
ما في رجالهما الناس مطعن ۝ والجمع بين الكل ذو امكا ن
ولقد اتى تقديره مئة بخمس ۝ ضربها من غير ما نقصا ن
ان صح هذا فهو ايضا والذي ۝ من قبله في غاية الامكا ن
اما بحسب المدركين لريحها ۝ قربا وبعدا ما هما سيا ن
او باختلاف قرارها وعلوها ۝ ايضا وذلك واضح التبيا ن
او باختلاف السير ايضا فهو انو ۝ اع بقدر اضافة الانسا ن
ما بين الفاظ الرسول تناقض ۝ بل ذاك في الافهام والاذها ن

فصل في ۝ اسبق الناس دخولا الى الجنة

ونظير هذا سبق اهل الفقر ۝ للجنات في تقديره اثنا ن
مائة بخمس ضربها او اربعين ۝ كلاهما في ذاك محفوظا ن
فابو هريرة قد روى اولاهما ۝ وروى لنا الثاني صحابيا ن
هذا بحسب تفاوت الفقراء في ۝ استحقاق سبقهم الى الاحسان
او ذا بحسب تفاوت في الاغنيا ۝ كلاهما لا شك موجود ا ن
هذا واولهم دخولا خير خلق ۝ الله من قد خص بالفرقا ن
والانبيا على مراتبهم من ۝ التفضيل تلك مواهب المنا ن
هذا وامته احق سباق باقي ۝ الخلق عند دخولهم لجنا ن
واحقهم بالسبق اسبقهم الى الا ۝ سلام والتصديق بالقرا ن
وكذا ابو بكر هو الصديق اسبقهم ۝ دخولا قول ذي البرها ن
وروى ابن ماجه ان اولهم يصا ۝ فحه اله العرش ذو الاحسان

ويكون اولهم دخولا

ويكون اولهم دخولا جنة الفر ۝ دوس ذلك قامع الكفرا ن
فاروق دين الله ناصر قوله ۝ ورسوله وشرائع الايما ن
لكنه اثر ضعيف فيه مجرو ۝ ح يسمى خالدا ببيا ن
لو صح كان عمومه المخصوص با ۝ لصديق قطعا غير ذي نكرا ن
هذا واولهم دخولا فهو حما ۝ د على الحالات للرحما ن
ان كان في السراء اصبح حامدا ۝ او كان في الضرا فحمد ثا ن
هذا الذي هو عارف بالهه ۝ وصفاته وكماله الربا ن
وكذا الشهيد فسبقه متيقن ۝ وهو الجدير بذلك الاحسا ن
وكذلك المملوك حين يقوم با ۝ لحقين سباقا بغير توا ن
وكذا فقير ذو عيال ليس با ۝ لملحاح بل ذو عفة وصيا ن

فصل في ۝ عدد الجنات واجناسها

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة ۝ جدا ولكن اصلها نوعا ن
ذهبيتان بكل ما حوتاه من ۝ حلي وانية ومن بنيا ن
وكذاك ايضا فضة ثنتان من ۝ حلي وبنيان وكل او ا ن
لكن دار الخلد والماوى وعد ۝ ن والسلام اضافة لمعان
اوصافها استدعت اضافتها ۝ اليها مدحة مع غاية التبيان
لكنما الفردوس اعلاها وا ۝ وسطها مساكن صفوة الرحمان
اعلاه منزلة لاعلى الخلق منز ۝ لة هو المبعوث بالقرا ن
وهي الوسيلة وهي اعلا رتبة ۝ خلصت له فضلا من الرحمان
ولقد اتى في سورة الرحمن تفضيل ۝ الجنان مفصلا ببيا ن
هي اربع ثنتان فاضلتان ثم ۝ يليهما ثنتان مفضولا ن
فالاوليان الفضليان لاوجه ۝ عشر ويعسر نظمها بوزا ن
واذا تاملت السياق وجدتها ۝ فيه تلوح لمن له عينا ن

سبحان من غرست يداه جنة ا … لفردوس عند تكامل البنيان
ويداه ايضا اتقنت لبنائها … فتبارك الرحمن اعظم بان
هي في الجنان كآدم وكلاهما … تفضيله من اجل هذا الشان
لكنما الجهمي ليس لديه من ذا ا … لفضل شيء فهو ذو نكران
ولد عقوق عق والده ولم … يثبت بذا فضلا عن الشيطان
فكلاهما تأثير قدرته وتأ … ثير المشية ليس ثم يدان
الاهما او نعمتاه وخلقه … كل بنعمة ربه المنان
لما قضى رب العباد الغرس قا … ل تكلمي فتكلمت ببيان
قد افلح العبد الذي هو مؤمن … ماذا ادخرت له من الاحسان
ولقد روى حقا ابو الدرداء ذا … ك عويمر اثرا عظيم الشان
يهتز قلب العبد عند سماعه … طربا بقدر حلاوة الايمان
ما مثله ابدا يقال برأيه … او كان يا اهلا بذا العرفان
فيه النزول ثلاث ساعات فاحد … هن ينظر في الكتاب الثاني
يمحو ويثبت ما يشاء بحكمة … وبعزة وبرحمة وحنان
فترى الفتى يمسي على حال و … يصبح في سواها ما هما مثلان
هو نائم وامورة قد دبرت … ليلا ولا يدري بذاك الشان
والساعة الاخرى الى عدن مسا … كن اهله هم صفوة الرحمان
الرسل ثم الانبيا ومعهم الصد … يق حسب فلا تكن بجبان
فيها الذي والله لا عين رأت … كلا ولا سمعت به الاذنان
كلا ولا قلب به خطر المثا … له تعالى الله ذو السلطان
والساعة الاخرى الى هذي السما … يقول هل من تائب ندمان
او داع او مستغفر او سائل … اعطيه اني واسع الاحسان
حتى يصلي الفجر يشهدها مع الا … ملاك تلك شهادة القران

هذا الحديث بطوله

هذا الحديث بطوله وسياقه … وتمامه في سنة الطبراني

فصل في بناء الجنة

وبناؤها اللبنات من ذهب … واخرى فضة نوعان مختلفان
وقصورها من لؤلؤ وزبرجد … او فضة او خالص العقيان
وكذاك من در وياقوت به … نظم البنا بغاية الاتقان
والطين مسك خالص او زعفرا … ن جابذا اثران مقبولان
ليسا بمختلفين لا تنكرهما … فهما الملاط لذلك البنيان

فصل في ارضها وحصبائها وترابها

والارض مرمرة كخالص فضة … مثل المرآة تنالها العينان
في مسلم تشبيهها بالدرمك الصا … في وبالمسك العظيم الشان
هذا بحسن اللون لكن ذا لطيب … الريح صار هناك تشبيهان
حصباؤها در وياقوت كذاك … لآلئ نثرت كنثر جمان
وترابها من زعفران او من المسك … الذي ما استل من غزلان

فصل في صفة غرفاتها

غرفاتها في الجو ينظر بطنها … من ظهرها والظهر من بطنان
سكانها اهل القيام مع الصيام … وطيب الكلمات والاحسان
ثنتان خالص حقه سبحانه … وعبيده ايضا لهم ثنتان

فصل في خيام اهل الجنة

للعبد فيها خيمة من لؤلؤ … قد جوفت هي صنعة الرحمان
ستون ميلا طولها في الجو في … كل الزوايا اجمل النسوان
يغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم … بعضا وهذا لاتساع مكان
فيها مقاصير بها الابواب من … ذهب ودر زين بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها … وشواطئ الانهار ذي الجريان

ما في الخيام سوى التي لو قابلت   للنيرين لقلت منكسفان
لله درها تيك الخيام فكم بها   للقلب من علق ومن اشجان
فيهن حور قاصرات الطرف خيـ   ـرات حسان هن خير حسان
خيرات اخلاق حسان اوجها   فالحسن والاحسان متفقان

فصل   في ارائكها وسررها

فيها الارائك وهي من سرر   عليهن الحجال كثيرة الالوان
لا تستحق اسم الارائك دون   هاتيك الحجال وذاك وضع لسان
بشخانة يدعونها بلسان فار   س وهو ظهر البيت ذي الاركان

سبع

وظلا لها صح

فصل في اشجا   رها وثمارها

اشجارها نوعان منها ما له   في هذه الدنيا مثال دان
كالسدر اصل النبق مخضود مكا   ن الشوك من ثمر ذوي الوان
هذا وظل السدر من خير الظلا   ل ونفعه الترويح للابدان
وثماره ايضا ذوات منافع   من بعضها تفريج ذي الاحزان
والطلح وهو الموز منضود كما   نضدت يد باصابع وبنان
او انه شجر البوادي موقرا   حملا مكان الشوك في الاغصان
وكذلك الرمان والاعناب وا   لنخل التي منها القطوف دوان
هذا ونوع ما له في هذه الدنيا   نظير كي يرى بعيان
يكفي من التعداد قول الهنا   من كل فاكهة بها زوجان
واتوا به متشابها في اللون مختلف   الطعوم فذاك ذو الوان
او انه متشابه في الاسم مختلف   الطعوم فذاك قول ثان
او انه وسط خيار كله   فالفحل منه ليس ذا ثنيان
او انه لثمارنا ذي مشبه   في اسم ولون ليس يختلفان
لكن لبهجتها ولذة طعمها امر   سوى هذا الذي تجدان

به

فيلذها في الاكل عند منالها   وتلذها من قبله العينان
قال ابن عباس وما بالجنة الـ   ـعليا سوى اسمآء ما تريان
يعني الحقائق لا تماثل هذه   وكلاهما في الاسم متفقان
يا طيب هاتيك الثمار وغرسها   في المسك ذاك الترب للبستان
وكذلك الماء الذي يسقى به   يا طيب ذاك الورد للظمآن
واذا تناولت الثمار اتت نظيرتها   فحلت دونها بمكان
لم تنقطع ابدا ولم ترقب نزو   ل الشمس من حمل الى الميزان
وكذاك لم تمنع ولم تحتج الى ان   يرتقي للقنو في العيدان
بل ذللت تلك القطوف فكيف ما   شئت انتزعت باسهل الامكان
ولقد اتى اثر بان الساق من   ذهب رواه الترمذي ببيان
قال ابن عباس وهاتيك الجذو   ع زمرد من احسن الالوان
ومقطعاتهم من الكرب الذي   فيها ومن سعف من العقيان
وثمارها ما فيه من عجم كامثا   ل القلال فجل ذو الاحسان
وظلالها ممدودة ليست تقي   حرا ولا شمسا وانى ذان
او ما سمعت بظل اصل واحد   فيه يسير الراكب العجلان
مئة سنين قدرت لا تنقضي   هذا العظيم الاصل والافنان
ولقد روى الخدري ايضا ان طو   بى قدرها مئة بلا نقصان
تتفتح الاكمام منها عن لباسهم   بما شاؤوا من الالوان

فصل في   سماع اهل الجنة

قال ابن عباس ويرسل ربنا   ريحا تهز ذوائب الاغصان
فتثير اصواتا تلذ لمسمع الا   نسان كالنغمات بالاوزان
يا لذة الاسماع لا تتعوضي   بلذاذة الاوتار والعيدان
او ما سمعت سماعهم فيها غنا   الحور بالاصوات والالحان

يدعى بتسنيم سنام شرابهم * شرب المقرب خيرة الرحمان
صفي المقرب سعيد فصفى له * ذاك الشراب فتلك تصفيتان
لكن اصحاب اليمين فاهل مز * ج بالمباح وليس بالعصيان
مزج الشراب لهم كما مزجوا هم الا * عمال ذاك المزج بالميزان
هذا وذو التخليط مرجا امره * والحكم فيه لربه الديان

فصل في مصرف * طعامهم وشرابهم وهضمهم

هذا وتصريف المآكل منهم * عرق يفيض لهم من الابدان
كروائح المسك الذي ما فيه خلط * غيره من سائر الالوان
فتعود هاتيك البطون ضوامرا * تبغ الطعام على مدى الازمان
لا غائط فيها ولا بول ولا * مخط ولا بصق من الانسان
ولهم جشاء ريحه مسك يكون به * تمام الهضم بالاحسان
هذا وهذا صح عنه فوا حد * في مسلم ولاحمد الاثران

فصل في * لباس اهل الجنة

وهم الملوك على الاسرة فوقها * تيك الروس مرصع التيجان
ولباسهم من سندس خضر ومن * استبرق نوعان معروفان
ماذاك من دود بنى من فوقه * تلك البيوت وعاد ذا طيران
كلا ولا نسجت على المنوال نسج * ثيابنا بالقطن والكتان
لكنها حلل تشق ثمارها * عنها رايت شقائق النعمان
بيض وخضر ثم صفر ثم * حمر كالرياط باحسن الالوان
لا تقرب الدنس المقرب للبلا * ما للبلا فيهن من سلطان
ونصيف احداهن وهو خمارها * ليست له الدنيا من الاثمان
سبعون من حلل عليها لا تعو * ق الطرف عن مخ ورا الساقان
لكن يراه من وراذاك كله * مثل الشراب لدى زجاج اوان

بيان مختلفان

فصل في فرشهم وما يتبعها

فصل في * فرشهم وما يتبعها

والفرش من استبرق قد بطنت * ما ظنكم بظهارة لبطان
مرفوعة فوق الاسرة يتكي * هو والحبيب بخلوة وامان
يتحدثان على الارائك ما ترى * حبين في الخلوات ينتجيان
هذا وكم زربية ونمارق * ووسائد صفت بلا حسبان

فصل في * حلي اهل الجنة

والحلي اصفى لؤلؤ وزبرجد * وكذاك اسورة من العقيان
ماذاك يختص الاناث وانما * هو للاناث كذاك للذكران
التاركين لباسه في هذه الد * نيا لاجل لباسه بجنان
او ما سمعت بان حليتهم الى * حيث انتهاء وضوئهم بوزان
وكذا وضوء ابي هريرة كان قد * فازت به العضدان والساقان
وسواه انكر ذا عليه قائلا * ما الساق موضع حلية الانسان
ماذاك الا موضع الكعبين والز * ندين لا الساقان والعضدان
ولذاك اهل الفقه مختلفون في * هذا وفيه عندهم قولان
والراجح الاقوى انتهاء وضوئنا * للمرفقين كذلك الكعبان
هذا الذي قد حده الرحمن في الـ * قرآن لا تعدل عن القرآن
واحفظ حدود الرب لا تعتدها * وكذاك لا تجنح الى النقصان
وانظر الى فعل الرسول تجده قد * ابدى المراد وجا بالتبيان
ومن استطاع يطيل غرته فمو * قوف على الراوي هو الفوقان
فابو هريرة قال ذا من كيسه * فغدا يميزه اولوا العرفان
ونعيم الراوي له قد شك في * رفع الحديث كذا روى الشيبان
واطالة الغرات ليس بممكن * ابدا وذا في غاية التبيان

فصل * في صفة عرائس الجنة

وحسنهن وجمالهن ولذة وصالهن ومهورهن

يامن يطوف بكعبة الحسن التي … حفت بذاك الحجر والاركان
ويظل يسعى دائما حول الصفى … ومحسر مسعاه لا العلمان
ويروم قربان الوصول الى منى … والخيف يحجبه عن القربان
فلذا تراه محرما ابدا وموضع … حله ابدا لكل فلس بدان
يبغي التمتع مفردا عن حبه … متجردا يبغي شفيع قران
فيظل بالجمرات يرمي قلبه … هذي مناسكه بكل زمان
والناس قد قضوا مناسكهم وقد … حثوا ركائبهم الى الاوطان (سكهم صح)
وحدت بهم همم لهم وعزائم … نحو المنازل اول الازمان
رفعت لهم في السير اعلام الوصا … ل فشمروا يا خيبة الكسلان
وراوا على بعد خياما مشرقا … ت النور والبرهان
فتيمموا تلك الخيام فانسوا … فيهن اقمارا بلا نقصان
من قاصرات الطرف لا تبغي سوى … محبوبها من سائر الشبان
قصرت عليه طرفها من حسنه … والطرف في ذا الوجه للنسوان
اوانها قصرت عليها طرفه … من حسنها فالطرف للذكران
والاول المعهود من وضع الخطاب … فلا تحد عن ظاهر القران
ولربما دلت اشارته على الثا … ني فتلك اشارة لمعان
هذا وليس القاصرات كمن غدت … مقصورة فهما اذا صنفان
يا مطلق الطرف المعذب في الا … لى جردن عن حسن وعن احسان
لا تسبينك صورة من تحتها الد … اء الدوي تبوء بالخسران
قبحت خلائقها وقبح فعلها … شيطانة في صورة الانسان
تنقاد للانذال والارذال هم … اكفاؤها من دون ذي الاحسان
ما ثم من دين ولا عقل ولا … خلق ولا خوف من الرحمان

وجمالها زور

وجمالها زور ومصنوع فان … تركتم لم تطمح لها العينان
طبعت على ترك الحفاظ فما لها … بوفاء حق البعل قط يدان
ان قصر الساعي عليها ساعة … قالت وهل اوليت من احسان
او رام تقويما لها استعصت ولم … تقبل سوى التعويج والنقصان
افكارها في المكر والكيد الذي … قد حار فيه فكرة الانسان
فجمالها قشر رقيق تحته … ما شئت من عيب ومن نقصان
نقد ردي فوقه من فضة … شيء يظن به من الاثمان
فالناقدون يرون ماذا تحته … والناس اكثرهم من العميان
اما جميلات الوجوه فخائنات … بعولهن وهن للاخدان
والحافظات الغيب منهن التي … قد اصبحت فردا من النسوان
فانظر مصارع من يليك ومن خلا … من قبل من شيب ومن شبان
وارغب بعقلك ان تبيع العالي الـ … باقي بذا الادنى الذي هو فان
ان كان قد اعياك خود مثلما … تبغي ولم تظفر الى ذا الآن
فاخطب من الرحمن خودا ثم قد … م مهرها ما دمت ذا امكان
ذاك النكاح عليك ايسر ان يكن … لك نسبة للعلم والايمان
والله لم تخرج الى الدنيا للذ … ة عيشها او للحطام الفان
لكن خرجت لكي تعد الزاد للا … خرى فجئت باقبح الخسران
اهملت جمع الزاد حتى فات بل … فات الذي الهاك عن ذا الشان
والله لو ان القلوب سليمة … لتقطعت اسفا من الحرمان
لكنها سكرى بحب حياتها الدنيا … وسوف تفيق بعد زمان

فصل

فاسمع صفات عرائس الجنات … ثم اختر لنفسك يا اخا العرفان
حور حسان قد كملن خلائقا … ومحاسنا من اكمل النسوان

حتى يحار الطرف في الحسن الذي * قد البست فالطرف كالحيرا ن
ويقول لما ان يشاهد حسنها * سبحان معطي الحسن والاحسا ن
والطرف يشرب من كؤس جمالها * فتراه مثل الشارب النشوا ن
كملت خلائقها واكمل حسنها * كالبدر ليل الست بعد ثما ن
والشمس تجري في محاسن وجهها * والليل تحت ذوائب الاغصا ن
فتراه يعجب وهو موضع ذاك من * ليل وشمس كيف يجتمعا ن
ويقول سبحان الذي ذا صنعه * سبحان متقن صنعة الانسا ن
لا الليل يدرك شمسها فتغيب * عند مجيئه حتى الصباح الثا ن
والشمس لا تاتي بطرد الليل بل * يتصاحبان كلاهما اخوا ن
وكلاهما مراة صاحبه اذا * ما شا يبصر وجهه يريا ن
فيرى محاسن وجهه في وجهها * وترى محاسنها به بعيا ن
حمر الخدود ثغورهن لئالئ * سود العيون فواتر الاجفا ن
والبرق يبدو حين يبسم ثغرها * فيضيئ سقف القصر بالجدرا ن
ولقد روينا ان برقا ساطعا * يبدو فيسئل عنه من بجنا ن
فيقال هذا ضوء ثغر ضاحك * في الجنة العليا كما تريا ن
لله لاثم ذلك الثغر الذي * في لثمه ادراك كل اما ن
ريانة الاعطاف من ماء الشباب * فغصنها بالماء ذو اجريا ن
لما جرى ماء النعيم بغصنها * حمل الثمار كثيرة الالو ا ن
فالورد والتفاح والرمان في * غصن تعالى غارس البستا ن
والقد منها كالقضيب اللدن في * حسن القوام كاوسط القضبا ن
في مغرس كالعاج تحسب انه * عالي النقا او واحد الكثبا ن
لا الظهر يلحقه وليس ثديها * بلواحق للبطن او يبدوا ن
لكنهن كواعب ونواهد * فثديهن كالطف الرما ن

والجيد ذوا طول

والجيد ذوا طول وحسن في * بياض واعتدال ليس ذا نكرا ن
يشكو الحلي بعاده فله مدى * الايام وسواس من الهجرا ن
والمعصمان فان تشا شبههما * بسبيكتين عليهما كفا ن
كالزبد لينا في نعومة ملمس * اصداف در دورت بوزا ن
والصدر متسع على بطن لها * حفت به خصران ذات ثما ن
وعليه احسن سرة هي مجمع * الخصرين قد غارت من الاعكا ن
حق من العاج استدار وحوله * حبات مسك جل ذو الاتقا ن
فاذا انحدرت رايت امرا هائلا * ما للصفات عليه من سلطا ن
لا الحيض يغشاه ولا بول و لا * شيئ من الافات في النسوا ن
فخذان قد حفا به حرسا له * فجنابه في عزة وصيا ن
قاما بخدمته هو السلطا ن * بينهما وحق طاعة السلطا ن
وهو المطاع اميره لا ينثني * عنه ولا هو عنه بجبا ن
وجماعها فهو الشفا لصبها * فالصب منه ليس بالضجرا ن
واذا يجامعها تعود كما انت * بكرا بغير دم ولا نقصا ن
فهو الشهي وعضوه لا ينثني * جاء الحديث بذا بلا نكرا ن
ولقد روينا ان شغلهم الذي * قد جاء في يس دون بيا ن
شغل العروس بعرسه من بعد ما * عبثت به الاشواق طول زما ن
بالله لا تسئله عن اشغاله تلك * الليالي شانه ذو شا ن
واضرب له مثلا بصب غاب عن * محبوبه في شاسع البلدا ن
والشوق يزعجه اليه وما له * بلقائه سبب من الامكا ن
وافى اليه بعد طول مغيبه * عنه وصار الوصل ذا امكا ن
اتلومه ان صار ذا شغل به * لا والذي اعطى بلا حسبا ن
يا رب غفرا قد طغت اقلامنا * يا رب معذرة من الطغيا ن

فصل

اقدامها من فضة قد ركبت ۞ من فوقها ساقان ملتفان

والساق مثل العاج ملموم يرى ۞ مخ العظام وراءه بعيان

وكلامها يسبي العقول بنغمة ۞ زادت على الاوتار والعيدان

وهي العروب بشكلها وبدلها ۞ وتحبب للزوج كل اوان

وهي التي عند الجماع تزيد في ۞ حركاتها للعين والاذان

لطفا وحسن تبعل وتغنج ۞ وتحبب تفسير ذي العرفان

تلك الحلاوة هو الملاحة اوجبا ۞ اطلاق هذا اللفظ وضع لسان

فملاحة التصوير قبل غناجها ۞ هي اول وهو المحل الثاني

فاذاهما اجتمعا لصب وامق ۞ بلغت به اللذات كل مكان

والريح مسك والجسوم نواعم ● واللون كالياقوت والمرجان

فصل

اتراب سن واحد متماثل ۞ سن الشباب لاجمل الشبان

بكر فلم يأخذ بكارتها سوى ۞ المحبوب من انس ولا من جان

حصن عليه حارس من اعظم ا ۞ لحراس باساً شانه ذو شان

فاذا احس بداخل للحصن ولى ۞ هارباً فتراه ذا امعان

ويعود وهنا حين رب الحصن ۞ يخرج منه فهو هكذا مدى الازمان

وكذا رواه ابو هريرة انها ۞ تنصاغ بكراً للجماع الثاني

لكن دراجا ابا السمح الذي ۞ فيه يضعفه اولو الاتقان

هذا وبعضهم يصحح عنه في ا ۞ لتقسيم كالمولود من حبان

وحديثه دون الصحيح وانه ۞ فوق الضعيف وليس ذا اتقان

يعطى المجامع قوة المائة التي ا ۞ جتمعت لاقوى واحد الانسان

لا ان قوته تضاعف هكذا ۞ اذ قد يكون اضيعف الاركان

ويكون اقوى منه ذو انقص من ۞ الايمان والاعمال والاحسان

ولقد روينا انه يغشى

ولقد روينا انه يغشى بيوم ۞ واحد مئة من النسوان

ورجاله شرط الصحيح رووا لهم ۞ فيه وذا في معجم الطبراني

هذا دليل ان قدر نسائهم ۞ متفاوت بتفاوت الايمان

وبه يزول توهم الاشكال عن ۞ تلك النصوص بمنة الرحمان

وبقوة المائة التي حصلت له ۞ افضى الى مئة بلا خوران

واعفهم في هذه الدنيا هو الا ۞ قوى هناك لزهده في الفاني

فاجمع قواك لما هناك وغمض ۞ العينين واصبر ساعة لزمان

ما ههنا والله ما يسوى قلا ۞ مة ظفر واحدة ترى بجنان

هم وغم دائم لا ينتهي ۞ حتى الطلاق او الفراق الثاني

والله قد جعل النساء عوانيا ۞ شرعاً فاضحى البعل وهو العاني

لا تؤثر الادنى على الاعلى فان ۞ تفعل رجعت بذلة وهوان

فصل

واذا بدت في حلة من لبسها ۞ وتمايلت كتمايل النشوان

وتبخترت في مشيها ويحق ذا ۞ ك لمثلها في جنة الحيوان

ووصايف من خلفها وامامها ۞ وعلى شمائلها وعن ايمان

كالبدر ليلة تمه قد حف في ۞ غسق الدجا بكواكب الميزان

فلسانه وفؤاده والطرف في ۞ دهش واعجاب وفي سبحان

والقلب قبل زفافها في عرسه ۞ والعرس اثر العرس متصلان

حتى اذا ما واجهته تقابلا ۞ ارايت اذ يتقابل القمران

فسل المتيم هل يحل الصبر عن ۞ ضم وتقبيل وعن فلتان

وسل المتيم اين خلف صبره ۞ في اي واد ام باي مكان

وسل المتيم كيف حالته وقد ۞ ملئت له الاذنان والعينان

من منطق رقت حواشيه ووو ۞ جه كم به للشمس من جريان

ماههنا الا النفار وسيء الاخلاق مع [illegible] نغصا

وسل المتيم كيف عيشته اذًا — وهما على فرشهما خلوا ن
يتساقطان لآلئًا منثورة — من بين منظوم كنظم جما ن
وسل المتيم كيف مجلسه مع الْ — محبوب في روح وفي ريحا ن
وتدور كاسات الرحيق عليهما — باكف اقمار من الولدا ن
يتنازعان الكاس هذا مرة — والخود اخرى ثم يتكآ ن
ويضمها وتضمه ارايت معشو — قين بعد البعد يلتقيا ن
غاب الرقيب وغاب كل منكد — وهما بثوب الوصل مشتملا ن
اتراهما ضجرين من ذا العيش لا — وحياة ربك ما هما ضجرا ن
ويزيد كلا منهما حبا لصاحبه — جديدا سائر الاز ما ن
فالوصل محفوف بحب سابق — وبلاحق وكلاهما صنوا ن
فوصاله يكسوه حبا بعده — متسلسلا لاينتهي بزما ن
فرق لطيف بين ذاك وبين ذا — يدريه ذو اشغل بهذا الشا ن
ومزيدهم في كل وقت حاصل — سبحان ذي الملكوت والسلطان
ياغافلا عما خلقت له انتبه — جد الرحيل فلست باليقظا ن
سار الرفاق وخلفوك مع الالى — قنعوا بذا الحظ الخسيس الفان
ورايت اكثر من ترى متخلفا — فتبعتهم ورضيت بالحرمان
لكن اتيت بخطتي عجز وجهل — بعد ذا وصحبت كل اما ن
منتك نفسك باللحاق مع القعو — د عن المسير وراحة الابدان
ولسوف تعلم حين ينكشف الغطا — ماذا صنعت وكنت ذا امكان

فصل — في ذكر الخلاف
بين الناس هل — تحبل نساء الجنة ام لا

والناس بينهم خلاف هل بها — حبل وفي هذا لهم قولا ن
فنفاه طاوس وابراهيم ثم — مجاهد وهم اولوا العرفا ن

وروى العقيلي

وروى العقيلي الصدوق ابوا — رزين صاحب المبعوث بالقرا ن
ان لاتوالد في الجنان رواه تعليقا — محمد العظيم الشا ن
وحكاه عنه الترمذي وقال ا — سحق ابن ابراهيم ذو الاتقا ن
لايشتهي ولدا بها ولو اشتها — ه لكان ذاك محقق الايما ن
وروى هشام لابنه عن عامر — عن ناجي عن سعيد ابن سنا ن
ان المنعم في الجنان اذا اشتهى — الولد الذي هو نسخة الانسا ن
فالحمل ثم الوضع ثم السن في — فرد من الساعات في الازما ن
اسناده عندي صحيح قد روا — ه الترمذي واحمد الشيبا ن
ورجال ذا الاسناد محتج بهم — في مسلم وهم اولوا الاتقا ن
لكن غريب ماله من شاهد — فرد بذا الاسناد ليس بثا ن
لولا حديث ابي رزين كان ذا — كالنص يقرب منه في التبيا ن
ولذاك اوله ابن ابراهيم بالشرط — الذي هو منتف الوجدا ن
وبذاك رام الجمع بين حديثه — وابي رزين وهو ذو امكا ن
هذا وفي تاويله نظرفا ن — اذا التحقيق وذي اتقا ن
ولربما جاءت لغير تحقق — والعكس في ان ذاك وضع لسا ن
واحتج من نصر الولادة ان في — الجنات سائر شهوة الانسا ن
والله قد جعل البنين مع النسا — من اعظم الشهوات في القرا ن
فاجيب عنه بانه لايشتهي — ولدا ولا حبلا من النسوا ن
واحتج من منع الولادة انها — ملزومة امرين ممتنعا ن
حيض وانزال المني وذلك الا — مران في الجنات مفقودا ن
وروى صدي عن رسول الله ان — منيهم اذ ذاك ذو فقدا ن
بل لامني ولا منية هكذا — يروي سليمان هو الطبرا ن
واجيب عنه بانه نوع سوى الْ — معهود في الدنيا من النسوان

فالنفي للمعهود في الدنيا من الا ... يلا و الاثبات نوع ثان
والله خالق نوعنا من اربع ... متقابلات كلها بوزان
ذكر وانثى والذي هو ضده ... وكذاك من انثى بلا ذكران
والعكس ايضا مثل حوى امنا ... هي اربع معلومة التبيان
وكذاك مولود الجنان يجوز ان ... ياتي بلا حيض بلا فيضان
والامر في ذا ممكن في نفسه ... والقطع ممتنع بلا برهان

فصل في رؤية اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى ونظرهم الى وجهه الكريم

ويرونه سبحانه من فوقهم ... نظر العيان كما يرى القمران
هذا تواتر عن رسول الله لم ... ينكره الا فاسد الايمان
واتى به القران تصريحا وتعر ... يضا هما بسياقه نوعان
وهي الزيادة قد اتت في يونس ... تفسير من قد جا بالقران
ورواه عنه مسلم بصحيحه ... يروي صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيد بذاك فسره ابو بكر ... هو الصديق ذو الاتقان
وعليه اصحاب الرسول وتابعو ... هم بعدهم تبعية الاحسان
ولقد اتى ذكر اللقا لربنا ... الرحمن في سور من القران
ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى الا ... جماع فيه جماعة ببيان
وعليه اصحاب الحديث جميعهم ... لغة وعرفا ليس يختلفان
هذا ويكفي انه سبحانه ... وصف الوجوه بنظرة بجنان
واعاد ايضا وصفها نظرا وذا ... لاشك يفهم نظره بعيان
واتت اداة الى لرفع الوهم من ... فكر كذاك ترقب الانسان
واضافة لمحل رؤيتهم لذكر ... الوجه اذ قامت به العينان
تالله ما هذا بفكر وانتظا ... ر مغيب او رؤية لجنان

مافي الجنان

مافي الجنان من انتظار مؤلم ... واللفظ يأباه لذي العرفان
لا تفسدوا لفظ الكتاب فليس فيه ... حيلة يا فرقة الروغان
ما فوق ذا التصريح شيء ما الذي ... ياتي من بعد ذا التبيان
لو قال ابين ما يقال لقلتم ... هو مجمل ما فيه من تبيان
ولقد اتى في سورة التطفيف ان ... القوم قد حجبوا عن الرحمان
فيدل بالمفهوم ان المؤمنين يرو ... نه في جنة الحيوان
وبذا استدل الشافعي واحمد ... وسواهما من عالمي الازمان
واتى بذا المفهوم تصريحا باخـ ... رها فلا تخدع عن القران
واتى بذاك مكذبا للكافرين ... الساخرين بشيعة الرحمان
ضحكوا من الكفار حينئذ كما ... ضحكوا هم منهم على الايمان
واثابهم نظرا اليه ضد ما ... قد قاله فيهم اولوا الكفران
فلذاك فسرها الائمة انه ... نظر الى الرب العظيم الشان
لله ذاك الفهم يؤتيه الذي ... هو اهله من جا بالاحسان
وروى ابن ماجة مسندا عن جابر ... خبرا وشاهده ففي القران
بيناهم في عيشهم وسرورهم ... ونعيمهم في لذة وتهان
واذا بنور ساطع قد اشرقت ... منه الجنان قصيها والدان
رفعوا اليه رؤسهم فراوه نور ... الرب الخفي على الانسان
واذا بربهم تعالى فوقهم ... قد جا للتسليم بالاحسان
قال السلام عليكم فيرونه ... جهرا تعالى الرب ذو السلطان
مصداق ذا يس قد ضمنته ... القول من رب بهم رحمان
من رد ذا فعلى رسول الله رد ... وسوف عند الله يلتقيان
في ذا الحديث علوه وكلامه ... ومجيئه حتى يرى بعيان
هذي اصول الدين في مضمونه ... لا قول جهم صاحب البهتان

بيله لا يخفى

وكذا حديث ابي هريرة ذلك ... الخبر الطويل اتى به الشيخان
فيه تجلي الرب جل جلاله ... ومجيئه وكلامه ببيان
وكذاك رؤيته وتكليم لمن ... يختاره من امة الانسان
فيه اصول الدين اجمعها فلا ... تخدعك عنه شيعة الشيطان
وحكى رسول الله فيه تجدد الـ ... غضب الذي للرب ذي السلطان
اجماع اهل العزم من رسل الا ... له وذاك اجماع على البرهان
لا تخدعن عن الحديث بهذه الا ... راء فهي كثيرة الهذيان
اصحابها اهل التخرص والتنا ... قض والتهاتر قائلو البهتان
يكفيك انك لو حرصت فلن ترى ... فئتين منهم قط يتفقان
الا اذا ما قلدا لسواهما ... فتراهما حبلا من العميان
ويقودهم اعمى يظن كمبصر ... يا محنة العميان خلف فلان
هل يستوي هذا ومبصر رشده ... الله اكبر كيف يستويان
اوما سمعت منادي الايمان يخبر ... عن منادي جنة الحيوان
يا اهلها لكم لدى الرحمن وعد ... وهو منجزه لكم بضمان
قالوا اما بيضت اوجهنا كذا ... اعمالنا ثقلت في الميزان
وكذاك قد ادخلتنا الجنات حين ... اجرتنا من مدخل النيران
فيقول عندي موعد قد آن ان ... اعطيكموه برحمتي وحنان
فيرونه من بعد كشف حجابه ... جهرا روى ذا مسلم ببيان
ولقد اتانا في الصحيحين اللذين ... هما اصح الكتب بعد قران
برواية الثقة الصدوق جرير ... البجلي عمن جاء بالفرقان
ان العباد يرونه سبحانه ... رؤيا العيان كما يرى القمران
فان استطعتم كل وقت فاحفظوا ... البردين ما عشتم مدى الازمان
ولقد روى بضع وعشرون امرأ ... من صحب احمد خيرة الرحمن

اخبار هذا الباب

اخبار هذا الباب عمن قد اتى ... بالوحي تفصيلا بلا كتمان
والذ شيء للقلوب فهذه الا ... خبار مع امثالها هي بهجة الايمان
والله لولا رؤية الرحمن في الـ ... جنات ما طابت لذي العرفان
اعلى النعيم نعيم رؤية وجهه ... وخطابه في جنة الحيوان
واشد شيء في العذاب حجابه ... سبحانه عن ساكني النيران
واذا رآه المؤمنون نسوا الذي ... هم فيه مما نالت العينان
فاذا توارى عنهم عادوا الى ... لذاتهم من سائر الالوان
فلهم نعيم عند رؤيته سوى ... هذا النعيم فحبذا الامران
اوما سمعت سؤال اعرف خلقه ... بجلاله المبعوث بالقرآن
شوقا اليه ولذة النظر الذي ... بجلال وجه الرب ذي السلطان
فالشوق لذة روحه في هذه الد ... نيا ويوم قيامة الابدان
تلتذ بالنظر الذي فازت به ... دون الجوارح هذه العينان
والله ما في هذه الدنيا الذ من ... اشتياق العبد للرحمن
وكذاك رؤية وجهه سبحانه ... هي اكمل اللذات للانسان
لكنما الجهمي ينكر ذا وذا ... والوجه ايضا خشية الحدثان
تبا له المخدوع انكر وجهه ... ولقاءه ومحبة الديان
وكلامه وصفاته وعلوه ... والعرش عطله من الرحمن
فتراه في واد ورسل الله في ... واد وذا من اعظم الكفران

فصل في كلام الرب جل جلاله مع اهل الجنة

اوما علمت بانه سبحانه ... حقا يكلم حزبه بجنان
فيقول جل جلاله هل انتم ... رضوان قالوا نحن ذو رضوان
ام كيف لا نرضى وقد اعطيتنا ... ما لم ينله قط من انسان

هل ثم شيء غير ذا فيكو ن   افضل منه نسئله من المنا ن
فيقول افضل منه رضواني فلا   يغشاكم سخط من الرحما ن
ويذكر الرحمن واحدهم بما   قد كان منه سالف الازما ن
منه اليه لا ليس ثم وساطة   ماذاك توبيخا مع الغفرا ن
لكن يعرفه الذي قد ناله   من فضله والعفو والاحسا ن
ويسلم الرحمن جل جلا له   حقا عليهم وهو في القرا ن
وكذاك يسمعهم لذيذ خطابه   سبحانه بتلاوة القرا ن
فكانهم لم يسمعوه قبل ذا   هذا رواه الحافظ الطبرا ن
هذا سماع مطلق وسماعنا الـ   ـقران في الدنيا فنوع ثا ن
والله يسمع قوله بوساطة   وبدونها نوعان معروفا ن
فسماع موسى لم يكن بوساطة   وسماعنا بتوسط الانسا ن
من صير النوعين نوعا واحدا   فمخالف للعقل والقرا ن

فصل   في يوم المزيد وما
اعد الله لهم   فيه من الكرامة

اوما سمعت بشانهم يوم المز   يد وانه شان عظيم الشان
هو يوم جمعتنا ويوم زيارة الر   حمن وقت صلاتنا واذ ا ن
والسابقون الى الصلاة هم الالى   فازوا بذاك السبق للاحسان
سبق بسبق والمؤخر ههنا   متاخر في ذلك الميدا ن
والاقربون الى الامام فهم اولوا الـ   ـزلفى هناك فههنا قربا ن
قرب بقرب والمباعد مثله   بعد ببعد حكمة الديا ن
ولهم منابر لؤلؤ وزبرجد   ومنابر الياقوت والعقيا ن
هذا وادناهم وما فيهم دني فو   ق ذاك المسك كالكثبا ن
ماعندهم اهل المنابر فوقهم   مما يرون بهم من الاحسا ن

فيرون ربهم تعالى جهرة

فيرون ربهم تعالى جهرة   نظر العيان كما يرى القمرا ن
ويحاضر الرحمن واحدهم محا   ضرة الحبيب يقول يا ابن فلا ن
هل تذكر اليوم الذي قد كنت فيـ   ـه مبارزا بالذنب والعصيا ن
فيقول رب اما مننت بغفرة   قدما فانك واسع الغفرا ن
فيجيبه الرحمن مغفرتي التي   قد اوصلتك الى المحل الدا ن

فصل في المطر   الذي يصيبهم هناك

ويظلهم اذ ذاك منه سحابة   تاتي بمثل الوابل الهتا ن
بيناهم في النور اذ غشيتهم   سبحان منشيها من الرضوا ن
فتظل تمطرهم بطيب ما راوا   شبها له في سالف الازما ن
فيزيدهم هذا جمالا فوق ما   بهم وتلك مواهب المنا ن

فصل   في سوق الجنة
الذي ينصرفون اليه   من ذلك المجلس

فيقول جل جلاله قوموا الى   ما قد دخرت لكم من الاحسا ن
ياتون سوقا لا يباع ويشترى   فيه فخذ منه بلا اثما ن
قد اسلف التجار اثمان المبيع   بعقدهم في بيعة الرضوا ن
لله سوق قد اقامتها الملا ئكة   الكرام بكل ما احسا ن
فيها الذي والله لا عين رات   كلا ولا سمعت به الاذنا ن
كلا ولم يخطر على قلب امرئ   فيكون عنه معبرا بلسا ن
فيرى امرؤ من فوقه في هيئة   فيروعه ما تنظر العينا ن
فاذا عليه مثلها اذ ليس يلحق   اهلها شيء من الاحزا ن
واها لذا السوق الذي من حله   نال التهاني كلها بامان
يدعا بسوق تعارف ما فيه من   صخب ولا غش ولا ايما ن
وتجارة من ليس تلهيهم تجا   رات ولا بيع عن الرحما ن

للرحمان كل اوان

اهل المروة والفتوة والتقا   والذكر والقربات للرحمان
يا من تعوض عن با السوق الذي   ركزت لديه راية الشيطان
لو كنت تدري قدر ذاك السوق لم   تركن الى سوق الكساد الفان

فصل في حالهم عند رجوعهم الى اهليهم ومنازلهم

فاذا هم رجعوا الى اهليهم   بمواهب حصلت من الرحمان
قالوا لهم اهلا ورحبا بالذي   اعطيتموا من ذا الجمال الثان
والله لا ازددتم جمالا فوق ما   كنتم عليه قبل هذا الآن
قالوا وانتم والذي انشاكم   قد زدتم حسنا على الاحسان
لكن يحق لنا وقد كنا اذا   جلساء رب العرش ذي الرضوان
فهم الى يوم المزيد اشد شوقا   من محب للحبيب الدان

فصل في خلود اهل الجنة ودوام صحتهم ونعيمهم وشبابهم واستحالة الموت والنوم عنهم

هذا وخاتمة النعيم خلودهم   ابدا بدار الخلد والرضوان
اوما سمعت منادي الايمان   يخبر عن مناديهم بحسن بيان
لكم حياة ما بها موت وعا   فية بلا سقم ولا احزان
ولكم نعيم ما به بوس وما   لشبابكم هرم مدى الازمان
كلا ولا نوم يكون هناك اذ   نوم وموت بيننا اخوان
هذا علمناه اضطرارا من كتا   ب الله فافهم مقتضى القران
والجهم افناها وافنى اهلها   تبا لذاك الجاهل الفتان
طرد النفي دوام فعل الرب في   الماضي وفي مستقبل الازمان
وابو الهذيل يقول يفنى كلما   فيها من الحركات للسكان

وتصير دار الخلد

وتصير دار الخلد مع سكانها   وثمارها كحجارة البنيان
قالوا ولولا ذاك لم يثبت لنا   رب لاجل تسلسل الاعيان
فالقوم اما جاحدون لربهم   او منكرون حقائق الايمان

فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ان الذبح لملك الموت او ان ذلك مجاز لا حقيقة

اوما سمعت بذبحه للموت بين   المنزلين كذبح كبش الضان
حاشا لذا الملك الكريم وانما   هو موتنا المحتوم للانسان
والله ينشئ منه كبشا املحا   يوم المعاد يرى لنا بعيان
ينشي من الاعراض اجساما كذا   بالعكس كل قابل الامكان
افما تصدق ان اعمال العباد تحط   يوم العرض في الميزان
وكذاك تثقل تارة وتخف اخرى   ذاك في القران ذو تبيان
وله لسان كفتاه تقيمه   والكفتان اليه ناظرتان
ماذاك امر معنوي بل هو المحسوس   حقا عند ذي الايمان
اوما سمعت بان تسبيح العباد   وذكرهم وقراءة القران
ينشيه رب العرش في صور تجا   دل عند يوم قيامة الابدان
اوما سمعت بان ذلك حول عرش   الرب ذو صوت وذو دوران
يشفعن عند الرب جل جلاله   ويذكرون بصاحب الاحسان
اوما سمعت بان ذلك مونس   في القبر للملفوف في الاكفان
في صورة الرجل الجميل الوجه في   سن الشباب كاجمل الشبان
اوما سمعت بان ما تتلوه في   ايام هذا العمر من قران
ياتي يجادل عنك يوم الحشر للر   حمن كي ينجيك من نيران
في صورة الرجل الذي هو شاحب   ياحبذا ذاك الشفيع الدان

اوما سمعت حديث صدق قد | اتى في سورتين من اول القران
فرقان من طير صواف بينها | شرق ومنه الضوء ذو تبيان
شبههما بغمامتين وان تشا | بغيايتين هما الذا مثلان
هذا مثال الاجر وهو فعالنا | لتلاوة القران بالاحسان
فالموت يشهد لنا في صورة | خلاقة حتى يرى بعيان
والموت مخلوق بنص الوحي وا | لمخلوق يقبل سائر الالوان
في نفسه وبنشأة اخرى بقدرة | قالب الاعراض والاعيان
اوما سمعت بقلبه سبحانه الا | عيان من لون الى الوان
وكذلك الاعراض يقلب ربها | اعيانها والكل ذو امكان
لم يفهم الجهال هذا كله | فاتوا بتاويلات ذي البطلان
فمكذب ومؤول ومحير | ماذا قطع حلاوة الايمان
لما فتى الجهال في آذانه | اعوه دون تدبر القران
فثنى لنا العطفين منه تكبرا | وتبخترا في حلة الهذيان
ان قلت قال الله قال رسوله | فيقول جهلا اين قول فلان

فصل في ان الجنة قيعان وان غراسها الكلم الطيب والعمل الصالح

اوما سمعت بانها القيعان فا | غرس ما تشاء بذا الزمان الفان
وغراسها التسبيح والتكبير و | التحميد والتوحيد للرحمن
تبا لتارك غرسه ماذا الذي | قد فاته من مدة الامكان
يا من يقر بذا ولا يسعى له | بالله قل لي كيف يجتمعان
ارأيت لو عطلت ارضك من | غراس ما الذي تجني من البستان
وكذاك لو عطلتها من بذرها | ترجوا المغل يكون كالكيمان
ما قال رب العالمين وعبده | هذا فراجع مقتضى القران

وتأمل الباء

وتأمل الباء التي قد عينت | سبب الفلاح لحكمة الفرقان
واظن باء النفي قد غرتك في | ذاك الحديث اتى به الشيخان
لن يدخل الجنات اصلا كادح | بالسعي منه ولو على الاجفان
والله ما بين النصوص تعارض | والكل مصدرها عن الرحمان
لكن باء الاثبات للتسبيب وا | لباء التي للنفي بالاثمان
والفرق بينهما ففرق ظاهر | يدريه ذو حظ من العرفان

فصل في اقامة المأتم على المتخلفين عن رفقة السابقين

بالله ما عذر امرئ هو مؤمن | حقا بهذا ليس باليقظان
بل قلبه في رقدة فاذا استفاق | فلبسه هو حلة الكسلان
تالله لو شاقتك جنات النعيم | طلبتها بنفائس الاثمان
وسعيت جهدك في وصال نواعم | وكواعب بيض الوجوه حسان
جليت عليك عرائس والله لو | تجلى على صخر من الصوان
رقت حواشيه وعاد لوقته | ينهال مثل نقا من الكثبان
لكن قلبك في القساوة جاز حد | الصخر والحصباء في اشجان
لو هزك الشوق المقيم وكنت ذا | حس لما استبدلت بالادوان
او صادفت منك الصفات حياة قلب | كنت ذا طلب لهذا الشان
شمس لعنين تزف اليه ما | ذا حيلة العنين في الغشيان
يا سلعة الرحمن لست رخيصة | بل انت غالية على الكسلان
يا سلعة الرحمن ليس ينالها | في الالف الا واحد لا اثنان
يا سلعة الرحمن ماذا كفؤها | الا اولو التقوى مع الايمان
يا سلعة الرحمن سوقك كاسد | بين الاراذل سفلة الحيوان
يا سلعة الرحمن اين المشتري | فلقد عرضت بايسر الاثمان

ياسلعة الرحمن هل من خاطب ... فالمهر قبل الموت ذوا امكان
ياسلعة الرحمن كيف تصبر الـ ... خطاب عنك وهم ذووا اثمان
ياسلعة الرحمن لولا انها ... حجبت بكل مكاره الانسان
ماكان عنها قط من متخلف ... وتعطلت دار الجزاء الثان
لكنها حجبت بكل كريهة ... ليصد عنها المبطل المتوان
وينالها الهم التي تسموا الى ... رب العلا بمشيئة الرحمان
فاتعب ليوم معادك الادنى تجد ... راحاته يوم المعاد الثان
واذا ابت ذا الشان نفسك فاتهمها ... ثم راجع مطلع الايمان
واذا رايت الليل بعد وصبحه ... ما انشق عند عموده لاذان
والناس قد صلوا صلاة الصبح وا ... نتظروا طلوع الشمس قرب زمان
فاعلم بان العين قد عميت فنا ... شد ربك المعروف بالاحسان
واسئله ايمانا يباشر قلبك الـ ... محجوب عنه لتنظر العينان
واسئله نورا هاديا يهديك في ... طرق المسير اليه كل اوان
والله ماخوف الذنوب فانها ... لعلى طريق العفو والغفران
لكنما اخشى انسلاخ القلب من ... تحكيم هذا الوحي والقران
ورضى باراء الرجال وخرصها ... لاكان ذاك بمنة الرحمان
فبأي وجه التقي ربي اذا اعر ... ضت عن ذا الوحي طول زمان
وعزلته عما اريد لاجله ... عزلا حقيقيا بلا كتمان
صرحت ان يقينا لا يستفاد به ... بر وليس لديه من ايقان
اوليته هجرا وتأويلا وتحريفا ... وتفويضا بلا برهان
وسعيت جهدي في عقوبة ممسك ... بعراه لا تقليد راي فلان
يا معرضا عما يراد به وقد ... جد الرحيل فمنتهاه دان
جذلان يضحك امنا متبخترا ... فكانه قد نال عقد امان

خلع السرور

١٢٠

خلع السرور عليه اوفى حلة ... طردت جميع الهم والاحزان
يختال في حلل المسرة ناسيا ... ما بعدها من حلة الاكفان
ماسعيه الا لطيب العيش في ... الدنيا ولو افضى الى النيران
قد باع طيب العيش في دار النعيم ... بذا الحطام المضمحل الفان
اني اظنك لا تصدق كونه ... بالقرب بل ظن بلا ايقان
بل قد سمعت الناس قالوا جنة ... ايضا ونار بل لهم قولان
والوقف مذهبك الذي تختاره ... واذا انتهى الايمان للرجحان
لم تؤثر الادنى عليه وقالت النفس ... التي استعلت على الشيطان
اتبيع نقدا حاصلا بنسيئة ... بعد الممات وطي ذي الاكوان
لو انه بنسيئة الدنيا لهان الا ... مر لكن في معاد ثان
دع ما سمعت الناس قالوه وخذ ... ما قد رايت مشاهدا بعيان
والله لو جالست نفسك خاليا ... وبحثتها بحثا بلا روغان
لرايت هذا كامنا فيها ولو ... امنت لا لقته الى الاذان
هذا هو السر الذي من اجله ... اختارت عليه العاجل المتدان
نقد قد اشتدت اليه حاجة ... منها ولم يحصل لها بهوان
اتبيعه بالهو بنسيئة في غير هذي الدا ... ر بعد قيامة الابدان
هذا وان جزمت بها قطعا و ... لكن حظها في حيز الامكان
ماذاك قطعيا لها والحاصل الـ ... موجود مشهود براي عيان
فتألفت من بين شهوتها و ... شبهتها قياسا من البطلان
واستنجدت منها رضا بالعاجل الا ... دنى على الموعود بعد زمان
ولقي من التأويل كل ملائم ... لمرادها يا رقة الايمان
وضعت الى شبهات اهل الشرك و ... التعطيل مع نقص من العرفان
واستنقصت اهل الهدى ورأتهم ... في الناس كالغربا في البلدان

وارت عقول الناس دايرة على … جمع الحطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة الا … حباب والاصحاب والاخوان
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد … عوضا تلذ به من الاحسان
والقلب ليس يقر الا في ابا ء … فهو دون الجسم ذو اجولان
يبغي له يلد سكنا يلذ بقربه … فتراه شبه الواله الحيران
فيحب هذا ثم يهوى غيره … فيظل منتقلا مدى الازمان
لو نال كل مليحة ورياسة … لم يطمئن وكان ذا دوران
بل لو ينال باسرها الدنيا لما … قرت بما قد ناله العينان
نقل فوادك حيث ما شئت من الهوى … واختر لنفسك احسن الانسان
فالقلب مضطر الى محبوبه … الاعلى فلا يغنيه حب ثان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه … تجريده هذا الحب للرحمن
فاذا تخلى منه اصبح حايرا … ويعود في ذا الكون ذا هيمان

فصل … في زهد اهل العلم
والايمان وايثارهم الذهب … الباقي على الخزف البالي

لكن ذا الايمان يعلم ان هذا … كالظلال وكل هذا فان
كخيال طيف ما استتم زيارة … الا وصبح رحيله باذان
وسحابة طلعت بيوم صايف … فالظل منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وافى الربيع بحسنها … ولى معا فكلا هما اخوان
اوكالسراب يلوح للظمآن في … وسط الهجير بمستوي القيعان
اوكالاماني طاب منها ذكرها … بالقول واستحضارها بجنان
وهي الغرور رؤس اموال المفا … ليس الاولى تجرا بلا اثمان
اوكالطعام يلذ عند مساغه … لكن عقباه كما تجدان
هذا هو المثل الذي ضرب الرسو … ل لها وذا في غاية التبيان

واذا اردت

واذا اردت ترى حقيقتها فخذ … منه مثالا واحدا ذا شان
ادخل بجهدك اصبعا في اليم ثم … انظر ما تعلقه اذا بعيان
هذا هو الدنيا كما قال الرسو … ل ممثلا والحق ذو تبيان
وكذاك مثلها بظل الروح في … وقت الحرور لقائل الركبان
هذا ولو عدلت جناح بعوضة … عند الاله الحق في الميزان
لم يسق منها كافرا من شربة … ماء وكان احق بالحرمان
تالله ما عقل امرؤ قد باع ما … يبقى بما هو مضمحل فان
هذا ويفني ثم يقضي حاكم … بالحجر من سفه لذي الانسان
اذ باع شيئا قدره فوق الذي … يعتاضه من هذه الاثمان
فمن السفيه حقيقة ان كنت ذا … عقل واين العقل للسكران
والله لو ان القلوب شهدن منا … كان شان غير هذا الشان
نفس من الانفاس هذا العيش ان … قسناه بالعيش الطويل الثان
يا خسة الشركا مع عدم الوفا … وطول جفوتها مع الهجران
هل قيل معتبر فيسلوا عاشق … بمصارع العشاق كل زمان
لكن على تلك العيون غشاوة … وعلى القلوب اكنة النسيان
واخو البصاير حاضر متيقظ … متفرد عن زمرة العميان
يسموا على الى ذاك الرفيق الارفع … الاعلى وخلى اللعب للصبيان
والناس كلهم فصبيان وان … بلغوا سوى الافراد والوحدان
واذا راى ما يشتهيه قال مو … عدك الجنان وجد في الاثمان
واذا ابت الا الجماح اعاضها … بالعلم بعد حقايق الايمان
ويرى من الخسران بيع الدايم … الباقي به يا ذلة الخسران
ويرى مصارع اهلها من حوله … وقلوبهم كمراجل النيران
حسراتها هن الوقود فان خبت … زاد سعيرا بالوقود الثان

جاؤا فرادى مثل ما خلقوا بلا * مال ولا اهل ولا اخوان
ما معهم شيء سوى الاعمال فهي * متاجر للنار او لجنان
تسعى بهم اعمالهم سوقا الى الدا * رين سوق الخيل بالركبان
صبروا قليلا فاستراحوا دائما * يا عزة التوفيق للانسان
حمدوا التقى عند الممات كذا السرى * عند الصباح فحبذا الحمدان
وحدت بهم عزماتهم نحو العلا * وسروا فما نزلوا الى نعمان
باعوا الذي يفنى من الخزف الخسيس * بدائم من خالص العقيان
رفعت لهم في السير اعلام السعا * دة والهدى يا ذلة الحيران
فتسابقوا الاقوام وابتدروا لها * كتسابق الفرسان يوم رهان
واخو الهوينا في الديار مخلف * مع شكله يا خيبة الكسلان

فصل * في رغبة قائلها الى
من يقف عليها من * اهل العلم والايمان ان يتجرد
لله ويحكم عليها بما يوجبه الدليل فان راى
حقا قبله وحمد الله عليه * وان راى باطلا عرف به وارشد اليه

يا ايها القاري لها اجلس مجلس * الحكم الامين اتى له خصمان
واحكم هداك الله حكما يشهد * العقل الصريح به مع القران
واصبر ولا تعجل بتكفير الذي * قد قالها جهلا بلا برهان
واحبس لسانك برهة عن كفره * حتى تعارضها بلا عدوان
فاذا فعلت فعندها امثالها * فنزال اخر دعوة الفرسان
فالكفر ليس سوى العناد ورد ما * جاء الرسول به لقول فلان
فانظر لعلك هكذا دون الذي * قد قالها فتبوء بالخسران
فالحق شمس والعيون نواظر * لا تختفي الا على العميان
والقلب يعمى عن هداه مثلما * تعمى واعظم هذه العينان

هذا واني بعد ممتحن

2 نور

هذا واني بعد ممتحن بار * بعة وكلهم ذوو اضغان
فظ غليظ جاهل متمعلم * ضخم العمامة واسع الاردان
متفيهق متظلع بالجهل ذوا * ضلع وذو ضلع من العرفان
مزجي البضاعة في العلوم وانه * زاج من الايهام والهذيان
تشكو الى الله الحقوق تظلما * من جهله كشكاية الابدان
من جاهل متطبب يفني الورى * ويحيل ذاك على قضا الرحمان
عجت فروج القوم ثم دماؤهم * وحقوقهم منه الى الديان
ما عنده علم سوى التكفير والتبد * يع والتضليل بالبهتان
فاذا تيقن انه المغلوب عند تقا * بل الفرسان في الميدان
قال اشتكوه الى القضاة فانهم * حكموا والا اشكوا الى السلطان
قولوا له هذا يحل الملك بل * هذا يزيل الملك مثل فلان
فاعقره من قبل اشتداد الامر * منه بقوة الاتباع والاعوان
واذا دعاكم للرسول وحكمه * فادعوهم كلكم لراي فلان
واذا اجتمعتم في المجالس فالغطوا * والغوا اذا ما احتج بالقران
واستنصروا بمحاضر وشهادة * قد اصلحت بالرفق والاتقان
لا تسئلوا الشهداء كيف تحملوا * وبأي وقت بل بأي مكان
وارفوا شهادتكم ومشوا حالها * بل اصلحوها غاية الامكان
فاذا هم شهدوا فزكوهم ولا * تصغوا لقول الجارح الطعان
قولوا عدالته منهم قطعية * لسنا نعارضها بقول فلان
ثبتت لدى الحكام بل حكموا بها * فالطعن فيها ليس ذا امكان
من جاء يقدح فيهم فليتخذ * ظهرا لحمل حجارة الصوان
واذا هو استعداكم فجوابكم * اتردها بعداوة الاديان

فصل * في * حال العدو الثاني

كمراجم النيران

اوحاسد قد بات يغلي صدره ۞ بعدوتي كالمرجل الملان
لوقلت هذا البحر قال مكذبا ۞ هذا السراب يكون بالقيعان
اوقلت هذي الشمس قال مباهتا ۞ الشمس لم تطلع الى ذا الان
اوقلت قال الله قال رسوله ۞ غضب الخبيث وجا بالكتمان
اوحرف القران عن موضوعه ۞ تحريف كذاب على القران
صال النصوص عليه فهو بدفعها ۞ متوكل بالداب والديدان
فكلامه في النص عند خلافه ۞ من باب دفع الصائل الطعان
فالقصد دفع النص عن مدلوله ۞ كي لا يصول اذا التقى الزحفان

فصل ۞ في حال العدو الثالث

والثالث الاعمى المقلد دينك ۞ الرجلين قائد زمرة العميان
فاللعن والتكفير والتبديع و ۞ التضليل والتفسيق بالعدوان
فاذا هم سئلوه مسندا له ۞ قال اسمعوا ما قال الرجلان

فصل في ۞ حال العدو الرابع

هذا وراءهم وليس بكلبهم ۞ حاشا الكلاب الاكلي الانتان
خنزير طبع في خليقة ناطق ۞ متسوف بالكذب والبهتان
كالكلب يتبعهم يمشمش اعظما ۞ يرمونها والقوم للحيوان
تيفكهون بها رخيصا سعرها ۞ ميتا بلا عوض ولا اثمان
هو فضلة في الناس لا علم ولا ۞ دين ولا تمكين ذي سلطان
فاذا راى شرا تحرك يبتغي ۞ ذكرا كمثل تحرك الثعبان
ليزول عنه اذا الكساد فينفق ۞ الكلب لعقور على ذكور الضان
فبقاؤه في الناس اعظم محنة ۞ من عسكر يعزى الى غازان
هذي بضاعة ضارب في الارض ۞ يبغي تاجرا يبتاع بالاثمان
وجد التجار جميعهم قد سافروا ۞ عن هذه البلدان والاوطان

الا الصعافقة الذين

الا الصعافقة الذين تكلفوا ۞ ان يتجروا فينا بلا اثمان
فهم الزبون لها فبالله ارحموا ۞ من بيعة من مفلس مديان
يارب فارزقها بحقك تاجرا ۞ قد طاف بالافاق والبلدان
ماكل منقوش لديه اصفر ۞ ذهبا يراه خالص العقيان
وكذا الزجاج ودرة الغواص في ۞ تمييزه ما ان هما مثلان

فصل ۞ في توجه اهل
السنة الى رب ۞ العالمين ان ينصر
دينه وكتابه ور ۞ سوله وعباده المؤمنين

هذا ونصر الدين فرض لازم ۞ لا للكفاية بل على الاعيان
بيد واما باللسان فان عجزت ۞ فبالتوجه والدعا بجنان
ما بعد ذا والله للايمان حبة ۞ خردل يا ناصر الايمان
بحياة وجهك خير مسئول به ۞ وبنور وجهك يا عظيم الشان
وبحق نعمتك التي اوليتها ۞ من غير ما عوض ولا اثمان
وبحق رحمتك التي وسعت ۞ جميع الخلق محسنهم كذا الجاني
وبحق اسمائك الحسنى معانيها ۞ نعوت المدح للرحمان
وبحق حمدك وهو حمد واسع ۞ الاكوان بل اضعاف ذي الاكوان
وبانك الله الاله الحق معبود ۞ الورى متقدس عن ثان
بل كل معبود سواك فباطل ۞ من دون عرشك للثرى التحتان
وبك المعاذ ولا ملاذ سواك ا ۞ نت غياث كل ملدد لهفان
من ذاك للمظلوم يسمعه سوا ۞ ك يجيب دعوته مع العصيان
انا توجهنا اليك لحاجة ۞ ترضيك طالبها احق معان
فاجعل قضاها بعض انعمك التي ۞ سبغت علينا منك كل زمان
انصر كتابك والرسول ودينك ۞ العالي الذي انزلت بالبرهان

واخترته دينا لنفسك وا   صطفيت مقيمه من امة الانسان
ورضيته دينا لمن ترضاه من   هذا الورى هو قيم الاديان
واقر عين رسولك المبعوث بالدين ا   لحنيف بنصره المتدان
وانصره بالدين العزيز كمثلما   قد كنت تنصره بكل زمان
يارب وانصر خير حزب بيننا على   حزب الضلال وعسكر الشيطان
يارب واجعل شر حزب بيننا فدا   لخيارهم ولعسكر القران
يارب واجعل حزبك المنصور ا   هل تراحم وتواصل وتدان
يارب واحمهم من البدع التي   قد احدثت في الدين كل زمان
يارب جنبهم طرائقها التي   تفضي بسالكها الى النيران
يارب واهدهم بنور الوحي كي   يصلوا اليك فيظفروا بجنان
يارب كن لهم وليا ناصرا   واحفظهم من فتنة الفتان
وانصرهم يارب بالحق الذي   انزلته يامنزل القران
يارب انهم هم الغرباء قد   لجئوا اليك وانت ذو الاحسان
يارب قد عادوا لاجلك كل   هذا الخلق الا صادق الايمان
قد فارقوهم فيك احوج ماهم   دينا اليهم في رضى الرحمان
ورضوا ولايتك التي من نالها   نال الامان ونال كل امان
ورضوا بوحيك من سواه وما   ارتضوا بسوى من اراء ذي الهذيان
يارب ثبتهم على الايمان واجعلهم   هداة التايه الحيران
وانصر على حزب النفاق عساكر الا   ثبات اهل الحق والعرفان
واقم لاهل السنة النبوية الا   نصار وانصرهم بكل زمان
واجعلهم للمتقين ائمة   وارزقهم صبرا مع الايقان
تهدي بامرك لا بما قد احدثوا   ودعوا اليه الناس بالعدوان
واعزهم بالحق وانصرهم به   نصرا عزيزا انت ذو السلطان

واغفر ذنوبهم

واغفر ذنوبهم واصلح شانهم   فلانت اهل العفو والغفران
ولك المحامد كلها حمدا كما   يرضيك لا يفنى مدى الازمان
ملأ السموات العلى والارض وا   لموجود بعد ومنتهى الامكان
مما تشاؤه ذلك كله   حمدا بغير نهاية بزمان
وعلى رسولك افضل الصلاة و   التسليم منك واكمل الرضوان
وعلى صحابته جميعا والالى   تبعوهم من بعد بالاحسان

تمت الكافية الشافيه نهار الاحد تاسع عشر
من رجب سنة ١٣٠٥ بقلم الفقير المقر
بالذنب والتقصير عبد الرحمن
ابن عبد العزيز ابن
عبد الرحمن
ابن حسين ال
الشيخ محمد
ابن عبد الو
هاب
غفر الله له ولوالديه و لجميع المسلمين امين
وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين امين ثم امين